رای



باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت:	٣١٨٩١
رده‌بندی دیویی:	١٣١۵ الف ٩۵۴د ٢٩٧/۶١ مرجع ☐
سرشناسه:	دیلمی، حسن بن محمد، قرن ٨ق
عنوان قراردادی:	
عنوان	ارشاد القلوب
شرح پدیدآور:	
کاتب:	غلامرضا زنجانی تاریخ کتابت:
محل نشر:	[بی جا] ناشر: مطبعه محمدکاظم تبریزی تاریخ نشر: ١٣١۵ ق
صفحه شمار:	٢۵٨ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐
زبان:	عربی ابعاد: ١٧/۵ × ١٢ نوع خط: نسخ
روش تهیه:	وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☑
واقف:	ارسالی از انبار کتابفروشی کتاب تاریخ ثبت: ٤ مهر ١٣٨٤
یادداشتها:	١. متکی به فهرست. ٢. عنوان دیگر: ارشاد القلوب للدیلمی، ارشاد القلوب الی الصواب المنجی من عمل به من الیم العقاب
موضوع(ها):	١. احادیث اخلاقی. ٢. احادیث شیعه - قرن ٨ق. ٣. اخلاق اسلامی - متون قدیمی تا قرن ١٤.
شناسه(های) افزوده:	الف. زنجانی، غلامرضا، کاتب. ب. عنوان. ج. عنوان: ارشاد القلوب للدیلمی
فهرستنگار:	اسدزاده تاریخ فهرستنگاری: خرداد ٨٨

لما كان الكتاب

المستطاب المسمى بتحف العقول

الى تصنيف الشيخ [illegible] العقاب للعالم

العالم الفاضل الكامل الزاهد الراغب الورع التقي

النقي الشيخ ابو محمد الحسن بن ابي الحسن [illegible] قدس سره من

احسن الكتب المؤلفة في الامامة في المواعظ والنصائح من الاثار [illegible]

من آثار الائمة صلوات الله عليهم اجمعين وكانت النسخ المطبوعة [illegible]

اغلاط [illegible] ذلك [illegible] كثير ما [illegible] في النجف الاشرف على [illegible]

[illegible] تصحيحه [illegible] وما امكن لي [illegible] ان وفقني الله تعالى [illegible]

[illegible] الائمة علي بن موسى الرضا [illegible] النقي [illegible] الاحمد [illegible] التصحيح

[illegible] الطبع والتصحيح بالمقابلة [illegible] التوفيق [illegible]

للمغفرة لي ولوالدي وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير [illegible]

من اخواني المؤمنين عند [illegible] طبع هذا الكتاب

المستطاب [illegible] لاكنا مستغنيا عن [illegible]

اخوند ملا [illegible] كتابفروش [illegible]

اللهم اغفر لي ولوالدي [illegible]

[illegible] مع جميع المؤمنين بمحمد وآله

الطاهرين [illegible]

[illegible] الحرام ١٣١٥

لمحمد كاظم تبريزي

الارشاد هذا منهج للعارفين من عرفها كان في الدنيا على الحق المبين

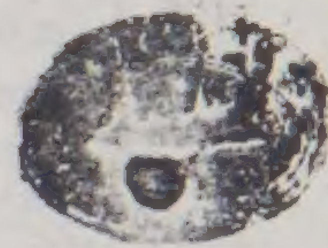
هذه جنات خلد زينت من اجلنا انكم طبتم وطبنا فادخلوها خالدين

ارشاد القلوب للديلمي

عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله
الطاهرين **اما بعد** فانه لما استولى سلطان الشهوة والغضب
على الآدميين وجبلة كل منهم لنفسه واشتغاله عن آخرته ومهمه
عملت هذا الكتاب وسميته بارشاد القلوب الى الصواب المنجي من عمل
به من اليم العقاب اعلموا رحمكم الله تعالى ان الله لم يخلق الدنيا
عبثا فيتركه سدى بل جعل لهم عقولا دلهم بها على معرفته وابان لهم بها
شواهد قدرته ودلائل وحدانيته واعطاهم قوى مكنهم بها من طاعته
والانتهاء عن معصيته لئلا يجب لهم الحجة عليه فارسل اليهم انبياء
وختمهم بسيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الامين صلوات الله
عليه وآله وعليهم اجمعين وانزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب
وانه يعفو ويجزي واعذر فقال جل من قائل رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل قال سبحانه ولو انا اهلكناهم



و بحثه ...

٣

بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
من قبل ان نذل ونخزى وقال سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين وقال سبحانه ويحذركم الله نفسه وقال تعالى اعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال سبحانه واتقوا الله انكم ملاقوه
وقال فاتقون يا اولي الالباب وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال عز وجل اقترب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا
استمعوه وهم يلعبون وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
فانه يامر بالفحشاء والمنكر وقال عز وجل من قائل يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال واتقوا الله

بسم الله الرحمن الرحيم فهذه فوائد جليلة ومواعظ بليغة نقلها امير المؤمنين عن لسان موسى بن عمران من العبرية الى
العربية وهي اربعون سورة منتخبة من التورية التي كلم الله تعالى بها موسى بن عمران بلا ترجمان وقال في تفسير الى
الفصل كانت التورية الف سورة في كل سورة الف اية وكل اية مثل سورة البقرة تشتمل على الف امر والف نهي

١٤ والف وعد والف وعيد جليلة شريف قدسي

١ السورة الاولى

قال الله تعالى عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يجمع المال وعجبت لمن ايقن بالقبر كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بفناء الاخرة ونعيمها

ان الله شديد العقاب وقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقال
الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وقال
أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال ايحسب الانسان
ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى وقال أفأمن اهل القرى ان يأتيهم
بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون
وقال فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال او لم نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون وقال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال افلا يتوبون الى الله و
يستغفرونه والله غفور رحيم ثم خوفهم الله سبحانه وتعالى لهول القيمة
وزلزالها وعظيم اخطارها وسماها بعظيم الاسماء وكبير البلاء وطول
العناء ليحذروها ويعدوا لها بعظيم الزاد وحسن الازدياد فسماها
الواقعة والراجفة والطامة والصاخة والحاقة والساعة ويوم الثبور
يوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المسئلة ويوم الندم ويوم الفصل ويوم
الحق ويوم الحساب ويوم المحاسبة ويوم التلاق ويوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء

انه

كيف يتزوج وعجبت لمن هو عالم باللسان وجاهل بالقلب وعجبت لمن هو مطهر بالماء وغير طاهر القلب وعجبت
لمن اشتغل بعيوب الناس وهو غافل عن عيوب نفسه وعجبت لمن يعلم ان الله تعالى
مطلع عليه كيف يعصيه وعجبت لمن يعلم انه يموت وحده ويدخل القبر وحده ويحاسب وحده
كيف يستأنس بالناس ويقول الله تعالى لا اله الا انا حقا حقا محمد عبدي ورسولي

في المواعظ من كتابه

٢ السورة الثانية

شهدت نفسي لنفسي ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب ربا سوائي وليخرج من تحت سمائي ومن اصبح حزينا على الدنيا فكأنما

انه خبير بما تعملون وقال كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقال واستمع يوم يناد
المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج
وقال يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين
وقال يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال
كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه وقال يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال
كثيبا مهيلا وقال فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا
السماء منفطر به كان وعده مفعولا وقال الى ربك يومئذ المساق وقال الى
ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر وقال هذا
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال هذا يوم الفصل جمعناكم
والاولين فان كان لكم كيد فكيدون وقال ان يوم الفصل كان
ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا
وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا
لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا

يوم

فكأنما اصبح ساخطاً على ومن اشتكى مصيبة نزلت به الى غيري فقد شكاني ومن دخل على غني فتواضع له من
اجل غنائه ذهب ثلثا دينه ومن لطم وجهه على ميت فكأنما اخذ رمحاً يقاتلني به **في المواعظ الحكمية**
ومن كسر عوداً على قبر ميت فكأنما هدم كعبتي بيده ومن لم يبال من اين يأكل لم ابال به من اي باب ادخله
في جهنم ومن لم يكن له في الزيادة في دينه فهو في النقصان والموت خير له ومن عمل بما علم زدته علماً الى علمه

ع يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وقال يوم
ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها
خاشعة وقال يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى وقال
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما
من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية
وما ادراك ما هيه نار حامية وقال يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا
ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكرر سبحانه
وتعالى ذكرها في مواضع كثيرة ولم يخل سورة من القرآن الا وذكرها
فيها ليكون ذلك ابلغ في تخويف الناس واوكد في وجوب الحجة عليهم وتبصرة
لهم وشفقة عليهم واعذاراً وانذاراً اليهم ومع علمه لم ينتبه بعضهم وغفلوا
عن ذكرها ولا تكونوا من الغافلين فان الله تعالى يقول افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها فانتبه بالتفكر لتتذكر ولتتبصر والاعتبار
فان النبي قال اذا كثر الفتن كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فبم
النجاة قال عليكم بالقرآن فانه من جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح
دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر ومن
عمل به وفق وقال امير المؤمنين ع مادحا للمؤمن العامل به هذا نعم الكتاب
كان زمامه امامه فهو قائده ودليله يحل حيث حل ثقله وينزل حيث
منزله ولا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها وقال في القرآن

٤ السورة الثالثة في الوعظ عن حضرته تعالى يا ابن آدم من قنع استغنى ومن رضي بالقليل من الدنيا فقد وثق بالله
عز وجل يا ابن ادم من ترك الحسد استراح ومن اجتنب الحرام خلص دينه ومن ترك الغيبة ظهرت محبته في القلوب
ومن اعتزل عن الناس سلم منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله عنه
بالقليل من العمل يا ابن ادم انت بالعلم بما تعلم لا تعمل كيف تطلب ما لا تعلم يا ابن آدم افنيت عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الآخرة

٤ الواقعة يا ابن ادم من اصبح حريصاً على الدنيا لم يزدد من الله الا بعداً وفي الدنيا الا كداً وفي الآخرة الا جهداً والزم الله تعالى قلبه هماً لا ينقطع عنه ابداً وفقراً لا ينال غناه ابداً واملاً لا ينال منتهاه ابداً

ولا ينقضي
ظاهروا ابق فينا المنعم ولا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات
الا به فتفكروا ان كنتم تعقلون وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقال سبحانه وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وقال ازفت الآزفة ليس لها من دون الله
كاشفة وقال وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا
اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين
لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقال الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم
الله نفسه والله رؤف بالعباد وقال يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد وقال يوم يجعل الولدان شيباً السماء منفطر به كان وعده
مفعولاً فاحذروا عباد الله يوم تشيب فيه رؤس الصغار وتسكر الكبار
وتنسف الجبال وقال سبحانه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال يومئذ
يصدر الناس اشتاتاً ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره وقال يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون
وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه وقال يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها

في الموعظة

يا ابن آدم كل يوم ينقص من عمرك وانت لا تدري ويأتي كل يوم رزقك من عندي وانت لا تحمد فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع يا ابن آدم ما من يوم جديد الا ويأتيك من عندي رزق جديد وما من ليلة الا ويأتيني ملائكتي من عندك بعمل قبيح تأكل رزقي وتعصيني وانت تدعوني فاستجيب لك خيري اليك نازل وشرك الي صاعد فنعم المولى انا وبئس العبد انت تسئلني فاعطيك واستر عليك سوءا بعد سوء وقبيحا بعد قبيح انا استحيي منك وانت لا تستحيي مني وتنساني وتذكر غيري وتخاف الناس وتأمن غضبي

وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان
وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات و
برزوا لله الواحد القهار وقال يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما
خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء
لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون وقال يوم نطوي السماء
كطي السجل للكتب وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون وقال ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقال ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله
ان الله لطيف خبير واكده بالقسم بنفسه فقال فوربك لنسئلنهم
اجمعين عما كانوا يعملون وقال فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن
المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال ونكتب ما قدموا
وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال يوم يبعثهم الله

جميعا

5 الخامسة عشر يا ابن آدم لا تكن ممن يطلب التوبة بطول الامل ويرجو الآخرة بغير عمل يقول قول الزاهدين ويعمل عمل المنافقين ان اعطي لم يقنع وان منع لم يصبر يأمر بالخير ولا يفعله وينهى عن الشر ولا ينتهي عنه ويحب الصالحين وليس منهم ويبغض المنافقين وهو منهم

في المواعظ كتابة

9 يا ابن آدم ما من يوم جديد الا والارض تخاطبك وتقول يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك في بطني وتذنب على ظهري وتعذب في بطني يا ابن آدم انا

جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء قدير
وقال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
ثم ان سبحانه لم يؤيس من اساء الى نفسه وظلمها من رحمته
ووعده قبول التوبة والمحبة عليها اذا تاب واناب فقال سبحانه ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال
كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح
فانه غفور رحيم وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون وقال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ودعاهم سبحانه بالطف
الكلام واجله واقربه الى قلوبهم تلطفا منه ورحمة وترغيبا فقال سبحانه
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة وقال ادعوني استجب لكم فوعدهم بالاجابة ومدحهم سبحانه
في كتابه العاملين بالطاعات المسارعين الى الخيرات ليرغب العباد في
عملها كما رهب في فعل السيئات لينتهي الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وقال ومن

يتق

أنا بيت الوحدة وأنا بيت الوحشة وأنا بيت الظلمة وأنا بيت العقارب والحيات وأنا بيت الهول فاعمرني ولا تخربني

[illegible]

٦ السادسة يا بن آدم ما خلقتكم لأستكثر بكم من قلة ولا لأستأنس بكم من وحشة ولا لأستعين بكم على أمر

يتق الله يجعل له من أمره يسرا وقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته و
يعظم له أجرا وقال الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون وقال يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون
وقال وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل
أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب فلم يقنطهم
من فضله ورحمته وبسط العفو والرحمة ووعد وتوعد ليكون العبد مترجحا
بين الخوف والرجاء كما روي أنه لو وزن خوف العبد ورجاؤه
لم يرجح أحدهما على الآخر وإذا أعظم الخوف كان أدعى إلى السلامة
فإنه روي أن الله تعالى أنزل في بعض كتبه وعزتي وجلالي لا أجمع لعبد
المؤمن بين خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمنته في الآخرة
وإذا أمنني خوفته يوم القيمة والدليل على ذلك من القرآن
كثير منه قوله تعالى لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقوله وأما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء
وقوله تعالى وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني على وجه السلامة
قالوا إنا كنا قبل مشفقين يعني خائفين فمن الله علينا ووقانا عذاب

عجزت عنه ولا لأجل منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم لتعبدوني طويلا وتذكروني كثيرا وتسبحوني بكرة وأصيلا و

في المواعظ

لو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم وإنسكم وجنكم اجتمعتم على طاعتي لما زاد ذلك في ملكي مثقال ذرة ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم وإنسكم وجنكم اجتمعتم على معصيتي ما نقص ذلك من ملكي مثقال ذرة ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله غني عن العالمين

السموم وقوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم
الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون يعني مدحهم بذلك وقال سبحانه
ويدعوننا رغبا ورهبا وقال سبحانه عن هابيل يدفع قوله إني أخاف
الله رب العالمين وقال فاتقون يا أولي الألباب والآيات في ذلك
كثيرة يعتبر بها ويتفكر فيها من أسعده الله تعالى بالتذكرة وأيقظه
بالتبصرة ولم يخلد إلى الأماني والكلام بها فإن قوما غرتهم أماني المغفرة
والعفو فخرجوا من الدنيا بغير زاد مبلغ ولا عمل نافع فخسرت تجارتهم وبانت
صفقتهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون نسئل الله توفيقا وتسديدا
يوفقنا به عن الغفلة ويرشدنا إلى طريق الهدى والرشاد يقول العبد الفقير
إلى رحمة ربه ورضوانه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي جامع
هذه الآيات من الذكر الحكيم إنما بدأت بالموعظة من كتاب الله تعالى
لأنه أحسن الذكر وأبلغ الموعظة وتابعته إن شاء الله بكلام عن سيدنا
ومولينا رسول الله المؤيد بالوحي المسدد بالعصمة الجامع من الإيجاز و
البلاغة ما لم يبلغه أحد من العالمين فقد قال صلى الله عليه وآله أوتيت جوامع
الكلم ولقد صدق رسول الله ص فإنه إذا أكثر العبد من قوله ص
أكثروا من ذكر هادم اللذات علم أنه تعالى أتى بهذه اللفظة على
جامع العظة وبلاغة التذكرة دل على ذلك قوله تعالى في ثنائه على
إبراهيم وذريته عليه وعليهم السلام إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار وفي قوله ص وإياك وما تعتذر منه فقد دخل في هذه اللفظة جميع

السابعة ٧

يا عبيد الدنانير والدراهم إني ما خلقتكم إلا لي ما خلقت الدنانير والدراهم إلا لكم لتأكلوا بها رزقي وتلبسوا بها

ثيابي وتفقهوا بها في سبيلي فاخذتم كتابي فجعلتموه تحت اقدامكم واخذتم الدنيا فجعلتموها فوق رؤسكم و
رفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتي وانتم **في المواعظ حكاية** بيوتكم واخربتم بيوتي فلا
انتم احرار ابرار يا عبيد الدنيا انما مثلكم كالقبور المجصصة يرى ظاهرها مليحا وباطنها قبيحا

اداب الدنيا وفي قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك زجر عن كل الشبهات
وقوله صلى الله عليه وسلم الامور ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه
فاجتنبوه وامر اشتبه عليكم فردوه الى الله وفي قوله صلى الله عليه وسلم اياكم وما
يسوء الادب فقد اشتمل بذلك كل مكروه ومذموم وفي احاديثه
من المواعظ والزواجر ما هو ابلغ من كل كلام مخلوق وانا اذكر انشاء الله
تعالى ما تيسر ايراده بحذف الاسانيد لشهرتها في كتب اسانيدها واتبع
ذلك بكلام اهل بيته ومن تابعهم من الصالحين قال انس بن مالك
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشكو اليك قسوة قلبي
فقال له اطلع على القبور واعتبر بيوم النشور وقال صلى الله عليه وسلم عودوا المرضى
واتبعوا الجنائز يذكركم الاخرة وقد حث الله تعالى في الموعظة وندب اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وقال تعالى وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وقال وذكرهم بايام الله يعني يوم القيمة ويوم الموت ويوم
مسائلة القبر ويوم النشور ومسائله وسلامة هذه الايام سئل الله تعالى
عيسى بن مريم بقوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
حيا ولئن كان قوله يوم ولدت فيه فقد سئل انواع الشكر على سلامته
منه يدل على شفقة المشفقة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله رتبت
هذا الكتاب على اربعة وخمسين بابا **الباب الاول في**
ثواب الموعظة والنصيحة بها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اهدى المسلم

يا بن ادم كما لا تغير **الباب الاول في ثواب الموعظة** المصباح فوق البيت عن ظلمة الرحلة
عليها كذلك لا يغني شرابكم الطيب مع افعالكم الرديئة يا بن ادم اخلص عملك ولا
تسئلني فاني اعطيك اكثر مما تطلب السائلون. السورة الثامنة

لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة تزيده هدى او ترده عن ردى وقال
نعم العطية ونعم الهدية الموعظة وادعى الله تعالى الى موسى تعلم الخير
وعلمه من لا يعلمه فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى
لا يتوحشوا بمكانهم وذكر انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان كان
احدهما يصلي المكتوبة ويجلس فيعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم
النهار ويقوم الليل فقال صلى الله عليه وسلم فضل الاول على الثاني كفضلي على
الانام وقد اثنى الله تعالى على اسماعيل بقوله انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه
مرضيا وقال صلى الله عليه وسلم ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله من موعظة
يعظ بها قوما يتفرقون وقد نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة
سنة فاستمع ايها الغافل الى الموعظة ولا تهرب عن الذكر صفحا
وغالب هواك وجاهد نفسك وفرغ قلبك فانما جعل لك السمع
لتعي به الحكمة والبصر لتعتبر ما تريه من خلق السموات والارض وما
بينهما من الخلق واللسان لتشكر به نعم الله وتديم ذكره به وحمده وتلاوة
كتابه والقلب لتفكر به فاجعل شغلك في اخرتك وما تصير اليه واصرف
همتك فان نصيبك من الدنيا ياتي من غير فكر ولا حركة فقد قال امير
المؤمنين وقد يسبق الى جنات عدن اقوام كانوا اكثر الناس صلوة
وصياما فاذا وصلوا الى الباب ردوهم عن الدخول فقيل بما ذا
ردوا الم يكونوا في دار الدنيا صلوا ولا صاموا وحجوا فاذا بالنداء

يا بن آدم انى لم اخلقكم عبثاً و لا اجعلكم سدى ولا انا بغافل عما تعملون وانكم لن تنالوا ما عندي الا بالصبر على ما تكرهون في طلب رضائي والصبر على طاعتي ايسر عليكم من الصبر على حر النار وعذاب الدنيا ايسر عليكم من عذاب الآخرة

الباب الاول في ثواب الموعظة

من قبل الملك الأعلى جل وعلا بلى قد كان ابليس لأحد اكثر صياماً ١٤
ولا صلوة ولا حجاً ولا اعتماداً ولكنهم غفلوا عن الله مواعظه وعن سالم
عن ابيه قال قال رسول الله ص احب المؤمنين الى الله من نصب
نفسه في طاعة الله ونصح لامة نبيه وتفكر في عيوبه واصلحها
وعلم فعمل وعلم وعن انس قال قال رسول الله الا اخبركم بأجود الاجواد
قالوا بلى يا رسول الله ص فقال اجود الاجواد الله وانا اجود بني آدم و
اجودهم بعدي رجل علم بعدي علماً فنشره فيبعث يوم القيمة امة وحده
ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل وعنه ع قال من علم علماً
فله اجر من عمل به الى يوم القيامة قال رسول الله ص اذا مات الرجل انقطع
عمله الا من ثلاثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له
قال عيسى من علم وعمل عد في الملكوت عظيماً وروى انه يؤتى بالرجل
فيوضع عمله في الميزان ثم يجيء مثل الغمام فيوضع فيه ثم يقال اتدري
ما هذا فيقول لا فيقول هذا العلم الذي علمته الناس فعملوا به من بعدك
قال النبي ص الدنيا ملعونة وملعون من فيها الا عالماً او متعلماً او
ذاكر الله تعالى في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة حرز من الخطأ
وامان من الاذى وجلاء القلوب من الصدأ وقال امير المؤمنين ع
الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا وخوفوا فحذروا وعلموا
فعملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا قالوا يا
وصي رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن

فعملوا

المنكر

يا بن آدم كلكم ضال الا من هديته وكلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلكم هالك الا من انجيته و كلكم مسيء الا من عصمته فتوبوا الي ارحمكم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم السورة التاسعة ٩

الباب الاول في ثواب الموعظة

١٥ المنكر حتى ننهى عنه كله فقال لا بل امروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله
وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله وقال اشد الناس عذاباً
يوم القيمة من علم علماً فلم ينتفع به وقال ع تعلموا ما شئتم ان تعلموا
ما شئتم ان تعلموا فانكم لن تنتفعوا به حتى تعملوا به وان العلماء
همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية وقال ان الله اوحى
الى بعض انبيائه في بعض وحيه قل للذين يتفقهون لغير الدين
ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس
مسوك الضأن وقلوبهم قلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل
واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يغترون وبديني يستهزؤن
لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم منكم حيراناً وقال ع مثل من يعلم ولا يعمل
كمثل السراج يضيء لغيره ويحرق نفسه والعالم هو الهارب من الدنيا
لا الراغب فيها الا ان علامة العالم ... قال خمسة عن الهرب من اهلكم
فاذا النقيم ... ترف الناس ... كاذب فيما يقول وقال النبي ص ان
لله تعالى خواصاً من خلقه يسكنهم الرفيع الاعلى من جنانه لانهم كانوا
اعقل اهل الدنيا قيل يا رسول الله كيف كانوا اعقل اهل الدنيا
قال ع كانت همتهم المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا
عليهم ولم يرغبوا في فضولها صبروا قليلاً فاستراحوا طويلاً وقال ع لكل
شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين وقال لا تزول قدم
عبد يوم القيمة حتى يسئل عن خمس خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه

والصواب كما في نسخة عندي لا يتحرى من ... اذا ... و...

فيما

يا ابن آدم لا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يا ابن ادم اتقاربت بمرأتي في الهوا لأخذ
بأسم من السماء ولا تنتقم قلوبكم الباب الأول في الموعظة بالف مرة
يا ايها الناس كما لا يلين الحجر في الماء كذلك لا تفيد الموعظة في قلوب القاسية يا ابن ادم كيف

فيها البلاء ومن شا لم يخطئ الكتب ومنها الفقه وعن عمله ماذا عمل فيما
علم قال امير المؤمنين ع انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون
من قلة انتفاع من علم بلا عمل وقال النبي ص علم لا ينفع به
كنز لا ينفق منه وقال ع العلم علمان علم باللسان وهو حجة
على صاحبه وعلم بالقلب هو النافع لمن عمل به وليس الايمان
بالتمني ولكنه ما ثبت في القلب وعملت به الجوارح وكان نقش
خاتم الحسين ع ابن علي علمت فاعمل وقال بعضهم اول العلم
الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر وقيل الرغبة
تعالى غضب عليهم وأطمعهم قال تركوا العمل به والنشر له وقال ص
مثل ما بعثت به من الهدى والرحمة كمثل غيث اصاب الارض
فمنها ما انبت العشب والكلاء وكانت منها اخاديد حفظت
الماء فانتفع به الناس فشربوا وسقوا زرعهم وارض اخرى
سبخة لم تمسك الماء ولم تنبت المرتع كذلك قلوب العاملين
الكاملين وقلوب العالمين التاركين وقال رسول الله ص لا
يكون الرجل مسلما حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا يكون
مؤمنا حتى يأمن اخوه بوائقه وجاره بوادره ولا يكون عالما
حتى يكون عاملا بما علم ولا يكون عابدا حتى يكون ورعا ولا
يكون ورعا حتى يكون زاهدا فيما في ايدي الناس يا اخي اطل
الصمت واكثر الفكر واعمل بالموعظة واقل الضحك واندم على

لا تجتنبون الحرام ولا تكتسب الآثام ولا تخافون النيران ولا تتقون غضب الرحمن فلولا مشايخ
ركع واطفال رضع الباب الثاني في الزهد وبهائم رتع وشبان خشع لجعلت السماء
فوقكم حديدا والارض صفرا والتراب جمارا ولا انزلت عليكم من السماء قطرة ولا انبت لكم من الارض
حبة ولصببت عليكم العذاب صبا — السطر العاشر ١٠

يا ابن آدم قد جاءكم الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والكم لا تحسنون الا من احسن اليكم ولا تصلون الا من وصلكم ولا تكلمون الا من كلمكم ولا تطعمون الا من اطعمكم ولا تفضلون الا من يفضلكم ولا تكرمون الا من اكرمكم فليس لاحد على احد فضل انما

خطيئتك تكن عند الله وجيها مقبولا وقال ص رأيت ليلة اسري
بي الى السماء قوما تقرض شفاههم بالمقاريض من نار ثم ترمى فقلت
يا جبرئيل من هؤلاء فقال خطباء امتك يأمرون الناس بالبر و
ينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وقال بعضهم
العالم طبيب الامة والدنيا الداء فاذا رأيت الطبيب يجر
الداء الى نفسه فاتهمه في علمه واعلم انه الذي لا يوثق به فيما يقول
وقال رسول الله ص لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا
به السفهاء ولا لتراؤوا به في المجالس ولا لتصرفوا وجوه الناس اليكم
للترأس فمن فعل ذلك كان في النار وكان علمه حجة عليه يوم القيمة
ولكن تعلموه وعلموه

الباب الثاني في الزهد في الدنيا

وذكر الآيات المنزلة فيه قال الله تع يا ايها الناس اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد و
اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال تع وفرحوا بالحيوة الدنيا وما
الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع يعني جيفة وقال تع ان الذين لا يرجون لقاءنا
ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك
مأويهم النار بما كانوا يكسبون وقال تع انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام

الباب الثاني في زهد الدنيا

انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الذين يحسنون الى من اساء اليهم ويصلون الى من قطعهم ويعطون الى من حرمهم وينصفون من خانهم ويكلمون الى من هاجرهم ويكرمون من اهانهم ٢٩

١١ الحادي عشر يا ايها الناس انما الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وبها يفرح من لا يقين له وعليها يحرص من لا توكل له ويطلب شهواتها من لا معرفة له فمن اخذ نعمة زائلة وحيوة منقطعة وشهوة فانية ظلم نفسه وعصى ربه ونسي اخرته وغرته حيوته

حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون
عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس
كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا
ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان
سعيهم مشكورا وقال تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين
ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون وقال سبحانه من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال تعالى
ذاما القوم كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وقال تعالى
ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا وقال
سبحانه وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما
عند الله خير وابقى وقال تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب
وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال تعالى اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله و
رضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى لا يغرنك

تقلب

الباب الثاني في زهد الدنيا

١٢ الثاني عشر يا ابن ادم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم انكم لا تهتدون السبيل الا بالدليل كذلك لا تهتدون طريق الجنة الا بالعلم وكما لا تجمعون الثواب الا بالتعب كذلك لا تدخلون الجنة الا بالصبر على العبادة فتقربوا الي بالنوافل واطلبوا رضائي برضاء الفقراء فان رضائي لا يفارقهم طرفة عين ابدا وارغبوا في مجالسة العلماء فان حكمتهم لا تفارقهم طرفة عين ابدا واسمع القول الحق ولو كان مرا فان القول الحق يجيء يوم القيمة على صورة الذرة تحت اقدام الناس

تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وقال سبحانه ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقى وقال تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وقال النبي صلعم لابي ذر كن في الدنيا
كانك غريب واعدد نفسك من الموتى فاذا اصبحت لا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت لا تحدث نفسك بالصباح وخذ
من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لموتك فا
نك لا تدري ما اسمك غدا وقال صلعم اكثروا من ذكر هادم اللذات
فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتم وان كنتم
في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاجرتم فان احدكم اذا مات فقد قامت قيامته
يرى ما له من خير وشر ان الليالي قاطعات الآجال والايام مدنية
الآجال ان المرء عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف
وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه وقال سعد
لسلمان رضه في مرضه كيف تجد نفسك فبكى فقال ما يبكيك فقال
والله ما ابكي حزنا على الدنيا ولكن بكائي لان رسول الله قال ليكن
بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخاف ان اكون قد تجاوزت
ذلك وليس حوله في بيته غير مطهرة واجانة وقصعة وقال ثوبان يار

ومن تعوض بهذه ترسيم الله ستره **الباب الثاني في الزهد في الدنيا** ... ومن تواضع
لعالم او والدين رفعه في الدارين ومن اهان مؤمنا مسلما لفقره فقد بارزني في المحاربة ومن احب مؤمنا من

الله ما يكفيني من الدنيا فقال ما سد جوعتك ووارى عورتك
وان كانت لك بيت يكنك فبخ بخ وانت مسئول عما بعد ذلك وقال
تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا همته
قسى قلبه وكان فقره بين عينيه ولم يعط من الدنيا الا نصيبه
المكتوب له ومن كانت الاخرة همته جمع الله امره وجعل غناه في قلبه
واتته الدنيا راغمة قال موسى بن جعفر ع اهينوا الدنيا فانها اهنى ما يكون
لكم اهون ما يكون عليكم فانه ما اهان قوم الدنيا الا هنأهم الله العيش
وما اعزها قوم الا ذلوا وتعبوا وكانت عاقبة الندامة وقال ع لابي ذر
يا ابا ذر ان الدنيا سجن المؤمن والقبر امنه والجنة مأواه وان الدنيا
جنة الكافر والقبر عذابه والنار مثواه وقال الزاهد في الدنيا يريح قلبه
وبدنه وقال المؤمن يتزود والكافر يتمتع يا ابن ادم عف عن محارم
الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن لمن جاورك
تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصحبوك تكن منصفا انه
قد كان قبلكم قوم جمعوا كثيرا وبنوا شديدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم
بورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك رهين بعملك متعرض على ربك
خذ بما في يدك وطأ الارض بما في قدمك فانها عن قليل مسكنك
لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت على الارض من بطن امك وقال
من استغنى بالله احوج الله الناس اليه وقال امير المؤمنين ع
الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها

ولا تميتوا قلوبكم بحب الدنيا فزوالها قريب

بصره

الرابعة عشر يا ابن ادم كم من سراج اطفئته الريح وكم من عابد افسده العجب وكم من فقير افسده
الفقر وكم من **الباب الثاني في الزهد في الدنيا** غني افسده الغنى وكم من صحيح افسدته العافية وكم من
عالم افسده العلم يا ابن ادم زارعوني وراجوني واثنوا علي وعاملوني فان ربحكم عندي بالاثمين

بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود
والاعمى منها متزود وقال الزهد قصر الامل والشكر عند النعم والورع
عن المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا
عند النعم شكركم فان الله قد اعذر اليكم بحجج ظاهرة مسفرة
وكتب بارزة ظاهرة وقال ع ايها الناس ان الدنيا دار ممر والاخرة
دار مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان
تخرج منها ابدانكم فللاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم وان المرء اذا مات
قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما خلف فلله اباكم قدموا
بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل
السم ياكله من لا يعرفه وقال ع ان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها
اليوم وقال ما يصنع بالمال والولد من يخرج منها ويحاسب عليها اعلموا
ان الدنيا دار غرور تخرجون منها انما هي قنطرة فاعبروا عليها
ولا تعمروها وقال ع في دعائه اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا
واحشرني في زمرة المساكين وقال اشقى الاشقياء من اجتمع عليه
فقر الدنيا وعذاب الاخرة وقال امير المؤمنين ع الرغبة فيما عند الله
تورث الروح والراحة والرغبة في الدنيا تورث الهم والحزن وقال
ان من صفات اولياء الله الثقة به في كل شيء والغنى به عن كل
شيء والافتقار اليه في كل شيء وقال ادفع الدنيا بما يحضرك
من الزاد فتبلغ به وكان ع يمشي ويقول ادفع الدنيا عنا اذ دعت

١ ايج افتوا انفسكم ولا في قوله كيلا ... ولا تقعدوا بضم الهاء والقاف ... والاشارة ...
... الدنيا ... ترحلوا الى الاخرة ...

فانی لا اجمع حبی وحب الدنیا فی قلب واحد ابدا کما لا یجتمع الماء والنار فی اناء واحد وارفق بنفسک
فی جمع الرزق فان الرزق **الباب الثانی فی الزهد فی الدنیا** مقسوم والحریص محروم والبخیل مذموم
والنعمة لا تدوم والاجل معلوم وخیر الحکمة خشیة الله تعالی وخیر الغنی القناعة وخیر الزاد التقوی وشر ما احکم

وانقطع الدنیا بما انقطعت یطلب المرء الغنی عبثا والغنی فی النفس
لو قنعت وقال رحمه الله والله لقد رقعت مدرعتی هذه حتی استحییت
من راقعها ولقد قال لی قائل الا تنبذها فقلت اغرب عنی فعند الصباح
یحمد القوم السری وقال الزاهدون فی الدنیا ملوک الدنیا والآخرة
وکم من زاهد فی الدنیا راغب فیها فهو خاسر الدنیا والآخرة ومن زهد
ملکهما ومن رغب فیهما ملکته وعن نوف البکالی قال رأیت امیر المؤمنین
ذات لیلة فقام من فراشه فنظر الی النجوم ثم قرأ آیات آل عمران ان
فی خلق السموات والارض الخ ثم قال یا نوف اراقد انت ام رامق
فقلت بل رامق یا امیر المؤمنین فقال یا نوف طوبی للزاهدین
فی الدنیا الراغبین فی الآخرة اولئک قوم اتخذوا الارض بساطا
وترابها فراشا وماءها طیبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا
ثم قرضوا الدنیا قرضا علی منهاج المسیح یا نوف ان الله تعالی اوحی
الی المسیح ع ان قل لبنی اسرائیل لا تدخلوا بیتا من بیوتی الا بقلوب
طاهرة وثیاب نقیة والسنة ناطقة صادقة واعلمهم انی لا استجیب[1]
لاحد منهم دعاء ولا لاحد من خلقی قبله مظلمة یا نوف ان رسول
الله ص قام فی مثل هذه الساعة فقال ان هذه الساعة لا ترد
فیها دعوة الا ان یکون عشارا او عریفا او شرطیا او شاعرا او صاحب
عرطبة وکوبة العرطبة الطنبور الکبیر والکوبة الصغیر وقد یعکس
بالعکس وقال ما عاقبت احدا عصی الله فیک بمثل ان تطیع الله

الکذب ۲۴ وثمر تضییعکم النعمة وما ربک بظلام للعبید
۱۵ الخامس عشر یا ایها الذین امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ولم تنهون عما لا تنتهون ولم تامرون بما لا تعملون ولم تجمعون ما لا تاکلون ولم تبنون ما لا تسکنون لغیر یوم عاقبت تزخرفون ولعامر لغیر

[1] یعنی لا استجیب لاحد منهم دعاء اذا کان لاحد من خلقی عنده مظلمة

فما ذا تنتظرون الکم من الموت امان ام بایدیکم براءة من النیران ام تحققتم الفوز بالجنان انظروا کم
النعمة وترکتم **باب ثانی فی الزهد فی الدنیا** من الله تعالی بطول الآمال فلا تغرنکم الصحة والسلامة
فان ایامکم معلومة وانفاسکم معدودة واسرارکم مکشوفة واستارکم مهتوکة فاتقوا الله یا اولی

فیه وضع امر اخیک علی احسنه ولا تظنن بکلمة خرجت منه شرا وانت
تجد لها فی الخیر محملا ومن کتم سره ملک امره وکانت الخیرة بیده ومن
عرض نفسه للتهمة فلا یلومن الا نفسه ولا یلومن من اساء به الظن
وعلیکم باخوان الصدق فعیشوا فی اکنافهم ولا تهاونوا بالحلف بینهم
الله ولا تعرضوا لما لا یعنیکم وعلیکم بالصدق فهو النجاة والمنجاة
واحذروا عدوکم من الجن والانس ولا تصحبوا الفجار واستشیروا ذوی
الدین والنصیحة ترشدوا واخوا الاخوان فی الله ولا تعیبون شیئا
تاتون بمثله وقال سوید بن عقلة دخلت علی امیر المؤمنین ع داره فلم
ار فی البیت شیئا فقلت فاین الاثاث یا امیر المؤمنین ع فقال یا بن
عقلة نحن اهل بیت لا نتاثث فی الدنیا نقلنا اجل متاعنا الی الآخرة
ان مثلنا فی الدنیا کراکب ظل تحت شجرة ثم راح وترکها وقال رسول
الله ان اشد ما اتخوف علیکم منه اتباع الهوی وطول الامل فان
اتباع الهوی یصد عن الحق وطول الامل ینسی الآخرة وان الله تعالی
یعطی الدنیا لمن یحب ویبغض ولا یعطی الآخرة الا لمن یحب وان للدنیا
ابناء وللآخرة ابناء فکونوا من ابناء الآخرة ولا تکونوا من ابناء الدنیا
فان کل ولد یتبع امه وان الدنیا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد ترحلت
مقبلة وانکم فی یوم عمل لیس فیه حساب ویوشک ان تکونوا فی یوم حساب
لیس فیه عمل وقال ع ایها الناس لا تغتروا [illegible] اهل الذلة
والخزی لذا البعوضة وقال ابن مسعود انما انتم فی الدنیا اضیاف

الالباب ۲۳ فرموا الی ربکم یا ابن آدم تقدم علی عملک فی یوم عمرک من یوم خرجت من بطن امک تذنب فی کل یوم وترجو فلا تکن کالذی یحسب النور یحرق نفسه بالنار لغیره لا اله الا الله حقا حقا محمد عبده ورسوله

سورة النور

١٦ السورة السادسة عشر يا ابن آدم انا حي لا اموت اعمل بما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك حيا
لا تموت يا ابن آدم انا ملك لا ازول اذا قلت لشيء كن فيكون

باب في الزهد في الدنيا

اطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك حتى تقول لشيء كن فيكون يا ابن آدم اذا كان قولك مليحا

٢٤ عملك قبيحا فانت لمن المنافقين وان كان ظاهرك مليحا وباطنك قبيحا فانت الهالك الهالك يا ابن آدم لا يدخل جنتي الا عبدا من تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي ويواسي الغريب ويؤوي الفقير

والاعمال محفوظة للموت فاني نعمة فمن وضع خيرا يحصد رغبة
ومن وضع شرا يحصد ندامة ومن اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي
شرا فالله وقاه والمتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة
لكن الدنيا الاجنة لمن ابغض الله وهي الدنيا لكن به دنيا وقد قال
النبي صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة و
اسباب كل حسنة والعجب ان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم
فتنة والناس يجمعونها مع علمهم انهم معاقبون ومحاسبون عليها
ولقد احسن من قال فيها شعرا هي الدنيا تقول لمن عليها حذار حذار
من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك
والفعل مبكي

الباب الثالث في ذم الدنيا

منظوما ومنثورا قال عجبا لغفلة الانسان قطع الحياة
بذلة وهوان فكرت في الدنيا فكانت منزلا عندي كبعض
منازل الركبان مجرى جميع الخلق فيها واحد فكثيرها وقليلها
سيان ابغي الكثير الى الكثير مضاعفا ولو اقتصرت على
القليل كفاني لله در الوارثين كانني باخصهم متبرما بمكاني
قلقا يجهزني الى دار البلاء متحيرا لكرامتي بهوان متباهيا
اذا نشر الثرى فوق لحدي كثيرا على هجراني وقال من نال
ان تنال فانما تعطي وتسلب * واعلم بانك غافل في الغفلة
وانت تطلب * والمشكلات كثيرة والوقف عند الشك اصوب

ويرحم المصاب ويكرم اليتيم ويكون له كالاب الرحيم وللارامل كالزوج الشفيق فمن كان هذه
صفته يكون له نور في الجنة وان سالني اعطيته السورة السابعة عشر ١٧

الباب الثالث في ذم الدنيا

يا ابن آدم الى كم تذكرني والى كم تنساني والى كم تفتري

في الامور جميعا ومن المهذب

ويشير بنظرك ٢٥ والى العبيد متى تجحدوني بعمرو وانتم في كل ايام في كل يوم من عندي تجحدون والى متى تجحدون ربوبيتي وتكبرون لكم رب عزيز الى متى تخونون ولم احكم اذا طلبتم الطبيب لابدانكم فمن يصيبكم عن حفظ ذنوبكم فقد شكوتم وتحطمتم ضلالي +

يبغي المهذب وروي انه وجد على باب مدينة يا ابن آدم ما
الفرصة عندما تمكنها وكل الامور الى مدبرها ولا تحمل على نفسك
هم يوم لم ياتك فانه ان يكن من اجلك ياتي الله فيه برزقك ولا تكن
عبرة الناظرين واسوة بالمغرورين في جمع المال على المال فكم
من جامع لبعل حليلته وتقتير المرء على نفسه توفير لخزانة غيره
وقال الفضيل انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلهم اعداء له اما زوج
امراته او زوج ابنته او زوج بنته فال المرء اعطى الا ان تركه فالمال
الناصح لنفسه الذي يا خذه منه زادا لا خرته ولا يوثر غيره على
نفسه شعرا يا جامعا لاهله المتعين بعد مقابلهم بعد موته
جمعت فالاقبال هل جمعت له يا غافل القلب بما تفرقه ولاجل
الصالحين اصبحت وانت في ضيق هل من سبيل الى الطريق
ان الدنيا لا تصلح ولا تجب الروح بالحريق وقال ابن ادهم نظرت الى
الدنيا بعين مريضة وفكرة مهجورة بين المتهم تقديم باهلها فقلت في الدنيا
التي ليس مثلها وانافست منها في غرور باطل وضيعت جهلا
اماني طويلة بلذات ايام قصار قلائل وقال ان امرء دنيا اكبر
همه لمتمسك منها بحبل غرور وقال اخ طلبتك يا دنيا فاعذرت
في الطلب وما نلت الا الهم والغم والنصب واسعيت في ذنوب
لا انتهي حرصا هربت بذنبي منك ان ينفع الهرب ولما اذنا
لا قنوع لاهله وانه يجلب الاذلال ما عاش في الطلب وقال رجل

- الاحوال في الطلب الاقتصاد فيه وقلة الشره

واذا لم يجد احدكم قوت ثلثة ايام فقال اثبر ولست بجزع فقد حمد نعمتى ومن منع الزكوة من ماله فقد استخف بكتابى واذا علم بوقت صلوته الباب الثالث فى ذم الدنيا ولم يفرغ لها فقد غفل عنى واذا قال ان الخير من عندى والشر من عند ابليس فقد جحد ربوبيتى وجعل ابليس شريكا لى.

الله ؑ لا تغالبوا على الله فى امره فقالوا وما ذاك يا رسول الله قال تسعون فى عمران دار قد قضى الله خرابها وكان على بن الحسين زين العابدين ؑ يتمثل بهذه ويقول ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع وقال النبى ؑ ان الله تم جعل الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطى ويبتلى ليجزى فانها سريعة الزوال وشيكة الانتقال فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه اجلها ولا تواصلوها وقد قضى الله اجتنابها ولا تسعوا فى عمرانها وقد قضى الله خرابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين وقال شعرا

الدار دار نوائب ومصائب ... وفجيعة بالحبة وحباب

ما ينقضى دنيا بمفرق صاحب ... الا اصبت بطارق من صاحب ولذا

مضى لا كعنك لظنه[1] والمولسون فانت اول ذاهب

الباب الرابع في ترك الدنيا

روى عن النبى ؑ انه قال ان الناس فى الدنيا ضيف وما فى ايديهم عارية وان الضيف راحل وان العارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيه ملك عادل قاهر فرحم الله امرء نظر لنفسه ومهد لرمسه وحبله على غارب ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع امله ولا ينفع الندم فقال الحسن ؑ من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة

[1] والصواب لظعنه ولظعنة المسافرة

ابارك لك فى رزقك وصل رحمك ازدك فى عمرك انى هلكت واطلب منى العافية لطلب الصحة واطلب السلامة فى الوحدة والاخلاص فى الورع والزهد فى

الباب الرابع فى ترك الدنيا

التوبة والعبادة فى العلم والغنى فى القناعة يا بن ادم كيف تطمع فى العبادة مع الشبع

من قلبه ومن ازداد حرصا على الدنيا لم يزدد منها الا بعدا وازداد هو من الله بغضا والحريص الجاهد والزاهد القانع كلاهما متوف اكله غير منقوص من رزقه شيئا فعلام التهافت فى النار والخير كله فى صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة وسعادة كثيرة والناس طالبان طالب يطلب الدنيا حتى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الاخرة حتى اذا ادركها فهو ناج فائز واعلم ايها الرجل انه لا يضرك ما فاتك من الدنيا واصابك من شدائدها اذا ظفرت بالاخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا اذا حرمت الاخرة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى عظنى فكتب اليه ان راس ما يصلحك الزهد فى الدنيا والزهد باليقين واليقين بالفكر والفكر هو الاعتبار فاذا فكرت فى الدنيا لم تجدها اهلا ان تبيع نفسك بجميعها فكيف ببعضها ووجدت نفسك اهلا ان تكرمها بهوان الدنيا واذكر قول الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا فلقد عدل عليك من جعلك حسيبا على نفسك ولقوله تم اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال لقد صحبت فى الدنيا اقواما كانوا والله قرة عين وكلامهم شفاء الصدور وكانوا والله فى الحلال ازهد منكم فى الحرام وكانوا على النوافل اشد محافظة منكم على الفرائض وكانوا والله من حسناتهم ومن اعمالهم الحسنة

٢٢ قطب ... مع ... كيف تطمع ... الخوف من الله تعالى مع خوف الفقر وكيف تطمع فى رضا الله تعالى مع هوان الفقراء والمساكين ... ١٩ التاسع عشر يا ايها الناس لا ... غفل كالبدير ولا ...

عن الاذى ولا حسب ارفع من الادب ولا شفيع كالتوبة ولا عبادة كالعلم ولا صلوة الانجح (الخشية)

ولا فقر الاسع الصبر لا عبادة الاسع **الباب الرابع في ترك الدنيا** الموفق ولا قرين الزين من

افضل ولا رفيق اشين من الجهل يا بن آدم تفرغ لعبادتي لاملا قلبك غنى ويديك رزقا وحملك راحة

٢٨ يزد عليهم الكبر وجلا عن اعمالكم السيئة ان يعذبوا بها فكانوا والله يخافون عن حسناتهم ان يظهروا اشد خوفا منكم عن سيئاتكم ان تعهد كانوا والله يستخفون حسناتهم وكانوا يستترون انتم سيئاتكم وكانوا محسنين فهم مع ذلك يبكون وانتم تسيئون وتضحكون فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الجفاء وقلت العلماء وعفت السنة وهجر الكتاب شاعت البدعة وتعامل الناس بالمداهنة وتطاهروا الشناء وذهب الناس وبقي همها الرذل من الناس و يشكون ان تدعوا فلا يجابوا وظهروا عليكم ايدي المشركين فلا تغافلوا فاعدوا للجواب فانكم مسئولون والله لو تكاشفتم ما تدافنتم فاتقوا الله وقدموا فضلكم فان كان من قبلكم كانوا ياخذون من الدنيا بلاغهم ويؤثرون بفضل ذلك اخوانهم المؤمنين ومساكينهم وايتامهم وارامل فانتبهوا اغتربوا قد نكم فان الموت فضح الدنيا ولم يجعل لذي عقل فرحا واعلموا انه من عرف ربه احبه فاطاعه ومن عرف عداوة الشيطان عصاه ومن عرف الدنيا وغدرها باهلها زهد فيها وان المؤمن ليس بذي لهو ولا غفلة وانما همته التفكر والاعتبار وشعاره الذكر قائما وقاعدا وعلى كل حال نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار لانه يعلم انه يصبح ويمسي بين اخطار ثلثة اما بلية نازلة او نعمة زائلة او منية قاضية ولقد كدر ذكر الموت عيش كل عاقل فعجبا للقوم نودي فيهم بالرحيل وهم كون الترقد ولقد علموا ان لكل سفر زادا لابد منه حبس اولهم عن آخرهم

ظهر الخفاء وبرح الخفاء بمعنى واحد النشيع على الفضيحة وظهور ما لا يرضى الانسان بظهوره ...
٢ هذا الناس اراذلهم ٢ في منتهى الادب الرافس ... يقال ... لو لكسب

ولا تغفل عن ذكري فاملا قلبك فقرا ويدك تعبا **باب الرابع في ترك الدنيا**

وصدرك غما وانما حمك نفعا ودنياك غربة الشون العشرون ٣٠

يا بن آدم الموت يكشف اسرارك والقيامة تبلو اخبارك والكتاب يهتك استارك فاذا

٢٩ وهم لاهون ساهون ويتقحمون في لذاتهم وابتناء الحكم صبيا انه كان له سبع سنين فقال له الصبيان امض معنا للعب فقال ليس للعب خلقنا وقال امير المؤمنين ع في قول الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس نصيبك من الدنيا صحتك وقوتك وشبابك وغناك ونشاطك ان تطلب الآخرة وقال آخرون هو الكفن من جميع ما تملك بتركه لا تنس انه هو نصيبك من الدنيا كلها لو ملكتها وقال علي بن الحسين ع اعظم الناس قدرا من لم يبال الدنيا في يد من كانت وقال محمد بن الحنفية من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا عنده وقال رسول الله ص لا يزداد الزمان الا شدة والدنيا الا ادبارا والناس الا شحا والساعة لا تقوم الا على اشرار من الناس وكان الكنز الذي تحت الجدار عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالرزق كيف يحزن وعجبا لمن ايقن بالنار كيف يذنب وعجبا لمن عرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وقال رسول الله ص اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقتناه فقالوا وما معنى الاقتناء قال لا يترك له مالا ولا ولدا وان الله تعالى ليتعهد عبده المؤمن في نفسه وماله بالبلاء كما يتعهد الوالدة ولدها باللبن وانه ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي الطبيب المريض من الطعام

١ الاقتناء غير مذكور فيما بايدينا من كتب اللغة وكانه مبالغة في الاقتناء

صغيرا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيته واذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك

وكان

يا ابن آدم لا تأمن من مكري فإن مكري أخفى عليكم من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء يا ابن آدم هل أديتم فرائضي كما أمرتكم وهل واسيتم المساكين بأموالكم وأنفسكم وهل أحسنتم إلى من أساء إليكم وهل عفوتم عمن ظلمكم وهل وصلتم من قطعكم وهل أنصفتم من خانكم وهل كلمتم من هاجركم وهل أدبتم أولادكم وهل سألتم العلماء من أمر دينكم ودنياكم فإني لا أنظر إلى صوركم ولا إلى حسنكم ولكن أنظر

وكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يقول اللهم إني أسألك سلوا عن الدنيا
ومقتا لها فإن خيرها زهيد وشرها عتيد وصفوها يتكدر
وجديدها يخلق وما فات منها لم يرجع وما نيل منها فتنة إلا
من أصابته منك عصمة وشملته منك رحمة فلا تجعلني ممن رضي بها
واطمأن إليها خانته ومن وثق بها غرته ولقد أحسن من وصفها
بقوله هب ريح الأناس عصفت ثم ما إن لبثت أن سكنت
وكذاك الدهر في أحواله قدم زلت وأخرى ثبتت وكذا الأيام
من عاداتها أنها مفسدة ما أصلحت وقال غيره لا تحرصن
على الدنيا وما فيها واحزن على صالح لم تكتسب فيها وقال آخر
واذكر ذنوبا عظاما منك قد سلفت نسيت كثرتها والله يحصيها
وفي قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم
السماء والأرض وما كانوا منظرين وقال بعضهم مررت بخربة فأدخلت
رأسي فيها وقلت شعرا نادِ رب الدار ذا المال الذي جمع
الدنيا بحرص ما فعل فأجابه هاتف من الخربة كان في دار سواها
داره عللته بالمنى حتى انتقل[1] وقال قتادة في قوله تعالى وقد خلت
من قبلهم المثلات قال وقائع الله في القرون الماضية وما حل بهم من
خراب الديار وتعفية الآثار ومر الحسين رضي الله عنه بقصر أوس فقال
لمن هذا فقالوا لأوس فقال ود أوس أن له في الآخرة بدله رغيفا

[1] التعليل هنا الاشتغال يقول شغلته داره في الدنيا عن داره في الآخرة

إلى قلوبكم وأعمالكم ورضي منكم بهذه الخصال

[21] السورة الحادية والعشرون يا ابن آدم انظر إلى نفسك وإلى جميع خلقي فإن وجدت أحدا

30 أعز عليك من نفسك فاعرف كرامتك لي وإلا فأكرم نفسك بالخير والعمل الصالح إن كان غيرك عليك عزيزا يا ابن آدم [illegible]

وقال أبو العتاهية شعر جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم
فما سكنوا فكأنهم كانوا بها ظعنا لما استراحوا ساعة ظعنوا وقال
مسروق ما امتلأت دار حبرة إلا امتلأت عبرة[1] وأنشدكم ببطن
الأرض ثاوٍ من ضمير وامير وصغير الشأن عبد خامل الذكر حقير
لو تأملت قبور القوم في يوم قصير لم تميزهم ولم تعرف غنيا من فقير
ويروى أن سعد بن أبي وقاص لما أتى العراق دخل على حرقة ابنة النعمان
فجاءت في لمة[2] من جواريها فقال لهن أيكن حرقة قلن هذه فقالت
نعم فما استنبطك إتياني يا سعد فوالله ما طلعت الشمس وما
شيء يدب تحت الخورنق إلا هو تحت أيدينا فغربت شمسنا وقد
رحمنا جميع من كان يحسدنا وما بيت دخلته حبرة إلا دخلته
عبرة ثم أنشأت تقول فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا
نحن فيهم سوقة نتنصف[3] فأف لدنيا لا يدوم سرورها تقلب
تارات بنا وتصرف هو الناس ما ساروا يسيرون حولنا وإن نحن
أومأنا إلى الناس وقفوا ثم قالت إن الدنيا دار فناء وزوال
لا تدوم على حال تنتقل بأهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا
ولقد كنا ملوك هذا القصر تطيعنا أهله ويجبى إلينا دخله فإذ
الأمر صاح بنا الدهر فصدع عصانا وشتت شملنا وكذا الدهر
لا يدوم لأحد ثم بكت وبكى سعد أيضا وأنشد شعر إن للدهر
صولة فاحذرنها لا تقولن قد أمنت الدهورا قد يبيت الفتى معافى

[1] الحبرة النفخ النعمة والفرح والسعة في العيش والعبرة الدمع يقال مع الحبرة عبرة يعني ان كل سرور يعقبه بكاء [2] اللمة بالضم المؤنس والصاحب [3] نتنصف من الخدمة

يوم القيمة ويوم الواقعة ويوم التغابن **باب الكوائف من نوائب الدنيا** ويوم الحاقة ويوم كان
مقداره خمسين الف سنة ويوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم الطامة ويوم الصاخة
ويوم عبوس قمطرير ويوم لا تملك نفس لنفس شيئاً ويوم الدمير ويوم الزلزلة ويوم القارعة

فيؤذى ولقد كان امنا مسرورا فقال لها اذكر مسئلتك
خاصة فقالت يد الأمير بالعطية اطلق عن لسانى بالمسئلة فاعطاها واجزل فقال شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا
يد استغنت بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل
الله لك الى اللئيم حاجة ولا اخلا الله من كريم نعمة الا وجعلك
السبب فى ردها اليه فقال سعد اكتبوه فى ديوان الحكمة فلما خرجت
من عنده سئلها انسانها فقلن ما فعل معك الأمير فقالت الى حاله
ذمتى واكرم وجهى انما يكرم الكريم الكريما ولقد احسن من قال
شعر وما الدهر والأيام الا كما ترى رزية مال او فراق
حبيب وان امرء قد جرب الدهر لم يخف تقلب يوميه لغير اريب
وقال اخر هو الموت لا ينجى من الموت والذى احاذر بعد الموت
ادهى وافظع وقال اخر اذا الرجال كثرت اولادها وجعلت اوصابها
تعتادها الحق واضطربت من كبر اعضادها فهى زرع قد
دنى حصادها وقال بعضهم اجريت بلا رحبا بكان مصحبا
وملكه فنعمت هاتفا ينشد ويقول وما سالم عما قليل بسالم
وان كثرت حراسه ومواكبه ومن يك ذا باب شديد وحاجب
فعما قليل يهجر الباب حاجبه ويصبح فى لحد من الأرض ضيقا يفارقه
اجناده ومواكبه وما كان الا الموت حتى تفرقت الى غيره
كتائبه واصبح مسرورا به كل كاشح واسلمه احبابه وصحابه

1 حفظ عهدى ورعى حرمتى 2 لعواقب الأمور 3 ... 4 اوصاب جمع وصب وهو المرض ...
بعد الصفقة لقوله امرء لا خبر ... كما الكاشح ...

٢٢ السورة الثانية والعشرون يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يا من
عمران يا صاحب **الباب الرابع فى نوائب الدنيا** ابيان اسمع كلامى الوانا الوانا
انا الله الملك الديان ليس بنى وبينه ترجمان ... الربا والعاق لوالديه

٣٣ بنفسه فاكسبها السعادة جاهدا فكل امرء رهن بما هو كاسبه
وكان بعضهم اذا نظر فى المرآة الى جماله انشد شعرا يا حسان
الوجوه سوف تموتون وتبلى الوجوه تحت التراب يا ذوى الاوجه
الحسان المصونات واجسامها النظاف الرطاب اكثروا
واذا قيل سوف تعقد بها العفر التراب قد نعتك الأيام نعيا
صحيحا بفراق الأعيان والأصحاب قال غيره تذكر ولا تنسى
المعاد ولا تكن كانك فى الدنيا مخلى ومهمج فلا بد من بيت انقطاع
ووحشة وان غرك البيت الانيق المدبج وجد على المحص
مكتفيا بهذه الابيات لن تدوم الدنيا فانك لا تبقى وخذ منها
لما صفت ودع الرنقا ولا تأمنن الدهر انى امنته فلم يبق
ولم يرع لى حقا قتلت صناديد الملوك فلم ادع عدوا ولم امهل
على ظنة خلقا واخليت دار الملك عن كل بارع فشردتهم غربا
ومزقتهم شرقا فلما بلغت النجم عزا ورفعة وصارت رقاب
الخلق اجمع لى رقا رمانى الردى رميا فاخمد جمرتى فها انا ذا فى حفرتى
مفردا ملقى فافسدت دنياى ودينى جهالة فمن ذا الذى منى
بمصرعه اشقى وقال بعضهم يا ايها الانسان لا تتعظم فليس يعظم
من خلق من التراب والمه يعود وكيف يتكبر من اوله نطفة قذرة
وهو يحمل بين جنبيه العذرة واعلم انه ليس بعظيم من تصرعه
الأسقام وتفجعه الالام وتخدعه الأيام لا يأمن الدهران يسلبه

1 المدبج من الاوراح ... اى اللطفة واسله 2 المزين بالديباج 3 الظنة التهمة ...

يا ابن آدم لا يستقيم دينك حتى يستقيم لسانك وقلبك ولا يستقيم قلبك حتى يستقيم لسانك ولا يستقيم لسانك حتى تستحيي من ربك وإذا

الباب الرابع في ترك الدنيا

نظرت الى عيوب الناس ونسيت عيوبك فقد ارضيت الشيطان واغضبت الرحمن يا ابن آدم ترك الله الى طلقه الملك والأكل وظرف

٣٤ شبابه وملكه وينقل من علوه وسروره الى ضيق قبره انما الملك هو
٢١ المانع من هذه المعائب ثم انشد شعراً اين الملوك وابنا
الملوك ومن قاد الجيوش الأبا بخيلها علوا بانوا على قلل الجبال
تحرسهم غلب الرجال فلم يمنعهم القلل فانزلوا بعد عز عن معاقلهم
واسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا
اين الأسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة
من دونها تضرب الأستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سألهم
تلك الوجوه عليها الدود تنتقل قد طالما اكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا
بعد طيب الأكل قد اكلوا سالت عيونهم فوق الخدود ولو عاينتهم
ما هنالك العيش يا رجل وقال الحسين ع يا ابن تفكروا قل ابن ملوك
الدنيا وابنائها الذين عمروا اخرابها واحفروا انهارها ومدنوا
مدائنها فارقوها وهم كارهون وورثها قوم آخرون ونحن بهم عما
قليل لاحقون يا ابن آدم اذكر مصرعك وفي قبرك مضجعك وموقفك
بين يدي الله تشهد جوارحك عليك يوم تزل فيه الاقدام وتبلغ
القلوب الحناجر تبيض وجوه وتسود وجوه وتبدو السرائر
ويوضع الميزان القسط يا ابن آدم اذكر مصارع آبائك وابنائك
كيف كانوا وحيث حلوا وكأنك عن قليل قد حللت محلهم وصرت
عبرة للمعتبر وانشد شعراً اين الملوك التي عن حفظها غفلت[1]
حتى سقاها بكأس الموت ساقيها تلك المدائن في الآفاق خالية

ربك — الدار العزيز — يا ابن آدم — الجبال — ان الشيطان لكم عدو مبين فاتخذوه عدوا فاعملوا لليوم الذي تحشرون فيه الى الله تعالى فرجا فرجا وتقفون بين يدي الله صفا صفا وتقرؤون الكتاب حرفا حرفا وتسألون

[1] يعني عن حفظ النفس غفلوا

عادت

وتسألون عما تعملون سرا وجهرا ثم يساق المتقون الى الجنان وفدا وفدا والمجرمون الى جهنم وردا وردا وانتم عبادي في ترك الدنيا كلام من الله وعدا ووعيدا فانا الله فاعبدوني وانا المنعم فاشكروني وانا الغفار فاستغفروني وانا المقصود فاقصدوني وانا العالم بالسرائر

٣٥ عادت خراباً وذاق الموت بانيها اموالنا لذوي الميراث[1] نجمعها ودورنا
لخراب الدهر نبنيها وما عبر احد عن الدنيا كما عبر امير المؤمنين
بقوله دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا
تسلم نزالها احوالها مختلفة وتارات متصرفة والعيش فيها مذموم
٢٢ والأمان فيها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم
بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من
هذه الدنيا على سبيل من كان قبلكم ممن كان اطول منكم اعماراً
واعمر دياراً وابعد آثاراً اصبحت اصواتهم خامدة ورياحهم راكدة
واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور
اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب
بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين
واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون
تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف بينهم
تواصل وقد طحنهم بكلكله البلاء واكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد
صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك
المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك
تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم
ما كانوا يفترون ودخل ابو هذيل دار المأمون فقال ان دارك

فاحذروا في القرآن القبر والحشر [illegible]

[1] لذوي الوراث هذا مثل قولهم ذات مرة وابنا اصباح وجاء من ذي نفسه واصلاح ذات البين

هذه

ان الدين عند الله الاسلام ثمر كل محز بالخبه وكل مني هالك خاسر ومن عرف الله فاطاعه نجى ومن عرف الشيطان فعصاه سلم ومن عرف الحق فاتبعه امن ومن عرف الباطل فاتقاه فاز ومن عرف الدنيا فرفضها خلص

الباب الخامس في التخويف والترهيب

هذه كانت مسكونة قبلك من ملوك درست آثارهم وانقطعت اخبارهم فالسعيد من وعظ بغيره الباب الخامس في التخويف والترهيب من كتاب الله جل جلاله وقال تعالى ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وقال سبحانه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقال تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا وقال افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالى ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم وقال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال سبحانه ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى يعني الزمهم بالعذاب عند كل معصية وانما سبق منه سبحانه انه قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال امير المؤمنين كان في الدنيا امانان من عذاب الله وقد رفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله ص واما الامان الباقي فالاستغفار فرفع منهم امان فهو رسول الله

ومن عرف الاخرة فطلبها وصل ان الله يهدي من يشاء والبه تقلبون يا ابن ادم اذا كان الله تعالى قد تكفل لك برزقك فطول اهتمامك لماذا

الباب الخامس في التخويف والترهيب

وبقي عليهم امان وهو الاستغفار وقال عليه السلام مهلا عباد الله من معصية الله فان الله شديد العقاب وقال رسول الله ص ان الله لم يعط ليأخذ ولو انعم على قوم نعمة وبقوا ما بقي الليل والنهار وما سلبهم تلك النعم وهم لها شاكرون الا ان يتحولوا من شكر الى كفر ومن طاعة الى معصية وذلك قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال امير المؤمنين ع ان الله تعالى يبتلي عباده عند طول السيئات بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال سبحانه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته فان امله خادع واجله مستور عنه والشيطان موكل به يمنيه التوبة ليسوفها ويزين له المعصية ليركبها حتى تاتي عليه منيته وهو اغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة فنسئل الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة وقال رسول الله ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى الله بصدق من نياتهم وخالص

قوم ما

عشرته

ليسوفها من التوبة

واذا كان الخلو منها حقا فالبخل لماذا. واذا كان ابليس عدو لي فالغفلة لماذا. واذا كان عقاب الله حقا فالمعصية لماذا. وان كان ثواب الله حقا في الجنة حقا فالاستراحة لماذا

الباب الحادي والعشرون في الترهيب

وان كان كل شيء بقضائي وقدري فالجزع لماذا كيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

٣٨ لهم بانهم لترد عليهم كل شارد ولا اصلح لهم كل فاسد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا ينزل كل ليلة فينادي يا ابناء العشرين جدوا واجتهدوا ويا ابناء الثلثين لا تغرنكم الحيوة الدنيا يا ابناء الاربعين ماذا اعددتم للقاء ربكم ويا ابناء الخمسين اتاكم النذير ويا ابناء الستين زرع آن حصاده ويا ابناء السبعين نودي لكم فاجيبوا ويا ابناء الثمانين اتتكم الساعة وانتم غافلون ثم يقول لولا عباد ركع ورجال خشع وصبيان رضع وانعام رتع لصبت عليكم العذاب صبا وقال رسول الله اكرموا ضعفائكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم قال يا بني هاشم ويا بني عبد المطلب ويا بني عبد مناف ويا بني قصي اشتروا انفسكم من الله واعلموا اني انا النذير والموت المغير والساعة الموعد ولما انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصفا وجمع عشيرته وقال يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله فاني لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس عم محمد يا صفية عمة محمد يا فاطمة ابنته ثم نادى كل رجل باسمه وكل امرأة باسمها الا يجيء الناس يوم القيمة يحملون الآخرة وتأتون ويقولون يا محمد امسكنا ويناد ون يا محمد يا محمد فاعرض بوجهك هكذا واعرض عن يمينه وشماله فوالله ما اولياءي منكم الا المتقون ان اكرمكم عند الله اتقيكم وتوفى انه صلى الله عليه وسلم لما مرض مرضه الذي مات فيه خرج متعصبا

ان الاغارة يعني ان الموت هو الناهب ٢ وفي نسخة الطرف يا من الدنيا لا القيام

بما ايتكم. واذا كان الحساب والمرور على الصراط حقا فجمع المال لماذا. الخامس والعشرون

الباب الخامس في الترهيب

يا ابن آدم اكثر من الزاد فان الطريق بعيد بعيد وجدد السفينة فان البحر عميق عميق وخفف الحمل فان الصراط دقيق دقيق واخلص العمل فان الناقد بصير

٣٩ متعمدا على يد امير المؤمنين ع والفضل ابن عباس فتبعه الناس فقال يا ايها الناس انه قد آن مني خفوق بين نجباء وقد امرت ان استغفر لاهل البقيع فتجاء حتى دخل البقيع ثم قال السلام عليكم يا اهل القبور ليهنكم ما اصبحتم فيه مما الناس فيه اتت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لهم واطال الاستغفار ثم رجع فصعد المنبر واجتمع الناس حوله فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد آن مني خفوق فان جبرئيل ع كان يا نبي يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وانه قد عارضني به في هذه السنة مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي فمن كان له على دين فليذكره لاعطيه ومن كان له عندي عدة فليذكرها ايها الناس لا يتمنى متمني ولا يدعي مدع فانه والله لا ينجي الا العمل ورحمة الله ولو عصيت لهويت ثم رفع طرفه الى السماء فقال اللهم قد بلغت وقال اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا وانها لتجمع على المرء حتى تهلكه وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا على انفسكم ولخرجتم على الصعدات تبكون على اعمالكم ولو تعلمون ما تعلم البهائم من الموت ما اكلتم منها سمينا وقال اما والله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم على انفسكم ولخرجتم على الصعدات تندمون على اعمالكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خائف عليها ولكن تركتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم

واعلموا انكم
الى القبر ومحشورون
الى الميزان وموقوفون
الى الجنة ومدخلون
الى الآخرة ويركبون
الى الحور العين وكل
لمن ركب
تقرب النبي
ستهانة الدنيا
وتبعد عن النار
لتعصب الفجار و
حب الابرار
فان الله لا يضيع
اجر المحسنين.
فما عندكم وما لكم

السادسة والعشرون يا بني ادم كيف تصبرون وانتم تجزعون من حر الشمس والرمضاء وان جهنم لها سبع طبقات فيها نيران يأكل بعضها بعضا و

٤٢ فبا نكم والحكم وتشتت عليكم امركم اما والله لو علمت ان الله يقضي بمن هو خير لي منكم قوم والله ما بين الرأي مراجيح الحكمة مقاويل الصدق ومتاويك البغي مضوا قدما على الطريقة واجفوا على المحجة الظفر بالعقبى الدائمة والكرامة الباقية اما والله ليظهرن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايها ابا وذحة يعني بذلك الحجاج بن يوسف لعنه الله همهم به وقال ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا وقال في خطبته اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه حسرته الا وانكم في ايام عمل من ورائه اجل فمن عمل في ايام عمله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا اني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها وانه من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم يقول العبد الفقير الى رحمة الله ورضوانه الحسن بن محمد الديلمي تغمده الله برحمته وقد ضمنه

ان هذا

في كل منها سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف شعبة من النار وفي كل شعبة سبعون الف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون الف

٤١ ان هذا الكلام منه لعظيم الموعظة وجليل الفائدة بليغ المقالة لو كان كلام يأخذ بالاذن جامع الموعظة لكان هذا يكفي به قاطعا للعلائق الآمال وقادحا لزناد الاتعاظ والايقاظ بامره الله باعناق المتفكرين فيه والمتبصرين الى الزهد ويضطرهم الى عمل الآخرة فاعتبروا وتفكروا وتبصروا الى معانيه يا اولي الالباب قال عليه السلام في خطبته منها اخرى يجري هذا المجرى انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال منها الى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرا تفكر فاعتبر فابصر كأنما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأنما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان والعالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض العباد الى الله لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل والى حرث الآخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وما ونى عنه ساقط عنه ذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله

نومة ضم النون وفتح الواو ابن النوم

علمهم

سبعون الف تابوت من النار وفي كل تابوت سبعون الف شجرة من ... والزقوم وتحت كل شجرة سبعون الف ... من النار

الباب الخامس في التخويف والترهيب

مع كل ... سبعون الف سلسلة من النار وفي كل سلسلة سبعون الف ثعبان من النار وطول كل

ايها الناس

عليهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضر نقمته يا امة سيأتي عليكم زمان يكفى فيه الاسلام كما يكفى الاناء بمافيه ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم لقوله تعالى ان ذلك في آيات وان كنا لمبتلين وقوله كل مؤمن نومة ... الخامل الذكر القليل الشر المصابيح جمع مصباح والمسابيح جمع مسباح وهو الذي يسبح بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي سمع لغيره بفاحشة اذاعها واعلن بها البذر جمع البذور السفر والنغو الهذيان وقال في خطبة احمد تجريه هذه المجرى الاوقات الدنيا قد تصرمت واذنت بالزوال واذنت بانقضاء وتنكر بانقضاء معروفها وادبرت جزاء تهمي بالفناء سكانها وتحدوها الموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة المقلة لو لم تمزها لم يبعها الصد بان لم ينفع فادعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدر على اهلها الزوال ولا يغرنكم فيها الاحل ولا يطولن عليكم الامل فوالله لو حننتم حنين الولد العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد ابتغاء القربة اليه في رفع درجته عنده او غفران سيئة احصاها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه وانا اخشى عليكم من عقابه وتالله

لا يعني ... ويخرج ما فيه من الخير ... اعاذكم الله من العذاب ... لم يعذكم من الابتلاء والامتحان ٣ اخبرت ... ٥ ... ٦ اي سريعا ... اي ... من الحرث ... الاداوة المطهرة ٧ ... به الماء في السفر

من مزج الطعام ... لو كان ... الماء ... لم ينفع في ... وهو ...

تعبان سبعون الف ذراع وفي جوفه كل ... ثعبان بحر من السم الاسود

الباب الخامس في التخويف والترهيب

وفيها سبعون ... الف عقرب من النار ولكل عقرب سبعون الف ذنب من النار وطول كل ذنب سبعون الف فقارة وفي كل فقارة سبعون

الف رطل ... حمة ...

لو اغاثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة الى الله ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم لانعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليظهر النفاق وترفع الامانة وتقبض الرحمة ويتهم الامين ويؤتمن الخائن اتتكم الفتن كامثال الليل المظلم وجاء في قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انهم يدعون اربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيدعون اربعين عاما فيقال لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون فييأس القوم بعدها فلم يبق الا الزفير والشهيق كما يناهق الحمير فقال انه يشتد باهل النار الجوع على ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة وعذاب اليم وشراب من حميم تتقطع امعاؤهم فيقولون لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقال لهم اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال الحسن ان الله لم يجعل الاغلال في اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولكن اذا اطفى بهم اللهب ارسبهم في قعرها ثم غشي عليه فلما افاق من غشوته قال يا ابن ادم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك نجاة من نجا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

... منشور و ... والنفث ... البحر المسجور ... خلقه ادم ...

يخفف

هذه النيران الا لكل ... وبخل ... وعاق لوالديه ومانع الزكوة واكل الربوا

فه في كل مدينة سبعون الف قصر من الياقوت وفي كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد في كل

الباب الخامس في التخويف والترهيب

دار سبعون الف بيت من الذهب وفي كل بيت سبعون

الف دكان من الفضة وفي كل دكان سبعون الف مائدة وعلى كل مائدة سبعون الف صحفة من الجوهر

بنعمته وقال سفيان بن عيينة ما من احد من عباد الله الا وهو في المحنة اما مهمل لطاعة الله او مرتكب لمعصيته او مقصر في شكره وقال رسول الله صلعم يقول الله تعالى يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولم يزل ملك كريم يأتيني عنك بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تدري من الموصوف لسارعت الى مقته وقال لا يغرنكم من ربكم طول الستر وتمادي الامهال وحسن التقاضي فان اخذه اليم وعذابه شديد ان الله تعالى في كل نعمة حقا وهو شكره فمن اداه زاده ومن قصر فيه سلبه منه فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم بالنعمة فرحين وقال ابن عباس آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال رسول الله اني لاعرف آية من كتاب الله لو اخذ بها جميع الناس كفتهم قال يا رسول الله وما هي فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

الباب السادس في التعذيب بالعقوبة في الدنيا

قال الله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال رسول الله صلعم يظهر في امتي

وعم في كل صحفة سبعون لونا من الطعام وعلى حول كل دكان سبعون الف سرير من الزبرجد الاحمر وعلى كل سرير سبعون الف فراش من الحرير والديباج والاستبرق وعلى حول كل سرير

سبعون الف نهر من ماء الحيوان واللبن والخمر والعسل المصفى وفي كل نهر سبعون الف لون من

الثمار وكذلك في كل بيت سبعون الف خيمة من الارغوان وفي كل خيمة سبعون الف فرش وعلى

كل فراش سبعون الف حوراء من الحور العين بين يديها

الباب السادس في التعذيب

سبعون الف وصيفة كأنهن بيض مكنون وعلى رأس كل قصر من تلك القصور سبعون

الخسف والقذف قالوا متى يكون ذلك يا رسول الله قال اذا ظهرت المعازف والقينات وشربت الخمور والله ليبيتن اناس من امتي على اشر وبطر ولعب فيصبحون قردة وخنازير لاستحلالهم الحرام واتخاذهم القينات وشربهم الخمور واكلهم الربا ولبسهم الحرير وقال اذا جار الحكام قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر عليهم عدوهم واذا ظهرت الفواحش كانت الرجفة واذا قل الامر بالمعروف لم يستجب الدعاء وانما هو التبديل التدبير ثم التبديل ثم التدمير ثم التدبير

الباب السابع في قصر الامل

قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال رسول الله جاء الاجل دون رجاء الامل وقال بعضهم لو رأيت الاجل ومسيره لبغضت الامل وغروره وقال انس كنا عند رسول الله فوضع ثوبه تحت رأسه فنام فهبت ريح عاصف فقام فزعا وترك رداءه فقلنا يا رسول الله ما لك قال ظننت ان الساعة قد قامت وقال يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنان الحرص وطول الامل وقال امير المؤمنين ع في خطبته اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وجامع ما لا يأكله لعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما وورثه عدوا فاحتمل اصره وباء بوزره وورد على ربه خاسرا اسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال سمعت اعرابيا يقول ان الآمال قطعت

لف قبة من الكافور وفي كل [illegible] الرباب قبة سبعون الف في قصر [illegible] الرحمن بدرية من التي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر و بلغة [illegible] والهه فما تخيرون الاصمعي

وسحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون ولا يموتون ولا يبلون ولا يحزنون ولا يهرمون ولا يتغيرون لا يصيرمون ولا يصومون ولا يرضون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمون لا يمتهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فمن طلب ضيافتي ودار كرامتي وجواري فليطلبها بالصدقة والاستهانة بالدنيا والقناعة

الباب السابع في قصر الامل

اعناق الرجال كالسراب اخلف من رجاه وغر من رآه وحركات الليل والنهار مطيتاه اسرعا بالسير وليقطعاه المحل وانشد بعضهم

ويمني المرء ذا اجل قريب وفي الدنيا له امل طويل ويعجل الرحيل وليس يدري الى ماذا يقربه الرحيل وقال آخر يا ايها المطلق آماله من دون آمالك آجال كم ابلت الدنيا وكم جددت فينا وكم تبلى فتغتال وقال الحسن يا ابن آدم انما انت ايام كلما مضى يوم ذهب بعضك وقال بعضهم لرجل كيف اصبحت فقال اصبحت واشد غفلة عن الموت مع ذنوب قد احاطت بي واجل مسرع اقدم على هول لا ادري على ما اقتحم فمن اسوء حالا واعظم خطرا ثم بكى ودخل ابو العتاهية على ابي نواس في مرضه الذي مات فيه فقال كيف تجد نفسك فقال ابو نواس شعرا دب في الفنا سفلا وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا ذهبت جدتي بطاعة نفسي فتذكرت طاعة الله نضوا ليس من ساعة مضت بي الا نقصتني بمرها بي جزوا قد اسأت كل الاساءة فاللهم صفحا عنا وعفوا عفوا وقال آخر يعد المنى للمرء آمال نفسه وسهم الردى من لحظ عينيه قد نزع لمن يجمع المال البخيل وقد رأى مصارع من كان بالامس قد جمع

الباب الثامن في قصر الاعمار وسرعة انقضائها وترك الاغترار بها

قال النبي صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وقال من

بالقليل بهرت نفسي لنفسي ان لا الا ولي وغربتا من عبادي ويلوا لمن رحمه

الباب الثامن في قصر الآمال

يا ابن آدم المال مالي وانت عبدي ومالك الا ما اكلت فافنيت وما لبست فابليت وما تصدقت فابقيت وما ادخرت

بلغ ستين فقد جاء في خبرته او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه ما ابن اربعين قبل الان ثمانية عشر سنة وقد جاءكم النذير والشيب وفي قوله وقد بلغت من الكبر عتيا جاوزت الستين ويروى ان الله تعالى ملكا ينادي يا ابناء الستين عدوا انفسكم في الموتى وقال بعضهم يوشك ان من سار الى منهل ستين سنة ان يرده وانشد بعضهم تزود من الدنيا فانك لا تبقى وخذ صفوها لما صفت ودع الرنقا ولا تأمنن الدهر اني امنته فلم يبق لي خلا ولم يبق لي خلقا وقال الآخر تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت لا شك نازل وان امرا قد عاش ستين حجة ولم يتخذ للمعاد لجاهل وقال آخر اذا كانت الستين سن امرئ لم يكن لداء الا الفناء طبيب وان امرأ قد عاش ستين حجة الى منهل من ورده لقريب اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب وقال في قوله تعالى انما نعد لهم عدا قال الانفاس يحسبها ان نفقها في غير طاعة الله وقال بعضهم العمر قصير والسفر بعيد فاشتغل بصلاح ايامك فعن قريب تقدم على سفر كسب واشفع بما جمعت فقد مر من عمرك الى مقرك قبل ان تزعج عنه فانما به وحظي بحظه غيرك فما اقل مكثك في دار الفناء واعظم مقامك في دار البقاء وقال بعضهم شعرا لهفي على عمر ضيعت اكثره في غير الاسقام والهرم كم اقرع السن عند الموت من ندم واين يبلغ

وتفرد تصلي يابن آدم اذ كانت الملوك تدخل النار بالجور والعرب بالعصبية والعلماء بالحسد و
والفقراء بالكذب والتجار بالخيانة والحراث بالجهالة والعباد بالـ
بالرياء والاغنياء بالكبر ومانع الزكوة بمنع الزكوة فامن
والقراء بالغفلة والصباغ بالغش

الباب الثامن في قصر الأعمار

٢٩ التاسعة والعشرون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يابن آدم مثل العمل بلا علم كمثل الرعد بلا مطر ومثل العلم بلا عمل كمثل الشجر بلا ثمر ومثل العلم بلا زهد وخشية كالاكل بلا زكوة والطعام بلا ملح

قرع السن والندم هلا انتهبت روحه العمر مهلة والنفس في مدة والعزم مختوم قال في قوله تعم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال الشباب ثم رددناه اسفل السافلين قال الهرم وقال بعضهم الشيب رائد الموت ونذير الفناء ورسول الامنية وقاطع البنية واول مراحل الآخرة ومقدمة الهرم ورائد الانتقال ونذير الآخرة واوعظ نصيح وهو الجاهل نذير للعاقل بشير وهو سمة الوقار وشعار الاخيار وحركب الحمام والشباب حلم المنام وقيل لشيخ من العباد ما بقي منك مما تحب له الحيوة فقال البكاء على الذنوب قال النبي عم خير شبابكم من تزيا بزي كهولكم وشر كهولكم من تزيا بزي شبابكم وقال عم قال الله تعم وعزتي وجلالي اني لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما ثم بكى عم فقيل مم تبكي يا رسول الله فقال ابكي لمن استحيي الله من عذابهم ولا يستحيون من عصيانه وقال بعضهم من اخطأته سهام المنية قيده عقال الهرم وقال بعضهم شعرا اني ارى رقم البلاء في قرن راسك قد نزل واراك تعثر دائما في كل يوم بالعلل والشيب والعلل الكثيرة من علامة الاجل فاعمل لنفسك انما المغرور في وقت العمل وقال آخر ولقد رأيت صغيرة فترت شيئا بالخمار قالت غبار قد علاك فقلت ناعي الغبار هذا الذي نقل الملوك الى القبور الدبار

الباب التاسع في المرض

وكثرة على الصدقة ومثل العلم عند الاحمق كمثل الدر والياقوت عند البهيمة ومثل القلوب القاسية كمثل الحجر الثابت في الماء ومثل الموعظة عند من لا يرغب فيها كمثل المزمار عند اهل القبور ومثل الصدقة بالحرام كمثل من يغسل العذرة ببوله ومثل الصلوة بلا زكوة المال كمثل الجسد بلا روح ومثل العمل بلا توبة كمثل البنيان بلا اساس

الباب التاسع في المرض ومصلحته

ومصلحته قال رسول الله عم يوما لاصحابه ايكم يحب ان يصح ولا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله فقال الحجوب ان تكونوا كالحمير الضالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب الكفارات والذي نفسي بيده ان الرجل لتكون له الدرجة في الجنة ما يبلغها بشيء من عمله ولكن بالصبر على البلاء وعظم الجزاء لعظم البلاء وان الله اذا احب عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فان رضي فله الرضا وان سخط فله السخط وقال عم لو يعلم المؤمن ما له في السقم ابدا وقال عم يود اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء وقال موسى عم يا رب لا مرض يضنيني ولا صحة تنسيني ولكن بين ذلك امرض تارة فاذكرك واصح تارة فاشكرك وروي ان ابا الدرداء مرض فعادوه فقالوا اي شيء تشتكي فقال ذنوبي قالوا فاي شيء تشتهي فقال المغفرة من ربي تعالى قالوا الا ندعو لك طبيبا فقال الطبيب امرضني قالوا فاسئله عن سبب ذلك فقال قد سئلته فقال اني افعل ما اريده ومرض رجل فقيل له الا تتداوى فقال اني عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كانت لهم اطباء وادواء فلا الناعت بقي ولا المنعوت لو كانت الادوية تمنع الداء لما مات طبيب

الباب العاشر في ثواب عيادة المريض

عن ابي عبد الله في الصحيح قال قال رسول الله عم الحمى رائد الموت وسجن الله

ا كمرالله فلا ابالي
بكر الله الا العوم الخون
السورة الثلثين ٣٠
يابن لوم عندها
عمل تكسب الى الحي
الدنيا اخرج محبت
عن قلبك فاني
لا اجمع محبتي وحب
الدنيا في قلب
وحدا ابدا تجرد
لعبادتي واخلص
من الرياء
الناعت هنا الطبيب فانه
يصف الادوية وظاهرهم
عدم وجوب المراجعة الى
الاطباء والعلم بنوعين
البرء والمرض والاجل
من الطللة على حجة الطبيب
لا بد منها

عملك بمعنى الكتب بملابس محبتي اقبل علي وتفرغ لذكري اذكرك عند الملائكة يابن ادم اذكرني بالذلة اذكرك بالفضل اذكرني بمجاهدة اذكرك بمشاهدة اذكرني في فوق الاسرار اذكرك في نفحة الاسرار اذكرني في النعمة اذكرك في الصحة

الباب العاشر في ثواب عيادة المريض

الوحدة والشدة اذكرني بالطاعة اذكرك بالمغفرة اذكرني في الصحة والعافية اذكرك في

ارضه وحر فار جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار يعني الوجع الحمى تعطي كل عضو قسطه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا احم حمة واحدة تناثرت عنه الذنوب كورق الشجر فان انّ على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه في فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله في مرضه كان مغفورا له وطوبى له وحمى ليلة كفارة سنة لان الم يبقى في الجسد سنة فهي كفارة لما قبلها ولما بعدها ومن ابتلى ببلية فقبلها وادى شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبوله وسنة لصبره عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم للمريض في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك يكتب له ثواب ما كان يعمل في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا لم يسال الله شيئا الا اعطاه ويوحي الله الى ملك الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في وثاقي شيئا والى ملك اليمين ان اجعل انينه حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما ينقي الكير خبث الحديد واذا مرض الصغير كان مرضه كفارة لوالديه وفيما ناجى به موسى ربه ان قال يا رب اعلمني ما عيادة المريض من الاجر فقال سبحانه اوكل به ملكا يعوده في قبره الى المحشر

اذكرني في ترك الدنيا اذكرك بنعيم البقاء اذكرني في شدة المهالك اذكرك بالنجاة

السورة الحادية والثلاثون

يابن ادم اذكروني استجب لكم ادعوني بالاعمال استجب لكم

في ثواب عيادة المريض

ادعوني بالقلوب الخالية استجب لكم

قال يا رب فما لمن غسله قال اغسله من ذنوبه كما ولدته امه فقال يا رب فما لمن شيع جنازته قال اوكل بهم ملائكة يشيعونهم في قبورهم الى محشرهم قال يا رب ما لمن عزى مصابا على مصيبته قال اظله بظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم العائد للمريض يخوض في الرحمة فاذا جلس ارتمس فيها ويستحب الدعاء له بنقول العائد اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم اشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه ولما بقي ويستحب للمريض الدعاء للعائد فان دعائه مستجاب ويكره الاطالة عند المريض

الباب الحادي عشر في التوبة وشروطها

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا يعني بالنصوح لا رجوع فيها الى ذنب وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم قوله بجهالة اي بسفه بمواقع العقاب وقيل بعظمة الله واخذه للعبد بعصيانه حال المواقعة ثم قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار فنفى سبحانه قبول التوبة عند مشاهدة اشراط الموت من العاصي والكافر وانما هي مقبولة ما لم يتيقن الموت فانه نعم

وعل

ادعوني بالاسماء العليا استجب لكم ببلوغ المطالب الاسنا ... ادعوني في دار الحرب و

الفناء استجب لكم في دار الثواب والبقاء يا ابن آدم كم

الباب الحادي عشر في التوبة وشروطها

تقول الله الله وفي قلبك غير الله ولسانك يذكر الله وانت تخاف غير الله وترجو غير الله ولو عرفت

ربه مدحه بقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويقول عن نفسه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فالتوبة واجبة في نفسها عن القبيح وعن الاخلال بالواجب ثم ان كانت التوبة عن حق الله تم مثل ترك الصلوة والصيام والحج والزكوة وسائر الحقوق اللازمة بالنفس والبدن اولاحدهما فيجب على التائب الشروع فيها مع القدرة او العزم عليها مع عدم القدرة عليها في وقت القدرة والندم على الاخلال بها في الماضي والعزم على ترك العود وان كانت التوبة عن حق الناس يجب رده عليهم ان كانوا احياء والى ورثتهم بعد موتهم ان كان ذلك المال بعينه والا فمثله وان لم يكن لهم وارث تصدق به عنهم ان علم مقداره والا فما يغلب على ظنه مساداته والندم على غصبه والعزم على ترك العود الى مثله ويستغفر الله تم على تعدي امره وامر رسوله وتعدي امر امام زمانه ولكل منهم حق في ذلك يسقط بالاستغفار وان كانت توبته عن اخذ عرض ونميمة او بهتان عليهم بكذب فيجب انقياده اليهم واقراره على نفسه بالكذب عليهم في البهتان ويستبرئ لهم عن حقهم ان نزلوا او يراضيهم بما يرضونه عنه وان كان عن قتل نفس عمدا او جراح او شيء في ابدانهم فينقاد اليهم للخروج من حقوقهم على الوجه المامور به من قصاص او جراح او دية عن قتل نفس عمدا ان شاء واو لو ضوا بالدية

ربهم لما اتمك غير الله ويذنب ولا تستغفر الاستغفار مع الاصرار توبة الكاذبين وما ربك بظلام للعبيد

٣١ السورة الاربعة اي وانه لحب المال بعينه موجودا

ص ق

الثلثون

يا ابن آدم اهلكك تضحك ملكك با وقضائي يضحك من خدرك ولقديري يضحك من تدبيرك

و

والا

واخرتي تصحك من دنياك وقسمي يضحك من حرصك فان رزقك موزون معروف مكتوب

محرز فبادر للموت بعملك تحجر قبل الموت فان رزقه

الباب الحادي عشر في التوبة وشروطها

لا ياكله غيرك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا لله يا ابن آدم الدنيا قرنيني او لنا في

والا فالقتل بالقتل وان كانت التوبة عن معصية من زنا او شرب خمر وامثاله فالتوبة عنه الندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود اليه وليست التوبة قول الرجل استغفر الله ربي واتوب اليه وهو لا يؤدي حق الله وحق رسوله ولا حق امامه ولا حق الناس فيقول الرجل هذا من دون ذلك استهزاء بنفسه وتجرعليها ذنبا يكذبه كما روي ان بعض الناس اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله وهو يشتم الناس ويكرر الاستغفار ويشتم فقال السامع له استغفر الله من هذا الاستغفار وترجع بل انت تهزء بنفسك

وقال رسول الله ايها الناس توبوا الى الله توبة نصوحا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا واصلحوا بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا من الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا يا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا وان احزمكم احسنكم استعدادا له وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور

وكان رسول الله يقول في دعائه اللهم اغفر لي كل ذنب علي انك انت التواب الرحيم وقيل ان ابليس قال وعزتك لا ازال اغوي واد عوا ابن ادم على المعصية ما دامت الروح

لكبير تحيرني ٥٥ لقائي وحلو لا تغلاني ولكن تجربتي لقائي يا ابن آدم الموت نازل بك وان كرهت وصبر تحكمك فانك مبعوث فسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم

السورة الثالثة

والثلثون

٣٢

٣٣ يا ابن آدم تريد وازيد ولا يكون الا ما اريد فمن قصدني عرفني ومن عرفني ارادني ومن ارادني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني خدمني ومن خدمني ذكرني ومن ذكرني ذكرته برحمتي يا ابن آدم لا تكن حتى تذوق اربع موتات الموت الاحمر والموت الاصفر والموت الاسود والموت الابيض الموت الاحمر حمال الجفا وكف الاذى

فى التوبة وشرطها

في بدنه فقال الله تعم بعزتي وجلالي لا امنعه التوبة حتى يغرغر بروحه وما يقبض الله عبداً الا بعد ان يعلم انه لا يتوب لو ابقاه كما اخبر سبحانه عن جواب اهل النار عن قولهم ربنا ارجعنا نعمل صالحاً فقال الله تعم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول الله صم يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة بقوله استغفر الله ربي واتوب اليه وكذلك اهل بيته عم وصلحاء اصحابه بقوله تعم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال رجل يا رسول الله اني اذنبت فقال استغفر الله فقال اني اتوب له ثم اعود فقال كلما اذنبت استغفر الله فقال اذن تكثر ذنوبي فقال لم عفو الله اكثر فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال ان الله تعم افرح بتوبة العبد منه لنفسه وقد قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صم ما من عبد اذنب ذنباً فقام فتطهر وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقيقاً على الله ان يقبله لانه سبحانه قال ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه لا يزال يستغفر منه ويندم عليه فيدخله الله به الجنة ولما احسن من حسنة حدثت بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين

فقال

والموت الاصفر الجوع والاظمار والموت الاسود مخالفة النفس والهوى فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيله والموت الابيض العزلة. السورة الرابعة والثلثون يا ابن آدم ٣٤ ملائكتي يتعاقبون بالليل والنهار ليكتبوا عليك القول

فى التوبة وشرطها

وتغفل عن قليلك وكثيرك فالسماء تشهد بما رأت منك والارض تشهد عليك بما عملت

وقال اذا اذنب العبد كان نقطة سوداء على قلبه فان هو تاب واقلع واستغفر صفا قلبه منها وان هو لم يتب ولم يستغفر كان الذنب على الذنب والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه وذلك قوله تعم بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني الغطاء والعاقل يحتسب نفسه قبل ان يموت ويسئل الله الرجعة ليتوب ويقلع ويصلح فاجابه الله فيجد ويجتهد وجاء في قوله تعم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وقال المصائب للمال والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر والعذاب الاكبر عذاب جهنم وقوله لعلهم يرجعون يعني عن المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا واوحى الله تعم الى داود ع احذر ان آخذك على غرة فتلقاني بغير حجة يريد التوبة وتنقى ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قوله تعم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وروى انه رأى مكتوباً على باب الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صفوتي من الخلق فسأل الله بهم فتاب عليهم والتوبة على اربع خصال ندم بالقلب وعزم على ترك العود وخروج الحقوق وترك بالجوارح والتوبة النصوح ان يتوب فلا يرجع فيما تاب عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصر

ع ظهرها والشمس والقمر والنجوم يشهد بل عليك بما تقول وتفعل واذا يطلع على مخفيات خطرات قلبك فلا تغفل عن ... فان

الباب الحادي عشر في التوبة وشروطها

في الموت ... قليل انت راحل وكل ما قدمته من الخير والشر ... بلا زيادة و نقصان

٥١ على الذنب مع الاستغفار يستهزئ بنفسه ويسخر معه الشيطان
وان الرجل اذا قال استغفرك يا رب واتوب اليك ثم عاد ثم
قال كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم كن وصي نفسك
ولا تجعل الرجال اوصياءك وكيف تلومهم على تضييع وصيتك
وقد ضيعتها انت في حياتك وسمع امير المؤمنين ع رجلا يقول
استغفر الله فقال ثكلتك امك او تدري ما حد الاستغفار
الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه
ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى
الله املس والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي
حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت و
المعاصي فتذيبه والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة
كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله
لقد احسن بعضهم شعرا مضى امسك الماضي شهيدا معدلا
واصبحت في يوم عليك شهيدا فان كنت بالامس اقترفت
اساءة فثن بالاحسان وانت حميد ولا تدع فعل الصالحات
الى غد لعل غدا يأتي وانت فقيد وقال آخر تلمع انما
الدنيا متاع وان دوامها لا يستطاع وندم ما ملكت وانت
حي امير فيه متبع مطاع ولا يغررك من توصي اليه فقصد

يقول نهاية الوصية واخرها الضياع -

وتستوفي غدا ما كنت فاعلا يا ابن آدم ان الحلال ليس ... والحرام ...

الباب الثاني عشر في ذكر الموت ومواعظ

الخامسة والثلثون - يا ابن آدم لا تفرح بالغنى فليس بمخلد ولا تجزع من الفقر فليس

٥٠ المرء خداع ثم مالي ان املك ذا الشعر واوصي به لولا الخداع
وقال آخر اذا ما كنت متخذا وصيا فكن فيما ملكت وصي نفسك
ستحصد ما زرعت غدا وتجني اذا وضع الحساب ثمار غرسك

الباب الثاني عشر في ذكر الموت ومواعظ

قال الحسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي مصنف هذا الكتاب تغمده الله برحمته
ان من جعل الموت نصب عينيه زهد في الدنيا وهون عليه المصائب
ورغبه في فعل الخير وحثه على التوبة وثبطه عن الفتك وقطعه
عن بسط الامل في الدنيا وقل ان يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا
ومما انعم الله على عبد بنعمة اعظم من ان يجعل الدار الآخرة
نصب عينيه ولهذا من الله على ابراهيم وذريته ع بقوله انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وقال ... اكثروا من
ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتم
وان كنتم في غنى نغصه اليكم فجدتم به فاجرتم لان المنايا قاطعات
الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء عند خروج نفسه
وحلول رمسه يرى جزاء ما قدم وقلة غنى ما خلف ولعله من باطل
جمعه ومن حق منعه وقال امير المؤمنين ع في غمرات الموت
... بين يدي الله موقفه وجوارحه شهود عليه
طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته وقال ع من علم انه يفارق
الاحباب ويسكن التراب ويواجه بالحساب كان حريا بقطع

في الدنيا وعزيز في الاخرة ان الاخرة ابقى وابهى يا ابن آدم اذا رايت الضيف عبدك محبوباً اكر
من تعه ايام فقل اعوذ بالله من غضب الله يا ابن ادم المال مالي وانت عبدي وانا الضيف رسولي
رسولي فان منعت مالي من رسولي فلا تطمع في جنتي ونعمي

فذكر الموت من عظمه

الامل وحسن العمل فاذكروا ما ذكر الله في لدتم فجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد يعني شاهدته ما بقي عندك فيه شك ولا ارتياب بعد
ما كنت ناسيا له غير مكترث به فقال ع اتدرون من اكيسكم قالوا الا
يا رسول الله قال اكثركم للموت ذاكرا واحسنكم استعدادا له قالوا
وما علامته يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
ولقد احسن من قال شعراً اذكر الموت هادم اللذات وتجهز
لمصرع سوف ياتي ماذا تقول وليس عندك حجة لو قد اتاك منغص
اللذات ماذا تقول اذا دعيت فلم تجب فاذا تركت فانت في غمرات
ماذا تقول اذا حللت محلة ليس الثقاة لاهلها بثقاة الباب

الثالث عشر في المبادرة في العمل

يقول مصنف هذا الكتاب
ده انتبه ايها الانسان من رقدتك وافق من سكرتك واعمل
في مهل قبل حلول الاجل وجد بما في يديك لما بين يديك فان
امامك عقبة كؤد لا يقطعها الا المخفون فاحسن الاستعداد
لها من دار تدخلها عريانا وتخرج منها عريانا تخرج منها مثلما
كما قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم
ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم وقال
النبي ع اعملوا في الصحة قبل السقم وفي الشباب قبل الهرم وفي

يا ابن آدم المال مالي والاغنياء وكلائي والفقراء عيالي فمن بخل على عيالي ادخله النار ولا ابالي . يا ابن آدم ثلثة واحدة

الفراغ

عليك بزكوة مالك وصلة رحمك وقراء ضيفك فاذا لم تفعل ما وجبته عليك فاني اخرجك
اجراءك واجعلك نكالا للعالمين يا ابن آدم اذا لم ترحم جارك كما ترى حق عيالك لم انظر اليك
ولم اقبل عملك ولم اجب دعاءك يا ابن آدم لا تتكبر على عبادي
فانك اول كنت نطفة قذرة من ماء مهين من اي وجه خرجت من مخرج

في المبادرة في العمل

الفراغ قبل الشغل وفي الحيوة قبل الموت وقد نزل جبرئيل ع الي
وقال لي يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك كل ساعة
تذكرني فيها هي لك عندي مدخرة وكل ساعة لا تذكرني فيها
هي منك ضايعة واوحى الله تع الى داود ع يا داود كل ساعة لا تذكرني
فيها عدم منها من ساعة وقال امير المؤمنين ع ان امرء ضيع من عمره
ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليها حسرته يوم القيمة
وقد روي ان شابا ورث من ابيه مالا جزيلا فجعل يخرجه في سبيل
الله فشكت امه ذلك الى الصديق كان لابيه وقالت اني اخاف
عليه الفقر فطلب ذلك الصديق ان يستبقي لنفسه من الاموال
فقال له الشاب ما تقول في رجل ساكن في ربط البلد وقد عزم
الى ان يتحول الى داخل المدينة فجعل يبعث غلمانه برحله ومتاعه
الى داره بالمدينة فذلك خير ام كان يرحل بنفسه ويترك متاعه
في خلفه لا يدري يبعث به اليه فعرف الصديق انه صادق في مثاله
ذلك فامر باقتصاد الصدقات فعليك يا اخي بدوام الصدقة فانها
مدد لنيل سعادات الدنيا والاخرة ولا تحقرن قليلها فان قليلها
ينظر الى قليل مثله فيصير كثيرا وبادر باخراج الزكوة اذا وجبت
من المال تطوعا فان الصدقة لا تخرج من يد المؤمن حتى يفك بها
سبعين شيطانا كلهم قد عض على ابن آدم ينهاه عن اخراجها ولا
تستكبر يا اخي ما تعطيه في الصدقة وطلعتها فانها اذا استكبرها المؤمن

الصدقات

 السوق السادسة والثلثون يابن ادم كن سخيا فان السخا من حسن اليقين واليقين من الايمان والايمان من الجنة يابن آدم اياك والبخل فان البخل من الكفر والكفر من النار يابن ادم اتقوا من دعوة المظلومين فانها لا يحجبها عنه شئ

الباب الثالث عشر في المبادرة الى العمل

ولولا انى احب الصفح والمغفرة لما ابليت الادم بالذنب ثم رددته الى الجنة يابن ادم لولا

صغر تعظم الله واذا صغرت عند المؤمن كبرت عند الله وفي الخبر ان موسى قال لابليس اخبرني بالذنب الذي اذا عمله ابن ادم استحوذت عليه فقال اذا اعجبته نفسه واستكبر عمله وصغر في عينه ذنبه استحوذت عليه واياك ثم اياك ان تنهر سائلا او ترده خائبا ولو بشق تمرة وان الح في السؤال بل ترده ردا جميلا اذا لم يكن شئ تعطيه فانما بقي نعمة الله عليك فانه ربما كان السائل ملكا بعثه الله اليك في صورة ادمي يختبرك به ليعلم كيف تصنع بما رزقك واعطاك وفي الحديث ان الله تعالى لما ناجى موسى قال يا موسى اكرم السائل ولو بالشيء اليسير او رده ردا جميلا فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان بل ملائكة من ملائكة الرحمن يسئلونك عما خولك ويختبرونك فيما رزقك ويحكى ان بعض العلماء كان جالسا في المجلس وحوله اصحابه فدخل مسكين فسئل شيئا فقال لهم العالم اتدرون ما يقول لكم هذا المسكين يقول اعطوني احمل لكم الى دار الاخرة يكون لكم ذخيرة تقدمون عليه غدا في عرصة المحشر فيا اخي يجب عليك ان تبعث معهم شيئا جزيلا من مالك الى دار البقاء فيكون ثوابك غدا الجنة في دار النعيم الباقي الدائم ولله در القائل حيث يقول

يا صاح انك راحل فتزود فعساك في ذا اليوم ترحل او غد
لا تغفلن فالموت ليس بغافل هيهات بل يحصى الانام بمرصد
فلياتين منه عليك بساعة فتود انك قبلها لم تولد
ولتخرجن الى القبور

بالجنة والمغفرة مع ما كان منك ولا اعبأ بذلك يابن ادم اذا اعتصم لي عبد بهديه واذا توكل على اكفيه واذا توكل على غيري قطعته اسباب السموات والارض يابن ادم لا تدع صلوة الضحى فان المصلى لها يغفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر يابن ادم

الباب الثالث عشر في المبادرة الى العمل

مجردا ثم اشغلت بجمع صفر البيد وقال الخليل بن احمد لصديق له من الاغنياء انما تجمع مالك لاجل ثلثة انفس كلهم اعداؤك اما تدع امرأتك بعدك او زوج ابنتك او زوجة ابنك وكلهم يتمنى موتك ويستطيل عمرك فان كنت عاقلا ناصحا لنفسك فقدم مالك معك زادا لاخرتك ولا تؤثر احدا عليها على نفسك ولقد اجاد الشاعر حيث قال تمتع بما دوم الفقر وامتثل وامر انظر غدا ما انت عامل فانت بهذا الدار لا شك تاجر لدار اعدت من تعامله وقال رجل لبعض العلماء اوصني قال اوصيك بشيء واحد اعلم ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل انت فيهما وهذا القول اذا تدبره العاقل علم انه ابلغ العظات وقيل للعالم ما احمد الاشياء واحلاها في قلب المؤمن قال شيء واحد وهو ثمرة العمل الصالح قيل له فما نهايته قال الامن من الوجل عند حلول الاجل ثم تمثل بهذين البيتين

ولدتك اذ ولدتك امك باكيا والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا

وقال رجل للصادق اوصني قال اعد جهازك واكثر من زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تكن تامن غيرك ان يبعث اليك بحسناتك من قبلك فانه لن يبعثها احد من ولدك اليك فيا ابن الحق لذي عينين ان الرجل احد اليومين تزودوا من صالح الاعمال لن

السورة الساعة والتلوة يا بن ادم من خلقت مع النار حتى احبّه وحليتك في قلوب الصالحين وعرفت ربك يا بن ادم ضع يدك على راسك فما تحب لنفسه فاحبب للمؤمنين يا بن ادم لا تحزن على ما فاتك من الدنيا ولا تفرح بما اوتيت منها

الباب ١٣ في المبادرة في العمل

فان الدنيا اليوم لك وغداً لغيرك يا بن ادم اطلب الاخرة ودع الدنيا فان ذرة من الاخرة

تصدقوا من خالص الاموال نقداً دون الرطة والزوال شعر
خرجت من الدنيا فقامت قيامتي غداة اقل الحاملون
جنازتي وعجل اهلي حفر قبري فصيرها خروجي منهم من اجل كرامتي
يجب على العاقل ان يحافظ على ادراك اوقات الصلوة ويسارع الى
فعل الخيرات فيكثر من اعمال البر والصدقات فان العمر لحظات
ويقال فلان قد مات فاذا عاين في قبره الاهوال والحسرات قال
اعيدوني الى الدنيا لاتصدق بمالي فيقال له هيهات فاغتنم
ايها اللبيب ما بقي لك من الاوقات فان بقية عمرك لا ثمن لها
فاسدد بها ما فات واجتهد ان تجعل نصرك لا خرتك فهو
احمد عليك من نظرك الى دنياك فان الدنيا فانية والاخرة
باقية والسعيد من استعد لما بين يديه بما اسلف عملا صالحا
يقدم عليه قبل نزول المنون يوم لا ينفع مال ولا بنون شعر بادر
شبابك ان يهرما وصحة جسمك ان يسقما وايام عمرك قبل الممات
فما كل من عاش ان يسلما وقدم فكل امرء قادم على كل ما كان قدما
القول في جمع المال والبخل على نفسه والنفاقه في مرضات الله تعالى
قال تعالى في كتابه ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله
هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وفي الخبر عن النبي قال يصور كنز احدكم شجاعاً اقرع فيطوق
في حلقه ويقول انا مالك الذي منعتني ان تتصدق بي ثم ينهشه

اخف ابقه سوء محذوف كما في قوله تعالى ان تضلوا قوما بجهالة وبين الذكر تضلوا اى كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا - وكذا في المصرع الثاني ٢ التجا الجنة وفي الصحاح الخيبة الارفع انما يتسقط شعر راسه زعلو الجمع البشم فيه

خير لك من الدنيا وما فيها يا بن ادم انت في طلب الدنيا والاخرة في طلبك يا بن ادم تهيأ للموت قبل ورودك ولو تركت الدنيا لاحد من عبادي لتركتها للانبياء حيث يدعو عبادي الى طاعتي يا بن ادم كم من غني قد صار بعد الموت فقيراً وكم من وسعت قبره ...

في المبادرة في العمل

باتيانه فيصبح عند ذلك عبرا لما غلبها فتم عليك المطالبة
ونعيمها بتلك حب الدنيا وزينتها الان الله تعالى قد ذمها في كتابه
العزيز فقال من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون اى لا ينقصون من المال والجاه اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها والاحباط
هو ابطال اعمالهم في الدنيا وقال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموماً مدحوراً
وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من خلاق وحرث الاخرة
وهو العمل للاخرة الذي يستحق بها العبد دخول الجنة لان الحرث
هو زرع الارض وقال بعض الصالحين شعراً ان الناس الا
هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا
لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق وقال الاخر
كاحلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقال النبي
ان اهل الجنة لا يندمون على شيء من امور الدنيا الا على ساعة مرت
بهم في الدنيا لم يذكروا الله تعالى وقال النبي ما من يوم يمر الا والباري
عز وجل ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنسى ذكري وادعوك
الى عبادتي وتذهب الى غيري وابعد عنك من خزائني وامرك التصدق
لوجهي فلا تطيعني وافتح عليك ابواب الرزق واستقرضك من مالي

٥ لسير نادو شبابه من الاحباط الطنه على من نسيم التعيم في تنبى بل ذلك لمن ضم ثواب رسنا وراحة فاذا الاخرة كان يوم القيمة تبين ... فتم واما وعيد ممكا في الدنيا فقصر العمل الالهى المنبه ولا يحبطه بسنة كر قال ابن عباس ذرة خير تره والمرايل يلى من حاط المراد بالا ما ذكرنا قوله لدين ضيف

يبهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً فحجهني

وكم من عبد بطنت له الدنيا فطغى وترك طاعتي حتى مات عليه ودخل النار وكم من عبد قترت عليه الدنيا فصبر ومات ودخل الجنة ـ السور كالثمنه والثلثون ١٢٨

يا بن آدم اذا صبحته بين نعمتين عظيمتين لا تدري ايتهما اعظم عندك زلاّتك المستورة عن الناس او الثناء الحسن من الناس ولو علم الناس ما اعلم منك ما سلّم عليك احد من خلقي

الباب الثالث عشر في ...

فيتبهني واذ هبتعنك البلاء وانت معتكف على فعل الخطايا يا ابن ادم ما يكون جوابك لي غداً اذا اجبتني وقال بعض العلماء يا اخي ان الموتى لم يبكوا من الموت لانه محتوم لا بد منه وانما يبكون من حسرة الموت كيف لا يتزودون من الاعمال الاعمال الصالحة التي يستحقون بها الدرجات العلى ولانهم ان تحلوا من دار لم يتزودوا منها من صعادة ملوا بدار لم يعمروها فيقولون يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وقال النبي صلعم ما من ليلة الا وملك الموت ينادي يا اهل القبور لمن تغبطون اليوم وقد عاينتم هول المطلع فيقول الموتى انما نغبط المؤمنين في مساجدهم لانهم يصلون ولا نصلي ويؤتون الزكوة ولا نزكي ويصومون رمضان ولا نصوم ويتصدقون بما فضل عن عيالهم ونحن لا نتصدق ويذكرون الله كثيراً ونحن لا نذكر فوا حسرتاه على ما فاتنا في دار الدنيا وقال لقمان لابنه يا بني لو كنت تحب الجنة فان ربك يحب الطاعة فاحب ما احب ليعطيك ما تحب وان كنت تكره النار فان ربك يكره المعصية فاكره ما يكره لينجيك مما تكره واعلم ان من وراء الموت ما هو اعظم وادهى قال الله تعالى في محكم كتابه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقد روت الثقاة عن ... ان الصور قرن عظيم له رأس واحد وطرفان

يا بن آدم خزائني لا تنفد ابداً ويميني مبسوطة بالعطايا ابداً وتقدر ما تنفق ينفق عليك وتقدر ما تمسك يمسك عليك يا بن آدم خوف الفقر سوء الظن بالله تعالى ومن قلة اليقين تبخل على المساكين يا بن ادم من اهتم للرزق فقد شك في كتابي

باب الرابع عشر في المبادرة في العمل

وبين الطرف الاسفل الذي يلي الارض الى الطرف الاعلى الذي يلي السماء مثل ما بين تخوم الارضين السابعة الى فوق السماء السابعة فيه اثقاب بعدد ارواح الخلائق ووسع فمه ما بين السماء والارض وله في الصور ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الموت ونفخة البعث فاذا افنيت ايام الدنيا امر الله عز وجل اسرافيل ان ينفخ فيه نفخة الفزع فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل السماء والارض فيهبط اسرافيل عند بيت المقدس ويستقبل القبلة فينفخ في الصور نفخة الفزع قال الله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات والارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وتذلزلت الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ويصير الناس يميدون ويقع بعضهم على بعض كانهم سكارى وما هم بسكارى ولكن من عظيم ما هم فيه من الفزع وتبيض لحى الشبان من شدة الفزع وتطير الشياطين هاربة الى اقطار الارض ولولا ان الله تعالى يمسك ارواح الخلائق في اجسادهم لخرجت من هول تلك النفخة فيمكثون على هذه الحالة ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض انسي ولا جني ولا شيطان

 التاسعة والثلثون يا بن ادم اجعل قلبك موافقا للسانك وركك موافقا لعملك وعملك خالصا من غير فانى غيور لا اقبل الا خالصا فان قلب المنافق مخالف للسانه ولسانه لعمله وعمله لغير الله

يا بن ادم ما تكلمت كلمة ولا طرفت طرفة ولا نظرت نظرة ولا خطوت خطوة الا ومعرفة

فى المبادرة فى العمل

٢٨

ولا غيرهم ممن لم يذق الاصعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذى يلى السماء فلا يبقى فى السموات ذو روح الا مات قال الله تعالى الا من شاء الله وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاولئك الذين شاء الله فيقول الله تعالى يا ملك الموت من بقى من خلقى فقال يا رب انت الحى الذى لا يموت بقى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وبقيت انا فيامر الله تعالى بقبض ارواحهم فيقبضها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقى فيقول ملك الموت بقى عبدك الضعيف المسكين ملك الموت فيقول الله مت يا ملك الموت باذنى فيموت ملك الموت فيصيح عند خروج روحه صيحة عظيمة لو سمعها بنو ادم قبل موتهم لهلكوا ويقول ملك الموت لو كنت اعلم ان فى نزع ارواح بنى ادم هذه المرارة والشدة والغصص لكنت على قبض ارواح المؤمنين شفيقا فاذا لم يبق احد من خلق الله فى السماء والارض نادى الجبار جل جلاله يا دنيا اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة وابناؤهم واين من ملك الدنيا باقطارها اين الذين كانوا ياكلون رزقى ولا يخرجون من اموالهم حقى ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب هو عن نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم يامر الله السماء فتمور اى تدور بافلاكها ونجومها كالرحى ويامر الجبال فتسير كما تسير السحاب ثم تبدل الارض بارض اخرى لم يكتب عليها الذنوب ولا سفك عليها

فلكان يتبال لك او عليك يا ابن ادم ما خلقتكم لتجمعوا الدنيا بعضكم لبعض بل خلقتكم لتعبدونى وتحمدونى

عبادة طويلة الاذلال طويلا وتذكرونى كثيرا وتسبحونى بكرة واصيلا

الحادى عشر فى المبادرة فى العمل

فان الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحاسد مغموم والناقد ملاقى ...

دم بارد وليس عليها جبال ولا نبات كما كانت اول مرة وكذا تبدل السموات كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ويعيد عرشه على الماء كما كان قبل خلق السموات والارض مستقلا بعظمته وقدرته ثم يامر الله السماء ان تمطر على الارض اربعين حتى يكون الماء فوق كل شئ اثنى عشر ذراعا فتنبت اجساد الخلائق كما ينبت البقل فتتدانى اجزاؤهم التى صارت ترابا بعضهم الى بعض بقدرة العزيز الحميد حتى انه لو دفن فى قبر واحد الف ميت وصارت لحومهم واجسادهم وعظامهم النخرة كلها ترابا مختلطة بعضها فى بعض لم يختلط تراب ميت بميت اخر لان فى ذلك القبر شقيا وسعيدا جسد ينعم بالجنة وجسد يعذب بالنار نعوذ بالله منها ثم يقول الله تعالى ليحيى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش فيحيون باذن الله فيامر الله اسرافيل ان ياخذ الصور بيده ثم يامر الله اسرافيل ان ينفخ فى الصور للحيوة وبين النفختين اربعين سنة قال فتخرج الارواح من اثقاب الصور كانها الجراد المنتشر فتملأ ما بين السماء والارض فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد وهم نيام فى القبور كالموتى فتدخل كل روح فى جسدها فتنشق عنهم فيحيون باذن الله ثم تنشق الارض عنهم كما قال يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب

والنار وانا حي قيوم يا ابن آدم اذا وجدتني فاني احب من يجدني فانك عبد ذليل عاجز وانا رب قادر جليل قوي لو ان اخرتك وجدوا ريح ذنوبك لما جلوك فذنوبك كل يوم في الزيادة وعمرك في النقصان ولا تهدم عمرك في المبادرة الى العمل في الباطل والغفلة فان اردت المزيد فأصحب ارباب القلوب واحذر من ابناء الدنيا وخالط المساكين يا ابن آدم من كسر مركبه وعاد على لوح

يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون وقال ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يدعون الى عرصة المحشر ويأمر الله الشمس ان تطلع السماء الرابعة الى السماء الدنيا فتقرب حرها من رؤس الخلائق فيصيبهم من حرها امر عظيم حتى يعرقون من شدة حرها ويكون بعضهم يعرقون في عرقهم ثم يبعثون على ذلك حفاة عراة عطاشا كل واحد دالع لسانه على شفتيه قال فيبكون عند ذلك حتى ينقطع الدمع ثم يبكون بعد الدموع دما قال الراوي وهو الحسن بن محبوب بن نعمان[1] بن يونس بن ابي ناجية قال رأيت زين العابدين عند بلوغه الى هذا الكلام ينتحب يبكي بكاء الثكلى ويقول آه ثم آه على عمري كيف ضيعته في غير عبادة الله وطاعته لاكون من الناجين الفائزين قلت ذلك في تفسير قوله تعالى في اخر سورة المؤمنين حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يعني فيما تركته ورآئي لعلي اتصدق فاعمل واكون من الصالحين فيقول له ملك يحرسه كلا انها كلمة هو قائلها اي فان هذه الكلمة لما شاهده من شدة سكرات الموت واهوال ما عاينه من عذاب القبر وهول المطلع ومن هول يوم الحشر نكير قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اي لو ردوا لعادوا الى ما كانوا عليه من جهلهم باعمالهم فلم يتصدقوا ولم يطعموا الجوعان ولم

[1] يونس بن ابي ناجية غير مذكور في رجال الشيعة والظن انه تصحيف لوثير بن ابي فاختة فان راوي ثوير بن ابي فاختة علاقة اعني سعيد كان يكنى ابا فاختة وهو يروي عن ابي جعفر ثالث ولذلك قال له الهمشهري وكان من رجال الموت من اصحاب امير المؤمنين ينكمي وانه ثوير كان من رجال الشيعة

[2] وان لم يعد احد لعبادته لكن حسنات الابرار سيئات المقربين.

على لوح من الخشب في وسط البحر ما تكون باعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على يقين يا ابن آدم اني اقرب اليك باعطائك وبترتيبها ذنوبك وانت متعرض الى الموت وعمارتك الدنيا وخراب الاخرة يا ابن آدم اذا لم تجالس الصالحين وتصاحبهم فمن عدو يا موسى بن عمران اسمع ما اقول

الباب الثالث عشر في المبادرة الى العمل

العريان لم يعرفوا الجيران بل يشتغلون بالشيطان في البخل وترك الطاعة ثم قال ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون والمراد بالنفخ الذي يكون لقيام الساعة فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار الاية ومعنى قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم ففي الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله ان الخلائق اذا عاينوا يوم القيمة دقة الحساب واليم العذاب ان الاب يومئذ يتعلق بولده فيقول كنت لك في دار الدنيا الوالد بك واغذيك واطعمك من كدي واكسيك واعلمك الحكم والآداب واعلمك آيات الكتاب واتعجل كريمة من نومي وانفقت عليك وصححت ذلك في حياتي واثرتك على نفسي بمالي بعد وفاتي فيقول صدقت فيما قلت يا ابي فما حاجتك فيقول يا بني ان ميزاني قد خفت وترجحت سيئاتي على حسناتي وقالت الملائكة تحتاج كفة حسناتك الى حسنة واحدة حتى ترجح فهلا اعنتني يا بني بحسنة واحدة اثقل بها ميزاني في هذا اليوم العظيم خطره فيقول الولد لا والله يا ابت اني اخاف مما خفته انت ولا اطيق اعطيك من حسناتي شيئا فقال فيذهب عنه الاب باكيا نادما على ما كان اسدى اليه في دار الدنيا وكذلك قيل

[1] اسدى اليه احسن اليه

انه يا ابن آدم اني غفور لمن يعمل الخير ويعتني من ظلمه وكيده ومكره ونميمته وغيبته وبغيه اقصر اليه في الخبر وحبذ نصرته ونزه على اليقين وقل يا موسى للظلمة لا تذكروني فاني لا اذكرهم فان ذكرتهم ان العنهم

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر السورة الحم رعسق يابن ادم لا تعصنى و لا تسل المغفرة

يابن ادم تضرع لعبادتى ولا انا املاء قلبك فقرا و يديك تعبا و بدنك

فى المبادئ فى العمل

تعبا وصدرك هما ولا اجيب دعائك واجعل دنياك عبرة وزرقك قليلا يابن ادم انا رضيت بصلواتك

٧٢ سقاء

ان الأم تلقى ولدها فى ذلك اليوم فتقول يا بنى الم يكن بطنى
لك وعاء فيقول بلى يا اماه فتقول الم يك ثديى لك سقاء
فيقول بلى يا اماه فتقول له ان ذنوبى قد اثقلتنى فاريد
عن تحمل عنى ذنبا واحدا فيقول اليك عنى يا اماه فانى مشغول
بنفسى فترجع عنه باكية وذلك تاويل قوله تعم فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون قال ويتعلق الزوج بزوجته فيقول يا فلانة اى
زوج كنت لك فى الدنيا فتثنى عليه خيرا و تقول نعم الزوج كنت لى
فيقول لها انى اطلب منك حسنة واحدة اعطينى لعلى انجو بها مما
ترين من دقة الحساب وخفة الميزان والجواز على الصراط فتقول
له لا والله انى لا اطيق ذلك وانى لا خاف مثل ما تخاف انت
فيذهب عنها بقلب حزين حيران وذلك ورد فى تاويل قوله تعم
وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيئ ولو كان ذا قربى يعنى ان
النفس المثقلة بالذنوب تسئل اهلها وقرابتها ان يحملوا عنها شيئا
من حملها وذنوبها فانهم لا يحملونه بل يكون ما لهم يوم القيمة نفسى نفسى
كما قال الله تعم يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه قال رسول الله صلعم اخبرنى
جبرئيل عم قال بينما الخلائق وقوف فى عرصة القيمة اذ امر الله تعم
ملائكة النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون الف ملك بسبعين
الف زمام فيجد الخلائق حرها ووهجها من مسيرة شهر للراكب المجد

الركى بفتحتين لهيب النار والعدد نكين اكثين كناية عن الكثرة كما فى قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة

يوما فيوما فارض عنى تعويك يوما فيوما يابن ادم مهلا فان الرزق مقسوم والحريص محروم و

الحاسد مهموم والنعمة لا تدوم يابن ادم سحكم

الباب الثالث عشر فى المبادئ فى العمل

بقيت فان البحر عميق عميق واكثر من الزاد فان العقبة كؤد كؤد يا موسى ابن العبد نعمة فى الدنيا

٧٣

و قد تطاير شررها و علا زفيرها فاذا دنت من عرصة القيمة تما
ترمى بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ من نبى ولا وصى ولا شهيد
الا وقع من قيامه جاثيا على ركبتيه وغيرهم من سائر الخلق يخر على
وجهه وكل منهم ينادى يا رب نفسى نفسى الا انت يا نبى الله فانك
قائم تقول يا رب نجنى وذريتى وشيعتى ومحب ذريتى قال الجليل
النبى ان تتاخر عنهم جهنم فيامر الله تعم خزنة جهنم ان يرجعوها
الى حيث اتت منه وذلك فى تفسير قوله تعم فى سورة الفجر وجيئ
يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى ومعنى يومئذ
اى يوم القيمة ومعنى يتذكر اى ابن ادم يتذكر ذنوبه ومعاصيه
ويندم كيف ما قدم ما له ليقدم عليه يوم القيمة وقوله تعم وانى
له الذكرى اى انى له الذكرة وقوله تعم يحكى عن ابن ادم يقول يا
ليتنى قدمت لحيوتى اى قدمت امامى فتصدقت به لوجه الله
ويا ليتنى من عمل الخير والصلوة والعبادات والتسبيح وذكر
الله تعم فلكت به فى هذا اليوم درجات العلى فى الاخرة والنعيم
الدائم فى اعلى الجنان مع الشهداء والصالحين وانما سمى الله
نعم الاخرة حيوة اخرى لان نعيم الجنة خالد دائم لا انقطاع له باق
ببقاء الله تعم بخلاف الدنيا فان الحيوة فيها منقطعة مع انه
مشوب بالهم والغم والمرض والخوف والضعف والشيب والدين
وغير ذلك فاستيقظ يا اخى من نومك واخرج من غفلتك وحاسب

يوم القيمة حيث ... الذكر ... الاعمال ... [illegible]

حتى يدركه الموت فيندم على ما سلف من الذنوب والخطايا ويسئل الرجعة الى الدنيا ليعمل عملاً صالحاً

ربنا ابصرنا فارجعنا نعمل صالحاً

باب الثالث عشر في المبادرة الى العمل

انا موقنون

قو عزتي وجلالي لا ارد احداً ابداً يا موسى من سرني واتقى مني عطية الجنة يا موسى

نفسك قبل يوم الحساب واخرج من تبعات العباد وصالح الذين اخذت من الرِبا واعتذر الى من قذفته بالزنا واغتبته ونلت من عرضه فان العبد ما دام في الدنيا ما دام في الدنيا تقبل توبته اذا تاب من ذنوبه واذا اعتذر من عز ما نال رحموه وعفوا عنه واسقطوا عنه حقهم الذى عليه فاما في الاخرة فلا حق بي ولا معذرة تقبل ولا ذنب يغفر ولا بكاء ينفع وتاأبه على كل امرء فرغت الا كانت فرغة عليه حسرة يوم القيمة فما خلق امرء ليلهوا نظر الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا **واعلموا** ايها الاخوان ان العمر متجر عظيم ربح وكل نفس منه جوهرة وكيف لا يكون كذلك وقد قال رسول الله صلعم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله له بكلماته خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه اربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة في الجنة فقال له جبرئيل يا رسول الله كل شئ يحصى حسابه الا قول لا اله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يحصى ثواب الا الله تعالى فما ادخر لك ولا منك فاذكروني اذكركم وان الله سبحانه يقول اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكري في زيادتي واهل معصيتي لا أويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم

وان

الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وليس للمؤمن فيها الا العبادة والهم والغم وفي الاخرة تحفة يا موسى القيمة يوم شديد لا يغني والد عن ولده شيئاً ولا مولود عن والده شيئاً كم من فقير قد ترك فقره

باب الثالث عشر في المبادرة في العمل

في الدنيا وخرج منها الى الاخرة مسروراً ومكرماً وكم من غنى قد ترك ماله في الدنيا وخرج منها الى الاخرة وهو فقير وحيد من ماله نادم على عمله

وان مرضوا فانا طبيبهم اذ ادبهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعائب وقال على بن الحسين العدل دليل الخير والهوى مركب المعاصي والفقه وعاء العمل والدنيا سوق الآخرة والنفس تاجر والليل والنهار رأس المال والمكسب الجنة والخسران النار فهذا والله التجارة التى لا تبور والبضاعة التى لا تخسر فالمسلمون وسوق الغافلين من شيعتي واتباعه وابنائه ولقد جمع الله هذه الكلمة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً وقال امير المؤمنين ان الله جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح الله عزت الاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه الطريق وبشروه بالنجاة ومن اخذ يميناً وشمالاً ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة كانوا كذلك

وجمع ماله لوارثه وكان اشد الناس عذابا يوم القيمة ... فوق العذاب بما كانوا يفسدون

مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات حاشا للذكر اهلا اخذوه
بدلا من الدنيا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون ايام الحيوة
ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويأمرون
بالمعروف ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكأنما
قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك وكأنما
اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة
عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون
ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم بعقلك
في مقاماتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة قد نشروا دواوين
اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها
فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا اوزارهم على ظهورهم
وضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون
الى الله من مقام ندم واعتراف بذنب لرأيت اعلام هدى ومصابيح
دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت
لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع
الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح
التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول
الاسى قلوبهم وقرح طول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى
الله منهم يد قارعة يسئلون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب

عليه السائلون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من النفوس ٧٧
لها حسيب غيرك وعن النبي ص قال ان ... في رياض
الجنة فقال الذكر غدوا وروحا فاذكروا ومن كان يحب ان
يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله
تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه الا اخبركم بخير
اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى اخبر عن نفسه
فقال انا جليس من ذكرني واي منزلة ارفع من منزلة جليس الله
تعالى وقد روي انه ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا اعتزل الشيطان
عنهم والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول
الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا اخذت باعناقهم وقال النبي ص يقول
الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ
ولم يصل ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ
وصلى ركعتين ودعاني فلم اجبه فيما يسئلني من امر دينه ودنياه
فقد جفوته ولست برب جاف وروي انه اذا كان اخر الليل يقول
الله تعالى هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤاله هل من
مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروي ان الله تعالى
اوحى الى داود يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن
رضي بحبيب قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق

الى حبيب تبدى المحبة اليه باد آرد كعب الذاكرين وحبيبي للمطيعين وزائر المشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال ع٣ على كل قلب خاتم من الشيطان فاذا ذكر الله تعم خنس واذا ترك الذكر التقمه فجذبه الى اغواه واستزله واطغاه وعن كعب الاحبار قال اوحى الله تعم الى نبي من انبيائه ان اردت ان تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن ذاكرا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحدانى الذي يطير في الارض المقفرة وياكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا جاء الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيحاشا منه واستئناسا بربه وقال رسول الله ص ان الملائكة يمرون على مجالس الذكر فيقفون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم واذا صعدوا الى السماء يقول الله تعم ملائكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا انت اعلم كنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأيناهم يسبحونك ويقدسونك ويستغفرونك يخافون نارك ويرجون ثوابك فيقول سبحانه اشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم من نارى واوجبت لهم جنتي فيقولون ربنا تعلم ان فيهم من لم يذكرك فيقول سبحانه قد غفرت له بمجالسته اهل ذكري فان الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم ويروى عن بعض الصالحين انه قال نمت ذات ليلة فسمعت هاتفا يقول اتنام عن حضرة الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبة والخلان

... تا بخلاف المحب فانه لا يريد الا الله ولا يرى نفسه والذوق يدل على الفراق والزيارة تدل على الاثنينية واما الذكر فهو عبادة ولذة فهو نفسه جزا لنفسه ولذلك قال الذين الذاكرين لغيره حتى جزائهم

الحبر بالفتح ثم الكسر او بالكسر ثم الكسر عالم اليهود والاحبار جمعه وكعب الاحبار كان يهوديا فاسلم وهو من التابعين وكعب اسمه و[illegible] الصحيح ان يقال كعب الحبر لا كعب الاحبار قال المفرد لا يضاف الى الجمع كما لا يقال زيد التجار ذكره كذلك بعض اهل اللغة والعامة تزعم ان هذا لقبه وليس به وكعب كان منحرفا عن امير المؤمنين ع

فمن اراد منه المزيد فلا ينام ليلة الطويل ولا يقنع من نفسه بالقليل وقال كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسانى ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الذكر والشكر فتسلبوا النعم ويحل بكم الذل والحوا بالدعاء تشملكم الاجابة وتهنئكم النعم بالعافية وجاء في قوله تعم اتقوا الله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال رسول الله ص لابي ذر يا ابا ذر اقلل من الشهوات يقلل عليك الفقر واقلل من الذنوب يخفف عليك الحساب واقنع بما اوتيته يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به وانظر العمل الذي تحب ان يأتيك بعد الموت وانت عليه فاعمله ولا تتشاغل عما فرض عليك بما ضمن لك واسع مسكنك الذي لا تزال فيه ولا بد لك من الانتقال عنه الى الملك

الرابع عشر في حال المؤمن عند موته قال النبي ص ان المؤمن اذا حضره الموت جائت اليه ملائكة الرحمن بحريرة بيضاء فيقولون للنفس اخرجي راضية مرضية الى روح وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب من المسك حتى يتناولها بعضهم من بعض

البني ص وانما اسلم ع عهد عمر سنة اثنتي عشر وكان ينقص ع المنبر ثم ترك حتى امره معوية فقتل

وكان معويه يحبه ويثني عمليه رحل الى الشام ومات بحمص سنة اثنتين وثلثين وقيل ماته واربعين
وذكره حذيفة في بعض حديثه وعن راس ابالرته كثيره فيما يرويه عنه الترتيب وقد طلبناه في
ترجمته لشهرته ولعدم ذكره

الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته

في كتبنا الرجالية ذكرنا مروحا

منتهي بها الى باب السماء فيقول سكانها ما اطيب ما تجد هذه
النفس وكلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك
حتى يؤتى بها الى الجنة مع ارواح المؤمنين فتستريح من غم الدنيا
واما الكافر فيأتيه ملائكة فيقولون لنفسه اخرجي كارهة
مكرهة الى عذاب الله ونكاله وبت عليك غضبان وقال
النبي اما ترون المحتضر يشخص ببصره قالوا بلى قال يتبع بصره
نفسه وقال النبي ما من بيت الا وملك الموت يأتيه في كل
يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله ونفد اكله القي
عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة
شعرها والضاربة وجهها والباكية شجوها والصارخة بويلها
فيقول ملك الموت ويلكم فما الجزع والفزع والله ما اذهبت
لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا
قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة
حتى لا يبقى منكم احد ثم قال والذي نفسي بيده لو يرون
مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم
حتى اذا احمل الميت في نعشه رفرفت روحه فوق نعشه تنادي
يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي فمال
جمعته من حله ومن غير حله وخلفته لكم فالمهناء لكم والتبعة
على فاحذروا مثل ما قد نزل بي ولقد احسن القائل شعرا

في حال المؤمن عند موته

لقد لهوت وجدّ الموت في طلبي وان في الموت لي شغلا عن
اللعب لو شمرت فكري فيما خلقت له ما اشتد حرصي على الدنيا
ولا طلبي وقال الوراق ابقيت مالك ميراثا لوارثه فليت
شعري ما ابقى لك المال العيم بعدك فحول فكيف بعد حالت
بك الحال ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحكم القيل في
الميراث والقال انستهم العهد دنيا اقبلت لهم وادبرت عنك
والايام احوال وقال هون الدنيا وما فيها عليك واجعل
الهم لما بين يديك ان هذا الدهر يدنيك الى ملك الموت
ويدنيه اليك فاجعل العدة ما عشت لم انتر بابك احد
يلقيك وقال سلمان رح اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني
غافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملأ فيه ولا يدري أسخط ربه ام ارضاه
مؤمل الدنيا والطالب والموت يطلبه ولا يدري متى اجله وابكاني فراق الأحبة وهول المطلع
والوقوف بين يدي الله ثم لا ادري اساخط هو ام راض واعلموا
رحمكم الله انما يتوقع الصحيح سقما يرديه وهو من البلاء بدنه
فكانه لم يكن في الدنيا ساكنا والبها راكنا نزل به الموت فاصبح بين
اهله وعليه لا يفهم كلاما ولا يرد سلاما قد اصفر وجهه وشخص
بصره وشخ صدره ويبس ريقه واضطربت اوصاله وقلقلت
احشاؤه والاحبة حوله يرى ولا يعرف يسمع فلا يرد وينادي فلا
يجيب خلف القصور وخلت منه الدور وحمل على اعناق الرجال

چهل حديث نبوي ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله اجمعين وبعد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الباب الرابع عشر في حال الموت عند موته

١ من حفظ اربعين حديثا من امتي سماه الله تعالى في السماء وليا وفي الارض فقيها وحشره الله مع الصالحين.

يسرعون به الى محل الاموات ودار الخسران وبيت الوحشة والغربة والوحشة ثم قسم امواله وسكنوا داره وتزوجوا ازواجه وحصل هو برهنه فرحم الله من جعل الهم هما واحدا انما كل قوته واحسن عمله وقصر امله وقد روي انه اذا حمل عدو الله الى قبره نادى الحمل من تبعه يا اخوتاه احذروا مثل ما قد وقعت فيه اني اشكو دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى حتى اذا اوقعتم تبعوا منه خذلوني واشكو اليكم اولادا اني حميت عنهم نفسي واسلموني واشكو اليكم مالا كدحت في جمعه في العرق والنجم وناسيت الاهوال فاخذه اعدائي وصار وبالا علي وعاد نفعه لغيري واصبحت مرتهنا به واشكو اليكم بيت الوحدة والوحشة والظلمة والمسائلة عن الصغيرة من عملي والكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل بي فطول بلائي وعظم عنائي ما لي من شفيع ولا حميم وكان رسول الله ﷺ اذا دخل الجبانة يقول السلام عليكم ايها الابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا بحسراتها وحصلت منها برهنها اللهم ادخل عليهم روحا منك وسلاما منا وسألك يا ارحم الراحمين وقال عبد الله الجرهمي وكان من المعمرين شيعت بها جنازة فخلقتني العبرة فانشدت شعرا يا قلب انك في الدنيا المغرور فاذكر فهل ينفعن اليوم تذكري فبينما المرء في الاحياء مغتبطا اذ صار في الرمس تعفوه

الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور فاستذق الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وقال رجل من اصحاب الجنانة تعرف لمن هذا القبر فقلت لا والله فقال هو لصاحب الجنانة وانت غريب وتبكي عليه واهله مسرور بتركته وقال ابو العتاهية شعرا ارى الدنيا تجهز بانطلاق مشمرة على قدم وساق فلا الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق وقال بعضهم محلتنا الاموات بلغ العظات فعودوا الهموم واعتبروا بالقبور وروي انه دخل المقبرة ليلا فنادى ويقول يا اهل القبور من انتم ثم يجيب عن نفسه نحن الآباء والامهات والاخوة والاخوات نحن الاحباء والجيران نحن الاصدقاء والاخوان نحن الاحبة والخلان لحقتنا البلاء واكلنا الجنادل والثرى وانشد بعضهم وقال خذوا وليس بجاب من نادبهم موتى وكيف اجابة الاموات وقال البراء بن عازب بينما نحن مع رسول الله اذ بصر بجنازة تدفن فبادر اليها مسرعا حتى وقف عليها ثم بكى حتى بل ثوبه ثم التفت الينا فقال يا اخوتي لمثل هذا فليعمل العاملون احذروا هذا واعملوا له وكتب بعضهم الى ملك يعظه ايها الملك اعدل برعيتك وارحم من تحت يدك ولا تتجبر عليهم ولا تغل تدك ولا تسرف فيك انك اذ غضبت امرك فان الموت بانيك وان طال عمرك والحساب امامك والقيمة

١ البراء بفتح الباء وتخفيف الراء ممدودا ومقصورا والعازب بالعين المهملة والزاء المعجمة من الصحابة

الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ﷺ الصلوة عماد الدين من تركها فقد هدم الدين وقال ﷺ من ترك الصلوة عامدا متعمدا القي في النار ثمانين حقبا والحقب ثمانين سنة (بقي في النار) وقال ﷺ عجلوا بالصلوة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت وعجلوا بالصدقة قبل البلاء

وقال ﷺ من انفق درهما على طالب علم فكانما تصدق بمثل احد وقال ﷺ من صلى صلوة الفجر ثم جلس حتى طلع الشمس اعطاه الله في الفردوس سبعين قصرا من الذهب او الفضة وقال ﷺ من حافظ على الصلوات الخمس كتب الله له نجاة من النار يوم القيمة ونورا وبرهانا ومن لم يحافظ على الصلوة الخمس لم يكن له نجاة ولا نور ولا برهان ولا ايمان يوم القيمة

اثر صادم نهشا
٢ الجبانة بالفتح والتشديد المقبرة

مسعدك

الاعاصير

وقال صلعم من تكلم بكلام الدنيا عند الاذان تلجلج لسانه عند الموت وقال صلعم المؤمن في المسجد كالسمك في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص وقال صلعم من بنى مسجدا لله تعالى بنى الله له في الجنة سبعين قصرا وقال صلعم من غ...

موعد أن وتفوكان هذا الأمر الذي انت فيه بيد غيرك ولو بقي لمن قبلك لم يصل اليك ثم ينتقل عنك كما انتقل عنهم وانه لا يبقى لك ولا تبقى له فتقدم لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من دار الغرور لدار الخلود والسرور واعتبر بمن كان قبلك ممن خزن الاموال وجند الاجناد وجمع الرجال فلم يستطع دفع المنية ولا رد الرزية ولا تغني بدنيا دنيّة لم يرضها الله جزاء لاوليائه ولا عذابا لاعدائه واعتبر بقول القائل شعرا وكيف يلذ العيش من كان موقنا بان المنايا بغتة ستعاجله وكيف يلذ العيش من كان موقنا بان اله الخلق لابد سائله وكيف يلذ العيش من كان صائرا الى جدث يبلى الشباب منازله وكيف يلذ النوم انسان ما قيل اوذان الذي هو فاعله

الباب الخامس عشر من كلام المصنف في الموعظة

قال الجامع هذا الكتاب ان الموعظة لا تنجع فيمن لا زاجر له من نفسه ومن وهب الله تم هيبة تنفعه ما نفع له من زاجر نفسه وقل ان تنجع الموعظة في اهل التجبر والتكبر اني لاعجب من قوم غدوا في المطارف العتاق والشباب المرقاق يخبطون الولايات ويتحملون الامانات ويتعرضون للخيانات حتى اذا بلغوا بغيتهم ونالوا امنيتهم خافوا من فوقهم من اهل الفضل والفقر وظلموا من دونهم من اهل الضعف والحرفة وسمنوا ابدانهم واهزلوا دينهم وعمروا دنياهم واخربوا

١ من كبد الدار وبناه وفي الحديث من جدد قبرا ... جدد عمارته ... والاقلال جمع ثقل بالفتح ... من بني ... القلاع والبروج ...

المطارف جمع مطرف نصل ... المرقاق ... الرقاق جمع رقيق ...

وقال صلعم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر ولا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وقال صلعم من قتل حية فكانما قتل كافرا وقال صلعم من اذى مؤمنا بغير حق فكانما هدم الكعبة والمدينة والبيت المعمور وقال صلعم من اكرم غريبا في غربته فقد اكرم سبعين نبيا ومرسلا وقال صلعم من اراد ان يكلم مع ربه فليقرأ القرآن وقال

الباب الخامس عشر في الموعظ

اخربهم او سعوا دورهم وضيقوا قبورهم ينكي احدهم على شماله ويأكل غير ماله يدعوا بعد ما مضى ويطلب بعد يابس ثمار بعد بارد حتى اذا عضته الكظة وانقلته البطنة قال يا جارية هاتي هاضوما وهاتي خاطوما ما لعنت يا مغرور ما حطمت طعامك بل حطمت دينك واذللت يقينك فاين مسكينك واين يتيمك واين جارك واين من غصبته وظلمته واستأثرت بهذا عليه وتجبرت بسلطانك عليه حتى اذا بلغ هذا الى المطالب تطمع في المآثم قال قد ندمت وقد تبت ونصدقت ونسي قول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال النبي صلعم ما امن بالقرآن من استحل محارمه وقال امير المؤمنين عليه السلام ليس من شيعتي من اكل مال المؤمن حراما انما يعيش صاحب هذا الحال مفتونا ويموت مغرورا ويقول يوم القيمة لمن دخل الجنة من اهل السعادة هو امثاله الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اولئك هذا الا انهم على الكافر

الباب السادس عشر في اشراط الساعة

واهوالها قال الله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة

١ اليتيم ... النحمة ...
٢ ... هذا ... لهضم
٣ الخاطوم ...
... لكسر الطعام
... البخور ... النداد ... الحلق

وقال ص ١٧ لاهل القرآن هم اهل الله وخاصته وقال ص ١٨ المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقال ص ١٩
من قضى لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له اثنين وسبعين حاجة في الآخرة وقال ص ٢٠ من اكرم الضيف

الباب السادس عشر في اشراط الساعة

ولو كان كافرا اكرمه الله يوم القيامة وقال ص ٢١ الدنيا
مزرعة الآخرة وقال ص ٢٢ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ص ٢٣ الدنيا دار الغرور والآخرة دار السرور

فقد جاء اشراطها قال سبحانه الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر وقال ان الساعة آتية لا ريب فيها وخطب رسول الله
وقال ان اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى هدى الله
وشر الامور محدثاتها كل بدعة ضلالة فقام اليه رجل وقال
يا رسول الله متى الساعة فقال ما المسئول باعلم من السائل
لا تأتيكم الا بغتة فقال فاعلمنا اشراطها فقال لا تقوم الساعة حتى
يقبض العلم وتكثر الزلازل وتكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج وتكثر
فيكم الاهواء ويخرب العامر ويعمر الخراب ويكون خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس من مغربها
وتخرج الدابة ويظهر الدجال ويخرج ياجوج وماجوج وينزل
عيسى ابن مريم فهنالك تاتي ريح من جهة اليمن الين من الحرير
فلا تدع احدا فيه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته وانما تقوم
الساعة على الاشرار ثم تاتي نار من قبل عدن تسوق سائر
من على الارض تحشرهم فقالوا فمتى يكون يا رسول الله قال اذا
داهن قراؤكم امراءكم وعظمتم اغنياءكم واهنتم فقراءكم وظهر
فيكم الغناء وفشا الزنا وعلا البناء وتغنيتم بالقرآن وظهر اهل
الباطل على اهل الحق وقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
ضيعت الصلوة واتبعت الشهوات وميل مع الهوى وقدم
امراء الجور وكان الخونة والوزراء فسقة وظهر الحرص في القراء

١ المقصود كل بدعة في الدين ... واما البدعة ... بانقسام الاحكام الخمسة ومقصود كل امر مستحدث في الدين وغيره
٢ اعلم ان ما ورد في حديث اشراط الساعة امور بعضها محرمة وبعضها مكروهة او مباحة تدل على ميل قلوبها الى زخارف الدنيا واعراضهم عن الدين

وقال ص ٢٤ خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال ص ٢٥ العلم بلا عمل كالسحاب
بلا مطر والغنى بلا كرم كالشجر بلا ثمر والفقر بلا صبر كالنهر بلا ماء والشباب بلا توبة كالبيت بلا سقف و
المرأة

الباب السابع عشر [illegible]

بلا حياء كالطعام بلا ملح وقال ص ٢٦ قوام الدين
باربعة اشياء بعلم العلماء وسخاوة الاغنياء وعدل الامراء ودعاء الفقراء وقال ص ٢٧

والنفاق في العلماء فعند ذلك ينزل بهم ... امتي
امة لا ينتصر لضعيفها من قويها من خوف السلاطين وتذهب الصلاة
وتعلى المنابر وتكثر الصفوف وترتفع الاصوات في المساجد
تجتمع الاجساد والالسنة مختلفة ... على السلام
ان اعطي شكروا وان منع كفروا لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا
يستأثرون الفيء بينهم ويجورون في حكمهم ... العبيد
ويملكهم الصبيان ... الدنيا ... لذكرهم بالذهب
والفضة ويلبسون الحرير والديباج ويسرون الجواري ويقطعون
الارحام ويحبون السبل ويخصبون القبائل ويجاهدون
المسلمين ويسالمون الكافرين فهنالك يكثر المطر ويقل النبات
وتكثر الحرات ويقل العلماء وتكثر الامراء ويقل الامناء فعند ذلك
تحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل من المائة تسعة وتسعون
ويسلم واحد وقال رجل صلى بنا رسول الله من غلس فنادى رجل
متى الساعة يا رسول الله فوبخه حتى اذا اسفر فرفع طرفه الى السما
فقال تبارك خالقها ورافعها وممهدها ومحليها بالنبات ثم
قال ايها السائل عن الساعة تكون عند حيف الامراء ومداهنة
القراء ونفاق العلماء واذا صدقت امتي بالنجوم وكذبت
بالقدر وذلك حين يتخذون الامانة مغنما والصدقة مغرما
والفاحشة اباحة والعبادة تكبرا واستطالة على الناس وقال ص

والابداع ... ٢٧ ... المباحات ... على ... ان ... وتحكم على ... وظهر ... الزور ... الجدار وظهر ... في فضل الجواهر والمساجد احكام ... على هذا الحديث اصلا وعلى ما ذكرنا ... والقصر ...

من تعلم بابا من العلم والاحاديث ولو حديثا واحدا كتب الله له اجر سبعين نبيا وقال ٢٨ من قصر ثيابه اعطاه الله اربعة انوار نور في وجهه ونور في جبهته ونور في قبره ونور في القيمة وقال ص ٢٩ من شرب الماء وهو قائم ... والدي

الباب الثامن عشر في اشراط الساعة

نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء فجرة ووزراء
خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح الله عليهم
فتنة غبراء مظلمة فيتيهون فيها كما تاهت اليهود ثم ينقض الاسلام
عروة عروة حتى يقال الله الله وقال امير المؤمنين ع ما من سلطان
اتاه الله قوة ونعمة فاستعان بها على ظلم عباده الا كان حقا على
الله ان ينزعها منه الم تر الى قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وقال النبي ص لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي
كنفه ما لم يمل قراؤها امراءها ولم يزل صلحاؤها اشرارها فاذا
فعلوا ذلك نزع الله يده منهم ورماهم بالفقر والفاقة وسلط
عليهم اشرارهم وملأ قلوبهم رعبا ودعى جبابرتهم بالعذاب
المهين فيدعون دعاء الغريق لا يستجيب لهم وقال بحل العبد
عبد يسئل المغفرة وهو يعمل بالمعصية يرجو النجاة ولا يعمل لها
ويخاف العذاب ولا يحذره ويعجل الذنب ويؤخر التوبة ويتمنى
على الله الاماني الكاذبة فويل له ثم ويل له من يوم العرض على ا
الاماني الكاذبة فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله
ثم روى ان عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل هشام
بن عبد الملك اخذ بيعتي له على السمع والطاعة ثم ولاني
عن فكم من غيران اسئله ولا تزال الكتب تاتيني بقطع قطائع
الناس وضرب الرقاب واخذ الاموال فما ترى في ذلك

خبر اشراط الساعة الذي روي عن سلمان ... ومن كناية عن الازال

بتر ... وهو قاعد ابتلاه الله ببلاء لا دواء له وقال ص ٣٠ من تمشط ... بماء ... وقال ٣١ من تنهد بالحجامة ...

الباب السادس عشر في اشراط الساعة

فاما الشعبي فداهنه وقال قولا ضعيفا واما الحسن البصري
فانه قال يا عمر اني انهاك عن التعرض لغضب الله برضى
هشام واعلم ان الله يمنعك من هشام ولا يمنعك
هشام من الله يا عمر ولا اهل الارض اياتيك كتاب من الله
بالعمل بكتابه والعدل والاحسان وكتاب ابن رسول الله ص نبيك
وكتاب من هشام بخلاف ذلك فتعمل بكتاب هشام وتترك
بكتاب الله وسنة رسول الله ان هذا لهو الحرب الكبير والخسران
المبين فاتق الله واحذره فانه يوشك ان ينزل اليك ملك من السماء
فينزلك من علو سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم
لا يوسع عليك الا عملك ان كان حسنا ولا يوحشك الا هوان كان
قبيحا واعلم انك ان تنصر الله ينصرك ويثبت اقدامك فان الله
تعالى ضمن اعزاز من يعزه ونصر من ينصره قال سبحانه ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال سبحانه ولينصرن الله من ينصره
وقال كيف انتم اذا ظهر فيكم البدع حتى يربو فيها الصغير و
يهرم الكبير ويسلم عليها الاعاجم واذا ظهرت البدع قيل
سنة واذا عمل بالسنة قيل بدعة قيل ومتى يا رسول الله
يكون ذلك قال اذا ابتغيتم الدنيا بعمل الاخرة وقال ابن عباس
لا ياتي على الناس زمان الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة
حتى تموت السنن وتحيى البدع وبعد فوالله ما اهلك الناس

١٢ الغريق ما يوس من كل شيء وليس نجاته الا بالله وهو اقرب الى الاخلاص اجابة الدعاء من كل احد

كتب الله له بكل خطوة ذاهبا وراجعا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ـ

وقال ع ٢٢ تسلطوا على اليهود و[illegible] النصارى ولا تسلطوا على يهود امته

الباب السادس عشر في ذم الظالمين

فقيل يا ٩٠ رسول الله من يهود امته قال الذين يسمعون الاذان والاقامة ولم يحضروا الجماعة وقال ع ٢٣ من كان تارك الصلوة متعمدا لو قرأ ما قرء الانبياء كلهم اولهم ادم واخرهم [illegible]

وإذا لهم عن الحجة قد بما وحدثنا الا علماء السوء فعدوا على طريق
الآخرة فمنعوا الناس سلوكها والوصول اليها وشككوهم فيها امثال
ذلك مثل رجل كان عطشانا فرأى جرة مملوة فيها ماء فاراد ان يشرب
منها فقال له رجل لا تدخل يدك فيها فان فيها افعى يلسعك وقد
ملأتها سما فمنع الرجل من ذلك فتحيرت الحجر عند ذلك اخذ يده
يده فيها فقال العطشان لو كان فيها سما لما ادخل يده وكذلك
حال الناس مع علماء السوء نهدهم الناس في الدنيا ورغبوهم فيها
ومنعوا الناس عن الدخول الى الولاة والتعظيم لهم ودخلوهم اليه
وعظموهم ومدحوهم وحسنوا اليهم افعالهم وعدوهم بالسلامة
لا بل قالوا لهم قد دانا الكرام المقامات بعظيم التنائل والقبول فصدقوهم
وعرفتهم ونسوا قول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى يوم لا
يغني مولى عن مولى شيئا وقال النبي ص الجنة محرمة على جسد غذي بالحرام
وقال امير المؤمنين ع ليس من شيعتي من اكل مال امرء حراما وقال النبي
لا يشم ريح الجنة جسد نبت على الحرام وقال ع ان احدكم ليرفع يديه
الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فاي
دعاء يستجاب لهذا واي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل
ان حج حج حراما وان تصدق تصدق بحرام وان تزوج بحرام
وان صام افطر على حرام فيا ويحه اما علم ان الله طيب لا يقبل الا

وقال ص ٢٤ من سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها وقال ع ٢٥ من احتاج اليه اخوه المؤمن
في قرض وهو يقدر فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة وقال ع ٢٦ من فسر القرآن
برايه فليتبوء مقعده من النار وقال ص ٢٧ نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله

في اشراط الساعة

٩١ وقال ع ٢٨ ان الله يحب [illegible] كيف انت سوء يحب الجمال ويحب [illegible] ظلموا [illegible] نعمه على عبد وقال ع ٢٩ لما سئل عن مكارم الاخلاق [illegible] باللسان العفو عمن ظلمك وصلة من قطعك

الطيب وقد قال في كتابه انما يتقبل الله من المتقين وقال النبي
ليكون عليكم امراء سوء فمن صدقهم في قولهم واعانهم على ظلمهم
وغشي ابوابهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض فقال ع لحذيفة
يا حذيفة اذا كانت امراء ان اطعتموهم كفروكم وان عصيتموهم قتلوكم
فقال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ص قال جاهدهم ان قويت
واهرب عنهم ان ضعفت وقال ع صنفان من امتي اذا صلحا صلح
الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والعلماء قال الله تعالى ولا
تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال فلا تطغوا فيه فيحل عليكم
غضبي والله ما فسد امور الناس الا بفساد هذين الصنفين
وخصوصا الجائر في قضائه القابل الرشا في الحكم ولقد احسن
ابو نواس في قوله شعراً اذا خان الامير وكاتباه وقاضي الارض
داهن في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي
السماء وجاء في تفسير قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله الآية نزلت فيمن يخالط السلاطين
والظلمة وقال ع الاسلام علانية والايمان سر بالقلب التقوى عمل
بالجوارح كيف تكون مسلما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا
لا يأمنك الناس وكيف تكون تقيا والناس يتقون من شرك
اذاك وقال انه من ادعى حبنا وهو لا يعمل بقولنا فليس منا ولا نحن
منه اما سمعوا قول الله تعالى يقول مخبرا عن نبيه قل ان كنتم تحبون

ولا عطاء من حرمتك وقول الحق ... وعن سيد آبائه قال من اراد انه
لا يوقفه على قبح اعماله و لا ينزله ديوانا
فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلوة: اللهم ان مغفرتك ارجى من عملي وان رحمتك اوسع من

الباب السابع عشر في عقاب الزنا والربا

الله فانبعوني يحببكم الله ولما بايع اصحابه اخذ عليهم العهد
الميثاق بالسمع لله تعالى وله بالطاعة في العسر واليسر وعلى ان يقولوا
الحق اينما كانوا وان لا يأخذهم في الله لومة لائم قال ان الله
ليحصى على العبد كل شيء حتى انينه في مرضه والشاهد على
ذلك قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الباب السابع
عشر في عقاب الزنا والربا وقال النبي ان لاهل [النار] صرخة من
نتن فروج الزناة فاياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلث في
الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب بهاء الوجه
ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الاخرة يوجب سخط الله
وسوء الحساب وعظم العذاب ان الزناة يأتون يوم القيمة
تشتعل فروجهم نارا يعرفون بنتن فروجهم وقال النبي ان الله
مستخلفكم في الدنيا فانظروا كيف تعملون فاتقوا الزنا والربا
قيل قالت المعتزلة يوما في مجلس الرضا ان اعظم الكبائر القتل
لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا الاية
وقال الرضا اعظم من القتل عندي اثما واقبح منه بلاء الزنا
لان القاتل لم يفسد بضرب المقتول غيره ولا بعده فسادا و
الزاني قد افسد النسل الى يوم القيمة واحل المحارم فلم يبق في

١ بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة

المجلس

ذنبي اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء يا ارحم الراحمين
وعن الرضا عن ابائه عن رسول الله ... وهو عن جبرئيل قال سمعت
ربي العزة يقول كلمة لا اله الا الله حصني ومن دخل في حصني امن من عذابي وفي بعض الروايات قال الرضا

الباب السابع عشر في عقاب الزنا والربا

المجلس فضرب الا بيد يده واقر بما قاله وقال اذا كانت فيكم خمس
رميتم بخمس اذا اكلتم الربا رميتم بالخسف واذا ظهر فيكم الزنا
اخذتم بالموت واذا جارت الحكام ماتت البهائم واذا ظلم اهل
الملة ذهبت الدولة واذا تركتم السنة ظهرت البدعة وقال
ما نقض قوم عهدهم الا سلط عليهم عدوهم وما جار قوم الا كثر
القتل وما منع قوم الزكوة الا حبس القطر عنهم ولا ظهرت فيهم
الفاحشة الا فشا فيهم الموت وما بخس قوم المكيال والميزان الا
اخذوا بالسنين وقال اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء
اذا كان الفيء دولا والامانة مغنما والصدقة مغرما واطاع الرجل
امرأته وعصى امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات
في المساجد واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم
ولبسوا الحرير واتخذوا المغنيات وشربوا الخمور واكثروا الزنا فارتقبوا
عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا او ظهور العدو عليكم ثم
لا تنصرون الباب الثامن عشر في وصية لقمن لابنه
بعلوم وحكمة بليغة قال يا بني لا يكون الديك اكيس منك
واكثر محافظة على الصلوات الاوقات عند كل صلوة يؤذن
لها وبالاسحار يعلن بصوته وانت نائم وقال يا بني من لا
يملك لسانه يندم ومن يكثر المراء يشتم ومن يدخل يدخل
مداخل السوء يتهم ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم ومن

مجلس

يجالس العلماء يغنم يابني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة
يابني اجعل غناك في قلبك واذا افتقرت فلا تحدث الناس
بفقرك فتهون عليهم ولكن اسئل الله من فضله يابني من
يقول الشر يقطع بالشر الا ترى ان النار لا تطفي بالنار ولكن بالماء
وكذلك الشر لا يطفي الا بالخير يابني لا تشمت بالمصائب لا تعقه البلى
ولا تمنع المعروف فانه ذخيرة لك في الدنيا والاخرة يابني ثلثة يجب مداراتهم
المريض والسلطان والمراة وكن قنعا تعش غنيا وكن متقيا تكن عزيزا يابني انك
من حين سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة وانت مستقبلها
في كل يوم الى ما استقبلت اقرب منك الى ما استدبرت تتزود لدار انت
وعليك بالتقوى فانه اربح التجارات واذا احدثت ذنبا فاتبعه
بالاستغفار والندم والعزم على ترك العود لمثله واجعل العود
لمثله واجعل الموت نصب عينيك والوقوف بين يدي خالقك
وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك والملائكة الموكلين بك
تستحي منهم ومن ربك الذي هو مشاهدك وعليك بالموعظة
فاعمل بها فانها عند العاقل احلى من العسل الشهد وهي على
السفيه اشق من صعود الدرجة على الشيخ الكبير ولا تسمع
الملاهي فانها تنسيك الاخرة ولكن احضر الجنائز وزر المقابر
وتذكر الموت وما بعده من الاهوال فتأخذ حذرك يابني
استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر

يابني لا تفرح بظلم احد بل احزن على ظلم من ظلمته يابني الظلم ظلمات
ويوم القيمة حسرات واذا دعتك القدرة على ظلم من هو دونك
فاذكر قدرة الله عليك يابني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم
الناس ما علمت تذكر بذلك في الملكوت يابني اغنى الناس
قنع بما في يديه وافقر من مد عينيه الى ما في ايدي الناس وعليك
يابني باليأس عما في ايدي الناس والوثوق بوعد الله واسع فيما فرض
اي في العبادات ودع السعي فيما ضمن لك اي الرزق وتوكل على الله في كل امورك
يكفيك واذا صليت فصل صلوة مودع تظن ان لا تبقى بعدها ابدا
واياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واحب للناس ما تحب
لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تقل ما لم تعلم واجهد ان
يكون اليوم خيرا لك من امس وغدا خيرا لك من اليوم فانه من استوى
يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون وارض
بما قسم الله لك فانه سبحانه يقول اعظم عبادي ذنبا من لم يرض بقضائي
ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل
فقال له اوصيك باتقاء الله وصدق الحديث واداء الامانة وخفض
الجناح والوفاء بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلة الارحام
ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل
وتوكيد الايمان والتفقه في الدين وتدبر القرآن وذكر الاخرة والجزع
من الحساب وكثرة ذكر الموت ولا تسب مسلما ولا تطع اثما ولا تقطع

معاذ بن جبل ... لم يذكره ... ابو عبد الرحمن الانصاري الخزرجي كان من ... الناس اسلم ... عليك اي العبادة ... المدينة وشهد العقبة وكان من السبعين نقيبا الذين ... ثم شهد بدرا ... حدى وعشرين سنة ثم شهد المشاهد كلها وكان من اجمل الرجال ... وضيئا الكحل ... واداء الامانة ... الجناح هو القلب ... والتفقه ... وكان ... عليه ...

دين ... رسول الله ... دارسله بعد فتح مكة الى اليمن قاضيا ومعلما للقرآن والفقه فاستفاد مالا ... صدقه ...

رجا

رجاء ولا تزعن بقبيح تكن كفاعله واذكر الله عند كل شي وعند وبالاصحاب وعلى كل
حال بذكرك فان الله ذاكر من ذكره وشاكر من شكره وبعد لكل ذنب توبة التستر
بالستر والعلانية بالعلانية واعلم ان اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرا التقوى
واشرف الذكر ذكر الله تعالى واحسن القصص القرآن شر الامور محدثاتها واحسن
الهدى هدى الانبياء واشرف الموت الشهادة واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير
العلم ما نفع وشر العمى عمى القلب اليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير
مما كثر والهى وشر المعذرة عند الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن اعظم خطايا اللسان
الكذب وخير الغنى غنا النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله تعالى في السر
وخير ما القى في القلب اليقين طن جماع الاثم الكذب الانبياب النساء حبائل الشيطان
والشباب شعبة من الجنون وشر الكسب كسب الربا وشر الماثم اكل مال اليتيم والسعيد
من وعظ بغيره وليس لجسم نبت على الحرام الا النار ومن تغذى بالحرام فالنار
اولى به ولا يستجاب له دعاء والصلوة نور والصدقة حرز والصوم جنة حصينة
والسكينة مغنم وتركها مغرم وعلى العاقل ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه
وساعة يتفكر فيها صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلى فيها
لحاجته من حلال وعلى العاقل ان لا يكون ساعيا الا في ثلث تزود لمعاد ومرمة
لمعاش او لذة غير محرمة وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
في توريته موسى م عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالحساب كيف
يذنب ومن ايقن بالقدر كيف يحزن ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن
راى تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها ولمن ايقن بالجزاء كيف لا يعمل

الى المدينة 2 خلافة ابي بكر فاستخلص عمر ماله فخرج معاذ الى الشام ومات 2 سنة 18 الطاعون عمواس

والعقل كالدين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال ابو ذر اوصاني
رسول الله ص بسبع خصال حب المساكين والدنو منهم وهجران الاغنياء وان اصل
رحمي وان لا اتكلم بغير الحق وان لا اخاف في الله لومة لائم وان انظر
الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان اكثر من سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن الباقيات
الصالحات وقال من سلك الجدد امن العثار والصبر مطية السلامة والجزع
مطية الندامة ومرارة الحلم اعذب من حلاوة الانتقام وثمرة الحقد الندامة ومن
صبر على ما يكره ادرك ما يحب والصبر على المصيبة مصيبة للشامت بها والجزع عليها
مصيبة ثانية بفوات الثواب وهي اعظم المصائب وقال رسول الله ص خير الرزق
ما يكفي وخير الذكر ما يخفى واني اوصيكم بتقوى الله وحسن النظر لانفسكم وقلة الغفلة
عن معادكم وابتياع ما يبقى بما يفنى واعلموا انها ايام معدودة والارزاق مقسومة
والاجال معلومة والاخرة ابد لا امد له واجل لا منتهى له ونعيم لا زوال له فاعرفوا
ما تريدون وما يراد بكم واتركوا امر الدنيا ما يشغلكم عن الاخرة واحذروا حسرة المفرطين
وندامة المغترين واستدركوا فيما بقي ما فات وتاهبوا للترحيل من دار البوار الى دار
القرار واحذروا الموت ان يفجاكم على غرة ويعجلكم عن التاهب والاستعداد
وان الله تعالى قال لا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فرب ذي عقل
اشتغل هواه عما خلق له حتى صار يكن لا عقل له ولا تعتدوا انفسكم فخطايا
ولا تجادلوا بالباطل فيما يوافق هواكم واجعلوا همكم نصرة الحق من جهتكم او من
من يجادلكم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله فلا تكونوا

الباب الثامن

انصار الهوى لكم والشيطان واعلموا انه ما عبد الله بمثل امام الصلاة الا بمثل وانّ
وجد المنافق بالباطل والدنيا قطعت رقاب طالبيها اى الراغبين الهمّات القبر
من بياع الجنة او حفرة من حفر النيران فمهّدوه بالعمل الصالح فمثل احدكم بعمل
كمثل الرجل ينقد كلامه يمهّد له قال الله تعالى فلانفسهم يمهّدون واذا رايتم الله
يعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج له قال
الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون سئل ابن عباس عن صفة الذين
صدقوا الله للخائفين فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم باكية ودموعهم
على خدودهم جارية يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبر موعدنا و
موعدنا على الله عرضنا وشهودنا جلودنا والصراط على جهنم طريقنا وعلى الله حسابنا
سبحان الله ونعم فانا نعوذ به من السن واصفة واعمال مع قلوب عارفة فان العمل
ثمرة العلم والخوف ثمرة العمل والرجاء ثمرة اليقين ومن اشتاق الى الجنة اجتهد فى
اسباب الوصول اليها ومن حذر النار تباعد عما يدنى اليها ومن احب لقاء الله
استعد للقاء وروى ان الله تعالى يقول فى بعض كتبه يا ابن ادم انا حى لا اموت
اطعنى فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشئ كن فيكون اطعنى
فيما امرتك اجعلك تقول للشئ كن فيكون وكذلك قال الله تعالى فى كتابه العزيز
ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ثلث مهلكات وثلث منجيات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله فى السر والعلانية والقصد
فى الغنى والفقر والعدل فى الرضا والغضب وقال الحسن عليه السلام لقد اصبحت اقوام

كانوا

فی وصیة لقمان

٩ كانوا ينظرون الى الجنة ونعيمها والنار وجحيمها يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم
مرض وقد خولطوا وانما خالطهم امر عظيم خوف الله ومهابته فى قلوبهم كانوا يقولون
ليس لنا فى الدنيا من حاجة وليس لها خلقنا ولا بالسعى لها امرنا انفقوا اموالهم وبذلوا
دماءهم واشتروا بذلك رضى خالقهم علموا ان الله اشترى منهم اموالهم وانفسهم بالجنة
فباعوه وربحت تجارتهم وعظمت سعادتهم وافلحوا وانجحوا فاقتفوا آثارهم رحمكم
الله واقتدوا بهم فان الله تعالى وصف لنبيه صفة آبائه ابراهيم واسمعيل وذريتهما
وقال فبهداهم اقتده واعلموا عباد الله انكم مأخوذون بالاقتداء بهم والاتباع
لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا للظالمين فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من
مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الاسلام ومن حالت شفاعته
دون حد من حدود الله فقد حاد الله ورسوله ومن اعان ظالما ليبطل حق المسلم فقد
برئ من ذمة الاسلام ومن ذمة الله وذمة رسوله ومن دعا للظالم بالبقاء فقد
احب ان يعصى الله ومن ظلم بحضرته مؤمن او اغتيب وكان قادرا على نصره ولم
ينصره فقد باء بغضب من الله ومن رسوله ومن نصره فقد استوجب الجنة
من الله تعالى وان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام قل لفلان الجبار انى لم ابعثك لتجمع
الدنيا على الدنيا ولكن لترد عنى دعوة المظلوم وتنصره فانى اليت على نفسى ان
انصره وانتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره وقال النبى صلى الله عليه وآله من اذى مؤمنا
ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وكان
كمن هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة آلاف من الملائكة وقال
زرارة بن اعين قال لى الصادق عليه السلام الا اخبرك باشد الناس عذابا يوم القيمة

قلت

قلت بلى يا من لاى قال اشد الناس عذابا يوم القيمة من اعان على مؤمن بشطر كلمة
ثم قال الا اخبرك باشد من ذلك فقلت بلى يا سيدى فقال من اعاب على شيئ
من قوله او فعله ثم قال ع ادنى متى اندك اخو فالمؤمن بالله ولا برسوله ولا بولايتنا
اهل البيت من اتاه المؤمن فى حاجة لم يضحك فى وجهه فان كانت عنده قضاها
وان لم تكن عنده تكفلها له حتى يقضيها له وان لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه
ولو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب فان الله تعالى اشتق للمؤمن
اسما من اسمائه فالله هو المؤمن سبحانه وسمى عبده مؤمنا تشريفا له وتكريما وانه
يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجيز امانه وقال الله تعالى ليأذن بحرب منى من اذى
مؤمنا اذا خافه وكان عيسى ع يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل
المعاصى وتقربوا الى الله بالبعد عنهم والتمسوا رضاه فى غضبهم واذا جالستم
فجالسوا من يزيد فى علمكم منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم فى الآخرة عمله
وقال امير المؤمنين ع لابى ذر الزم قلبك الفكر ولسانك الذكر وجسدك
العبادة وعينيك البكاء من خشية الله ولا تهتم برزق غد والزم المساجد
وان عمارها اهل الله وخاصته قراء كتابه العاملون به وقال ع المروة ست
ثلث فى السفر وثلث فى الحضر فالتى فى الحضر تلاوة القرآن وعمارة المساجد واتخاذ
الاخوان فى الله واما التى فى السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف
وكان الحسن ع يقول يا ابن آدم من مثلك وقد خلى ربك بينه وبينك متى
شئت ان تدخل اليه توضأت وقمت بين يديه ولم يجعل بينك حجابا ولا
بوابا تشكو اليه همومك وفاقتك وتطلب منه حوائجك وتستعينه على امورك

وكان يقول اهل المسجد زوار الله وحق على المزور التحفة لزائره ومن قعد من ان يتنخم
فى المسجد يجد بها خزيا فى وجهه يوم القيمة وكان الناس فى المساجد ثلثة اصناف
صنف فى الصلوة وصنف فى تلاوة القرآن وصنف فى تعلم العلوم فاصبحوا
صنف فى البيع والشراء وصنف فى غيبة الناس وصنف فى الخصومات والاقوال
الباطلة وقال لا يعلم الذى يتنخم فى القبلة انه يبعث وهو فى وجهه وقال يقول
الله تعالى المصلى يناجينى والمنفق يقرضنى فى الغناء ثم يتقرب الى وقال ان
الرجلين يكونان فى صلوة واحدة وبينهما مثل ما بين السماء والارض من فضل
الثواب الباب التاسع عشر فى قراءة القرآن المجيد قال رسول
الله ع ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاءها قراءة القرآن وقال
ابن عباس قارى القرآن التابع له لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة وقال وينبغى
لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس غافلون وببكائه
اذا الناس ضاحكون وبورعه اذ الناس يخلطون وبخشوعه اذ الناس يمرحون وبحزنه
اذ الناس يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون وقال النبى ع القرآن على
خمسة حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا
المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال لعما امن بالقرآن من استحل محارمه وشر
الناس من يقرء القرآن ولا يرعوى عن شيئ به وقال جعفر بن محمد ع فى قوله
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يرتلون آياته ويتفقهون فيه
ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخافون وعيده ويعتبرون بقصصه ويأتمرون
باوامره وينتهون عن نواهيه ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة

١ يعنى يعطى الامان للعاصين ويضمن على الله ان لا يعذبوا فيجيز الله تعالى امانه ولا يعذبهم ٧ لا يرعوى اى
لا ينتهى عن الشئ القبيح الذى سود ٨ كان ملازما له

سوره اعشاره واما من حفظوا حروفه واضاعوا حدوده وانما هو تدبر ايآته
والعمل باحكامه قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا ايآته واعلموا
رحمكم الله ان سبيل الله سبيل واحد وجماعها الهدى ومصير العامل بها الجنة و
لها النار وانما الايمان ليس بالتمني ولكن ما ثبت في القلب وعملت به الجوارح وصدقته
الأعمال الصالحة واليوم فقد ظهر الجفآء وقل الوفآء وتركت السنة وظهرت البدعة و
تواصى الناس على الفجور وذهب منهم الحيآء وزالت المعرفة وبقيت الجهالة
ما ترى الا مفتنا صاحب دنيا لها يرضى ولها يغضب وعليها يقاتل ذهب الصالحون
وبقيت نفالة الشعير وحثالة التمر وقال الحسن ما بقي في الدنيا بقية غير هذا
القران فاتخذوه اماما يدلكم على هديكم وان احق الناس بالقران من عمل به وان
لم يحفظه وابعدهم منه من لم يعمل به وان كان يقرئه وقال من قال في القران
برايه فاصاب فقد اخطأ وقال ان هذا القران يجيئ يوم القيمة قائدا وسائقا
يقود قوما الى الجنة احلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه ويسوق قوما الى النار
ضيعوا حدوده واحكامه واستحلوا محارمه وقال ص رتلوا القران ولا تنثروه نثر
الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجآئبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم
اخر السورة وخطب ص وقال لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها
الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال له المقداد يا نبي الله
وما الهدنة فقال دار بلآء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل
المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه

فائدة الدابة من ياخذ بلجامها ويأخذها والتابع من يزجرها من خلفها وفي الاخبار لفظ القائد لاهل الجنة والسائق لاهل النار لطفه لا لكفره

قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو دليل يدل على خير سبيل
ظاهره حكم وباطنه علم لا تحصى عجآئبه ولا تنقضي غرآئبه وهو حبل الله المتين
وصراطه المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فاز فان المؤمن
الذي يقرء القران كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب وان الكافر كالحنظلة
طعمها مر ولا ريحها كريهة وقال ص الا ادلكم على اكسل الناس وابخل الناس واسرق
واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله
بشفة ولا لسان وابخل الناس رجل اجتاز على مسلم فلم يسلم عليه واما اسرق
الناس فرجل يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فتضرب بها وجهه
واجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واعجز الناس من عجز عن الدعاء

الباب العشرون يتضمن خطبة بليغة على سورة قاف

ايها الناس تدبروا القران المجيد فقد دلكم على الامر الرشيد وسلموا الله امره فانه
فعال لما يريد واحذروا اليوم الوعيد واعملوا بطاعته فهذا شان العبيد واحذروا
غضبه وكم قصم من جبار عنيد ق والقران المجيد اين من بني وشاد وطول وتامر
على الناس وساد في الاول وظن جهالة منه انه لا يتحول ما قال الزمان عليه سائلا
ما قول فيقول اذا اشقوا كاساتي فهلا كهم عبرة اعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس
من خلق جديد فيا من اغتر بالعيش يعمره واسه وحادثه بالغنى عمره وشمسه واستلب منه
ولده واخوته وعرسه وهو يسعى في الخطايا مشمرا وقد دنى حبسه ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اما علمت انك مسؤل
عن الزمان مشهود عليك يوم ينطق عنك الاركان محفوظ عليك ما عملت في تمام

١٠٤ الامكان اذ يتلقى المتلقيان من اليمين ومن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد كأنك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه بملك الغرب
والشرق وندمت على تفريطك بعد انقطاع الحرق وتأسفت على ترك الأولى والأحرى
احق وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم ترحلت من القصور
الى القبور بغيث وجيد البلى من الدهور كالاسير المحصور ونفخ في الصور ذلك
يوم الوعيد ثم اعاد الاجسام من ضعفها والف شتاتها بقدرته وجمعها وناديها
بنجز الصور فاسمعها وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فهرب منك الأخ والأ
تنثني لخالك ويعرض عنك الصديق ويرفض ولا تك ويتجافاك صاحبك و
تجهد الآن وتلقى من الاهوال كلما ازعجك وساءك وتدعو ولا دك وتسامك
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتجري
دموع الاسف والابد اذا وتسقط الاكباد من الحسرات الملاذا وتهبط اليتالي الكفار
فيعلمهم جذاذا ولا يجد العاصي عن النار ملجأ ولا معاذا وقال قرينه هذا ما لدي
عتيد يوم يقوم الزبانية الى الكفار يبادر من يسوقهم سوقا عنيفا والدموع
تتهادر وتثب النار الى الكفار كوثوب الليث اذا ساخ فتبدل من غيظها كل
من عز وناخر الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد ويقول
وقد اذلت المطل داكى يفصل هذا الأمر الى انتصار المظلوم من ظالمه على
قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد انما انذرتكم فيما مضى
من الايام انما حذرتكم بالعدا اذا بالمعاصي والاثام انما وعدتكم بهذا اليوم
من سائر الايام ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فالعياذ بالله

١٠٥ من هذا الأمر المهول الذي يحار فيه العاقل الجهول ويذهل منه ذوي الالباب
والعقول قد اعد للكافرين ملجم وللكافرين يوم نقول لجهنم هل امتلأت
وتقول هل من مزيد ماحرة على العاصين حسرة لا يملك لا فيها ولا نصرة
للمسلمين تكامل ما فيها ادخلوا الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد انظروا
عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور قلب واغتنموا الصحة قبل ان يخلع القلب
فان اللذات تفنى ويبقى للعار والثلب ان في ذلك لذكرى لمن له قلب او ألقى
السمع وهو شهيد وقال النبي ص ما اصاب احدا هم او غم فقال اللهم اني عبدك
وابن عبدك وابن امتك نفسي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك اسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل القرآن
ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري وذهاب غمي وجلاء حزني يا ارحم
الراحمين الا اذهب الله غمه وهمه ونفس كربه وقضى حاجته وكان ص يدعو
ويقول اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا من مصائب الدنيا ومتعنا
باسماعنا وابصارنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا علينا
من لا يرحمنا الا انت اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان وفيما عندك
الرغبة ولديك غاية الطلبة اللهم امن روعتي واستر عورتي اللهم اصلح
لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح آخرتنا
التي اليها منقلبنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والوفاة راحة لنا من كل

بعه٣ ابو الفيض ثوبان بن ابرهيم النوبي المصري المعروف بذي النون من اعظم الصوفية كان رجلا نحيفا تعلوه حمرة توفي بالجيزة سنة خمس واربعين ومائتين ورمي بالزندقة فحمل من مصر الى بغداد في الحديد فلما ادخل على المتوكل وعظه فبكى ... يقيل فيه سنت فعيب ما الكوت فقال انما كنت لاني لا اقرأن قيل لا اكذب المليين ولا انعم ...

سوء اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم يا موضع كل شكوى وشاهد كل نجوى وكاشف كل بلوى فانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى اسألك الجنة وما يقرب اليها من قول وفعل اللهم اني اسألك خير الخير رضوانك والجنة واعوذ بك من شر الشر سخطك والنار اللهم اني اسألك خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم فانك انت علام الغيوب روي عن ذي النون المصري[٢] انه قال وجدت في صخرة في البيت المقدس مكتوب كل خائف هارب وكل راج طالب وكل عاص مستوحش وكل طائع مستأنس وكل قانع عزيز وكل طالب ذليل فاذا هذا الكلام اصل لكل شيء وكان يقول بعده المقدرون والقضاء يضحك منهم

الباب الحادي والعشرون في الذكر والمحافظة عليه

قال الله تعم فاذكروني اذكركم وقال سبحانه في بعض كتبه اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكري في زيادتي واهل معصيتي لا اؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب وقال علي ابن الحسين ان بين الليل والنهار روضة يرتعي في نورها الابرار ويتنعم في حدائقها المتقون فدأبوا بالسهر في الليل وصياما في النهار فعليكم بتلاوة القرآن في صدره وبالتضرع والاستغفار في آخره واذا ورد النهار فاحسنوا مصاحبته بفعل الخيرات وترك المنكرات وترك ما يزيد بكم من محقرات الذنوب فانها مشرفة بكم على قبائح العيوب وكان الموت قد دهمكم والساعة قد غشيتكم فان الحادي قد حدا بكم بحدو لا يلوى دون غايتكم فاحذروا بدامة التفريط حيث لا ينفع الندم

من تعلق للآل ومنا ستعار للريان وقوله لا يلوى حتى غايتكم يعني ان الزمان يوصلكم الى الموت ولا يتركم الى ان يوصلكم الى غايتكم

على نفسي ووعظ المتوكل حتى بكى ثم اطلقه وتروى عنه الصوفية كرامات كثيرة وكلاما كثيرا على طريقتهم والله اعلم وقال الشافعي من سحق بن ابرهيم ... الادب ولدان بغدادا متسيدا والناس يكون حوله باق الى المطبق ويقول بلا من مواهب الله وعطاياه وكل عذب من طيب والشرف ... الاول ...

اذا زلت الاقدام وقال ع قال الله سبحانه اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال ع المؤمن نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار وقال ان عدوي يأتيني بالحاجة فابادر الى قضائها خوفا ان يستغني احد اليها او ان يستغني عني بفوتني فضيلتها وسئل عن الزاهد فقال هو المبلغ بدون قوته المتعد ليوم موته وقال الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام وقال اقرب ما يكون من غضب الله اذا غضب ومن طاعة الشيطان اذا احرد وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه لرحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها السموات والارض بسوء عمله وان الامان غدا لمن باع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقاوة بسعادة الا ترون انكم اخلاف الماضين ويستخلفكم قوم آخرون يلمذون تراثكم ويبون كل احد منكم وفي كل يوم تجهزون غاديا ورائحا قد قضى نحبه ولقي ربه فتجعلونه في صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وسكن التراب وفارق الاحباب وواجه الحساب اصبح فقيرا الى ما قدم غنيا عما خلف لا يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة واعلموا ان لكل سفر زادا لا بد منه فتزودوا لسفركم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه لترهبوا وترغبوا ولا يغرنكم الامل ولا يطول عليكم الامد فانه والله ما بسط امل من لا يدري اذا اصبح انه لا يمسي ولا اذا امسى انه لا يصبح وبين ذلك خطفات المنايا وخطرات الامل من الشيطان الغرور يزين لكم المعصية لتركبوها ويسوف لكم التوبة لتنسوها حتى تأتي المنية اغفل ما تكون عنها فلا تركنوا الى مزخرف بصيدكم بشركه واعلموا

فيهون لك عزم بان اكون قتيلا فلك الصبر عنك ما لا يكون ... الصبر مبتداء ما لا يكون

الباب الحادي والعشرون

ان يغبط ويطمئن من وثق بالنجاة من عذاب الله واهوال يوم القيمة فاما من
لا يدري ايه ساخط علينا ام راض عنه كيف يطمئن اعوذ بالله من ان امركم اوانهاكم
بما انا الفكم فيه فتخر صفقتي ونعظم حسرتي يوم لا يغني منه الا الحق والصدق
ولا ينفع الا من اتى الله بقلب سليم وقال رسول الله ايها الناس استفهموا اليه
او استغفروه وقال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ايها الناس لا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وتتخذون ايمانكم دخلا بينكم واعلموا
انه من لم يكن مستفها في صفقته لم يرتق من مقام الجرعة ولم يتبين سلوكه على
ولم تخرجا من التقوى الى ذل المعصية ولا من انس الطاعة الى وحشة الخطيئة
ولا تتركوا الاخوانكم غشا الظهر الذي على صفحات وجوهكم فلنا تكلمانه فاورثه بذلك
في الدنيا الحزن والعذاب والندامة في العقبى فاصبح من الخاسرين اعمالا وقال الصادق
ثلثة لا يضر معهن شيء الدعاء عند الكربات والاستغفار عند الذنب والشكر عند
النعمة قال في حكمة ال داود يا ابن ادم كيف تتكلم بالهدى وانت لا تفيق على الرد
يا ابن ادم اصبح قلبك قاسيا ولعظمة الله ناسيا ولو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا
لم تزل منه خائفا ولوعده راجيا فويحك لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك
وقال رسول الله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره سبع ساعات فاذا مضى سبع
ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا للعبد وقال الصادق ان
النبي صلى على سعد بن معاذ وقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه تسعون
الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم قال

يقرء قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا وقال رسول الله
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه
من ظاهره وظاهره من باطنه وفيه بيتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل
لمن هذا القصر قال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد
بالليل والناس نيام قال امير المؤمنين وفي امتك من يطيق ذلك يا رسول
الله قال اتدري ما اطابة الكلام قلت الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم قال اتدري ما ادامة الصيام
قلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر منه
يوما اتدري ما اطعام الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله
ما يكف به وجوههم عن الناس ثم قال اتدري ما التهجد بالليل والناس
نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الاخرة والناس
من اليهود والنصارى وغيرهما من المشركين نيام بينهما وقال رسول الله لما
اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يقعا من المسك ورايت
فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما
لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم
قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال
بنينا واذا سكت وامسك امسكنا

الباب الثاني والعشرون

في فضل صلوة الليل قال الله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار
هم يستغفرون وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا

على سؤال أنهم ثم مات رحمه الله شهيدا بنقرس الحاجة وذلك في السنة الخامسة وكان رجلا طالا ضخما ...
عن النبي ... سعد بن معاذ قال لما ... وما اهتز عرش الله عن موت هالك
... الا لسعد ابي عمرو ... وروي انه عليه السلام قال لبني عبد الاشهل

الباب الثاني والعشرون في فضل صلوة الليل

وطمعا ومما رزقناهم ينفقون وقال سبحانه امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه وقال تعالى الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال سبحانه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وما كان الله ليدعو نبيه الا الى امر جليل وفضل جزيل فقد روي عن النبي صلعم انه قال شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال عم اذا اجمع الله الاولين والآخرين نادى مناد ليقم الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وهم قليل ثم يحاسب الناس من بعدهم وفي الحديث الصحيح عن رسول الله انه قال ان في جنة عدن شجرة تخرج منها خيل ابلق مسرجة بالياقوت والزبرجد ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤا فقال فينا ديهم اهل الجنة يا اخواننا ما انصفتمونا ثم يقولون ربنا بماذا انال عبادك منك هذه الكرامة الجليلة دوننا فيناديهم ملك من بطنان العرش انهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا يتصدقون باموالهم لوجه الله تعالى وانتم تبخلون وكانوا يذكرون الله كثيرا لا يفترون وكانوا يبكون من خشية ربهم وهم مشفقون وكان مما ناجى به الباري تعالى داود عم عليك بالاستغفار في دلج الليل والاسحار يا داود اذا جن عليك الليل فانظر الى ارتفاع النجوم في السماء وسبحني واكثر من ذكري حتى اذكرك يا داود ان المتقين لا ينامون ليلهم الا بصلوتهم لي ولا يقطعون نهارهم الا بذكري يا داود ان العارفين

كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى ... فاسلموا وقيل ان قريشا ... فانى ليم العدالة ...
... لا يخفى خلاف المؤلف ... ما صلي بعد ما ... ابا عمر ... كونه
ناصرا ... ذكر بعده كثير في الكتب ... ولم يذكر ... الصحابة

في فضل صلوة الليل

كحلوا اعينهم بمرود السهر وناموا الليلهم يطلبون بذلك مرضاتي يا داود انه من يتسلى بالليل عن الناس ويتنام ويريد بذلك وجهي فاني آمر ملائكتي ان يستغفروا له ويشتاق اليه جنتي ويدعو له كل رطب ويابس يا داود اسمع ما اقول والحق اقول اني ادعو بعبدك المذنب من نفسه لنفسه وانا احب عبدك ما يحبني ويستحيي منه ما يستحيي من معصية واعلم يا اخي ان الليل والنهار لا يفتران من سيرهما وانما يريان ينقص عمر ابن ادم وهما ساعات ولحظات فان الموت مع سرعة سيرهما لحظة واشتغلت عن الصلوة والذكر لحظة اخرى ذهبت ساعات النهار كلها في غفلة ثم جاء الليل فان نمته كله كنت ممن لا خير فيه ليلا ولا نهارا ومن كان هذا حاله فموته خير له من حياته لانه قد مات قلبه ولا خير في حيوة جسد قد مات قلبه ولله در القائل شعرا ايقظان انت اليوم ام انت نائم وكيف يلذ اليوم حيران هائم فلو كنت يقظان الغداة لحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم نهارك يا مغرور لهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وسعيك مما سوف تكره غبه وعيشك في الدنيا كعيش البهائم تسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر باللذات في النوم حالم فلا انت في اليقظان يقظان ذاكر ولا انت في النوام ناج وسالم ثم قال يا جيفة بالليل بطالة بالنهار تعمل عمل الفجار وانت تطلب منازل الابرار هيهات هيهات كم تضرب في حديد بارد وقد ورد عن النبي عم قليل من بني ادم الا وفي غفلة ونقص الا ترى اذا نمي له مال بالزيادة فيسر بذلك وهذا الليل والنهار يجريان بطي عمره فلا يهمه ذلك ولا يحزنه وما يغني عنه مال يزيد وعمر ينقص وقد قيل لرجل ان فلانا استفاد مالا

حلم م ع

١ يعني يعكف للدنيا ... وليكنك ... ولا ينبغي للعاقل ان يبالغ
٢ ... من ... يعني انت بالليل نائم كالميت فقال

فقال له فهل استغفرتها يا من تنغمر فيها وقيل ان الله ملكا ينادى يا ابناء الخمسين
زرع قد دنا حصاده ويا ابناء الستين ماذا قدمتم لانفسكم من العمل الصالح وماذا
اخرتم من اموالكم من لا يرحم عليكم ويا ابناء السبعين عدوا انفسكم من الموتى ليت
الخلائق لم يخلقوا وليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا فاعرف يا اخى ذلك وبادر
العمل الحسن ثم بادر قبل ان ينزل بك ما تحاذره ولا يلهيك احد من الناس عن
صلوتك ودعائك وذكر ربك في فعلك المكان وقرب عتبة دون ما كان
يفعل من عملك من قبل والله لا يرضى بذلك منه بل يريد من عبده ان يزيد
كل يوم في طاعته اكثر مما كانت قبل قال النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون
ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان في عمله كان
النقصان في عقله من كان في نقصان في علمه وعقله فالموت خير له من حيوته
واعلم يا اخى ان العقلاء العارفين بالله المجتهدين في تحصيل رضاء الله
تريهم عامة ليلهم بكد بدنهم يتلذذون وفي عبادته يتقلبون ما بين صلوة نافلة
وقراءة سورة وتسبيح واستغفار ودعاء وتضرع وابتهال وبكاء من خشيته
لا ينامون من ليلهم الا ما غلبوا عليه وما اولئك الا بذا انهم نعم الرجال الاخيار
وموصفك وصف اعواد جيفة بالليل بطال بالنهار تعتذر في ترك القيام
بالليل باعذار كاذبة تقول انا ضعيف القوى انا تائب بكد النهار بجرح وصداع
وتحتج بالبرد في الشتاء والحر في الصيف وهذه اعذار كاذبة ولو ان سلطانا
اعطاك دينارا او كسوة وامرك ان تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك
لا بل لو قال لك خذ سلاحك واخرج فقاتل محاربا عدوى لبذلت روحك

العبرة دونه واني قتلت وكم من انسان يأخذ درهما اجرة له على حراسته ربع عشر
اجرة عنده ويسهر كله فيه شديد وحرص عظيم ولو انك اردت سفرا او عملا من اعمال الليل
الدنيا لسهرت عامة الليل في تعبية اشغالك وتحفظ تجارتك ولم تعتذر بتلك
الاعذار عن خدمة ربك وهذا يدل على ذلك كذبك وضعف يقينك بما وعد
العاملين بالثواب والجنة على الطاعة فانك قد اطعت في ذلك نفسك الامارة بالسوء
واطعت ابليس وقد حذرك الله من طاعته فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوا
عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر
ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فاحذر نفسك يا اخى من طول
الرقاد واعبد ربك حتى تبلغ منه المراد ولله در بعض الزهاد حيث قال شعر
حبيبي تجاف من المهاد خوفا من الموت والمعاد من خاف سكرة المنايا لم يدر
ما لذة الرقاد قد بلغ الزرع منتهاه لابد للزرع من حصاد فاستيقظ يا اخى من
رقدتك فقد مضى من عمرك اكثره في غفلة ونوم ولا تحسر بصحبتك من قيام
فيما بقي من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خير فاغتنمها تغنم ولا تغفل عنها فتندم فقد
سمى الله تعالى يوم القيمة يوم الحسرة والندامة وسماها في موضع اخر يوم التغابن
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مخلوق يوم القيمة الا ويندم ولكن لا ينفعه
الندامة فاما السعيد اذا اتى الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه المتقين يندم حيث
لا عمل له مثل عملهم ويرى من العبادة اكثر منهم لينال درجتهم العليا في الفردوس
الاعلى وان كان من الاشقياء اذا اتى النار ورأى ما اعد الله فيها من العذاب
الاليم صرخ وندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه ومعاصيه في الدنيا مما هو فيه فهذه

١٤٤ هذه هي الطامة الكبرى فاستعد لها بالتحفظ من امرك واسكب الدمع بكاء على
نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بباب ربك فانامك ولو علم انك صالح للقيام
لاقامك فالبدار البدار قبل نفاد الاعمار فان الدنيا مزرعة الاخرة وعلى قدر ما
تزرعه في الدنيا تحصده في الاخرة وقد امر الباري عز وجل عبادنا بالمسارعة الى الطاعات
والاستباق اليها فقال تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله فمن نام عن العبادات سائر ليله
لم يمتثل ما امره الله به من المسارعة الى المغفرة ودخول الجنة العريضة التي اعدها
الله للعاملين واعلم ان من نام عامة ليلة كان ذلك دليلا على انه عمل في نهاره
ذنبا عظيما فعاقبه الله فطرده عن بابه وعن مرافقة العابدين الذين هم احبابه ولو
علم النائم عن صلوة الليل ما فاته من الثواب العظيم والاجر المقيم لطال بكاؤه عليه
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله حسب الرجل من الخيبة ان يبيت
ليلة لا يصلي فيها ركعتين ولا يذكر الله فيها حتى يصبح فقيل يا رسول الله
ان فلانا نام البارحة عن ورده حتى اصبح قال ذلك رجل بال الشيطان
في اذنه فلم يستيقظ وكان بعض العباد يصلي عامة ليلة فاذا كان السحر
انشد يقول الا يا عين ويحك اسعديني بطول الدمع في ظلم الليالي لعلك
في القيامة ان تفوزي بحور العين في قصر اللآلي وقال بعض العابدين
رأيت في منامي كأني على شاطئ نهر يجري بالمسك الاذفر وعلى حافتيه شجر من
اللؤلؤ وقضبان الذهب اذا بجوار مزينات لابسات ثياب السندس كأن
وجوههن الاقمار وهن يقلن سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود

وجوههن

في فضل صلوة الليل

١٤٥ في كل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل الازمان سبحانه سبحان من ابتغى فقلن
شعرا نحن لنا اللرب محمد لقوم على الاطراف بالليل قوّم يناجون رب العالمين
الههم وتسري هموم القوم والناس نوّم فقلت بخ بخ لهؤلاء القوم من هم فقلن هم
المتهجدون بالليل بتلاوة القرآن الذاكرون الله كثيرا في السر والاعلان المنفقين
والمستغفرين بالاسحار فعاتب يا اخي نفسك ولا تقبل منها اعتذارها في ترك
القيام والقعود هؤلاء صبروا صبرا جميلا اعقبهم ذلك راحة طويلة في نعمة لا انقطاع لها
وانت يا مسكين لو صبرت صبرهم وعملت مثل عملهم فزت بما فازوا ولكنك اثرت لذة
الرقاد على تحصيل الزاد لم تجد بمالك على المساكين من العباد فان الله عليك العباد
الزهاد فقربهم وابعدك وادناهم من بابه وطردك واعلم انك اذا لم تنشط لافعال
الخير وعبادة الله تم فاعلم انك مكبل مقيد قد قيدتك ذنوبك وخطاياك فان
الذين العابدين سبقوا بسهر الليل لتسبقهم الى الجنات الاعلى فالليل اسبق جواد ركبه الصالحون
الى رفيع الدرجات من الجنات فتكون ممن مدحهم الله في كتابه العزيز فقال تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانظر لما
مدح الله به المصلين بالليل المنفقين مما رزقهم الله الى المستغفرين وان خفت الا
تستيقظ للصلوة بعد النوم فخذ حظك من الصلوة قبل النوم واياك ان تغفل
عن الاستغفار في وقت الاسحار فذلك وقت لا ينام فيه الاطيار بل ترفع اصواتها
بالتسبيح والاذكار وعليك بتلاوة الادعية والمناجاة فان الدعاء مخ العبادة
وان كنت ولا بد من النوم فاستيقظ منه ساعة التوبة والبكاء والدعاء فان غفلت
ونمت الليل كله حتى ساعة الدعاء فقد مات قلبك ومن مات قلبا بعده الله

عن ترهقلت واقل حالات المؤمن ان يصلي في ليلة اربع ركعات من صلوة الليل
وادنى من ذلك ان يقرء ما تيسر من كتاب الله العزيز ثم يسبح الله تعـ ويدعو
لنفسه ولوالديه وللمؤمنين ثم يستغفر الله تعـ حتى لا يكتب في ديوان الغافلين واعلم
ان الصلوة بين المغرب والعشا لها فضل عظيم وهي صلوة الأوابين وروي
وهي ركعتين بين المغرب والعشاء يقرء في الاولى الحمد واذا النون اذ ذهب مغاضبا
وفي الثانية الحمد وعنده مفاتح الغيب وهو افضل عند الله من صوم
النهار واعلم يا اخي انك اذا عملت الطاعات وواظبت على العبادات من صيام
او صدقة او بر او صلة رحم فاقصد به وجه الله تعـ خالصا مخلصا من الرياء المحبط
للأعمال والمانع فيه قوله تعـ ولدارا لاخرة خير وقال صـ ان الله تعـ يقول لا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل مخلصا لي حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان سئلني اعطيته وان استعاذ
اعذته وقال صـ اذا قام العبد من مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه بصلوة
ليلة باهى الله به ملائكته فيقول اما ترون عبدي هذا قام من مضجعه وترك
لذيذ منامه الى ما لم افرضه عليه اشهدوا اني قد غفرت له وقال صـ استعينوا
بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وما نام الليل كله
احد الا بال الشيطان في اذنيه وجاء يوم القيمة مفلسا وما من احد الا وله
ملك يوقظه من نومه كل ليلة مرتين يقول يا عبد الله اقعد لتذكر ربك ففي
الثالثة ان لم ينتبه يبول الشيطان في اذنه وروت عايشة قالت قام رسول
الله يصلي ويقرء القرآن ويبكي ثم يجلس يقرء ويدعو ويبكي حتى اذا نزع

في فضل صلوة الغفيلة ما بين العشائين

اضطجع وهو يقرء ويبكي حتى بلت الدموع خديه قولت فقلت يا رسول الله اليس
قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال بلى افلا اكون عبدا شكورا
وقال الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقال من خاف
ان ينام عن صلوة الليل فليقرء عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما
الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا ويقول اللهم انبهني لاحب الساعات اليك ادعوك فتجيبني واسئلك
فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وتقول اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك
وصلوتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين
وقال ان البيوت التي يصلى فيها بالليل ويتلى فيها القران تضيء لاهل
السماء كما تضيء الكواكب الدري لاهل الارض واعلموا علما يقينا انه ما تقرب
المؤمن بقربات اعظم عند الله سبحانه افضل من صلوة الليل والتسبيح و
التهليل بعدها ومناجاة ربه العزيز الحميد والاستغفار من ذنوبه وادعية
صلوة الليل ببكاء وخشوع ثم قرائة القران الى طلوع الفجر وايصال الليل
بصلوة النهار فاني ابشره بالرزق الواسع في الدنيا من غير كد ولا تعب
ولا نصب وبعافية شاملة في جسده وابشره اذا مات بالنعيم في قبره
من الجنة وضياء قبره بنور صلوته تلك الى يوم محشره وابشره بان الله
تعـ لا يحاسبه وان يامر الملائكة تدخله الجنة في اعلى عليين في جوار محمد
واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فيا لها من صفقة ما احسن
عاقبتها اذا سلمت من الرياء والعجب وقال صـ في وصيته لامير المؤمنين عـ وعليك

في بيان فضل التنفل

الباب الثاني والعشرون

بصلوة الليل وكرر ذلك ثلثا وقال الا ترون الى المصلين بالليل وهم احسن الناس
وجوها لانهم خلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نوره وقال الباقر ع وسئل عن
صلوة الليل فقال هو الوقت الذي جاء عن جدي رسول الله ص انه قال ان الله
امر مناديا ينادي في السحر هل من داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل
فاعطيه ثم هو الوقت الذي وعد فيه يعقوب بنيه ان يستغفر لهم وهو الوقت الذي
مدح فيه المستغفرين فقال والمستغفرين بالاسحار وان صلوة الليل في آخره افضل
من اوله وهو وقت الاجابة والصلوة فيه هدية المؤمن الى ربه فاحسنوا هداياكم الى
ربكم يحسن الله جوائزكم فانه لا يواظب عليها الا مؤمن صديق واعلم انه لا شك
ان صلوة الليل متناولة لنصفه الاخير لمن يطول في قرائته ودعائه افضل وهي في
حق من يقتصر افضل وقال الصادق لا تعطوا العين حظها من النوم فانها اقل شيء شكرا
وقال ان الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم صلوة الليل
حرم بذلك الرزق وقال ع كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنهار وفيما اوحى
الله تعالى الى موسى بن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي
بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد تعززت عن
الحضور يا بن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك
الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا يا بن عمران كذب من زعم انه
يحبني فاذا جنه الليل نام عني وروي عن المفضل بن صالح قال قال لي
مولاي الصادق ع يا مفضل ان لله تعالى عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم
بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها

١ الصحاف جمع صحفة بالفتح وهي القصعة الكبيرة والفرغ بالضم جمع فارغ اي خالية

٢ الرابطة بين النفس والبدن لا تنكر وهيئات وحركات في البدن تدل على حالات في النفس وقد تتعجب ... فيها ... غير منكرة وذلك مثل ... تدل على ... وضحك ... تعجب او فرح واذ سئلت احدا عن مثله ... في فضل صلوة الليل بحيث ...

لهم من عنده اشرفها اليه فقلت وكيف ذاك يا مولاي فقال اجلهم ان تطلع الحفظة
على ما بينه وبينهم وفي هذا دلالة على ان الاخفاء بها افضل من الاجهار بها وقد
النبي ص خير العبادة اخفاها وخير الذكر الخفي وقد كان صلوة السر تزيد على
الجهر بسبعين ضعفا ومدح الله تعالى زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا وقال سبحانه
ادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر من القول وهذا اصرح في فضل الخفاء
وسمع رسول الله ص قوما يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال رسول الله ص انكم
انما تدعون سميعا بصيرا حاضرا معكم وما ورد من استحباب الجهر في صلوة الليل
فانه يختص بالقرائة دون الدعاء واعلم ان كيفية رفع اليدين في الصلوة
ان يكونا مبسوطتين تحاذي صدر الانسان وعن سعيد ابن يسار قال قال الصادق
هكذا الرغبة وابرز باطن كفيه الى السماء وقال هكذا الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء
قال هكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وقال هكذا التبتل
ورفع اصبعه ووضعها وقال هكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه الى القبلة
وقال من ابتهل منكم فمع الدمعة تجري على خده ولئن لم يملك فليتباك كان عليه
ان يصلي قائما فليصل قاعدا وقال امير المؤمنين ع من استغفر الله في السحر سبعين
مرة كان من الذين قال الله فيهم والمستغفرين بالاسحار وقال ع من قرأ في ليلة سبعين
لم يكن من الغافلين وقال بعضهم لئن ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما
واصبح معجبا وقرب رجل من بني اسرائيل قربانا فلم يقبل منه وهو يلوم نفسه ويقول
لها يا نفس هذا منك ومن قبلك اوتيت فنودي ان مقتك لنفسك خير من عبادة
مائة الف سنة وقال بعض الصالحين نمت ذات ليلة عن وردي فسمعت هاتفا

١ الترسل بكسر الراء ويكون اللين الرفق

يقول

و ليحرّك سبك وهكذا في حروف الرجع النشاط وسائر الحالات تحرّك الانسان يديه وتقبيته وحاجبيه بما يدل على الحالة
التى فيه وجميع ذلك معلوم الانية مجهول العلة اذ تبين ذلك فقول الراغب بمديديه مبرزا ظهرها الى السماء كانه ياخذ
شيئا وللخائف يتقي لظاهر كفه ما يخاف عنه لان باطنها اشد تألما ومن يتضرع ويتذلل لمن يرجع لا يستطيع ان يكثر

نعل نام عن حضرة الرحمن وهو يقسم جوائز الصلوات بين الاحياء والخلائق فمن اراد
منا المزيد فلا ينام من ليلة الطويل ولا يقنع من نفسه لها بالقليل ويتعجب
ان لا يكون هذا عبث شابه فراى في نومه ان بيده البائنة مملوة نورا او الاخرى ليس
فيها شيء فسئل في نومه من سبب ذلك فقيل له لو برزتها الا ملئت نورا فحلف
ان لا يعود الى ذلك ابدا وقال امير المؤمنين ع لقارئ القرآن في الصلوة قائما
بكل حرف يقرء مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمسة
وعشرون حسنة وعلى غير طهارة عشر حسنات اما اني لا اقول المر يكتب له بالالف عشر
وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر وقال رسول الله ص قال الله من احدث ولم
يتوضأ فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث و
توضأ وصلى ودعى ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف وقال رسول الله
اعمروا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرأفة واكثروا التفكر والبكاء من خشية
الله تع ولا تكونوا في الدنيا اضيافا واكثروا من الذكر وقال امير المؤمنين ما من
امرء غفل ساعة الا كانت عليه حسرة يوم القيمة وقال على ع ان امرء ضيع من عمره
ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليها حسرته يوم القيمة وقال ص نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وابلغ من هذا كله وافصح قوله
تع يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون ولئن كان متصدقا بالمال فانه في جنب الذكر خسارة
لان الربح القليل في جنب الكثير خسارة وقال النبي ص ليكن لسان احدكم رطبا
من ذكر ربه فلا تكن من الغافلين قال الله تع ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا

يعني المر من الحروف المقطعة اذا قرئها القارئ كان له بالالف عشر حسنات وبالميم كذا واللام كذا حتى تصير ثلثين

ينفر ولا يدرى ما يفعل يحرك اصبعيه يمينا ويسارا والمتبتل المنقطع عن الخلق الى الله كالمتمانين في الحروب
يحرك اصبعيه الى فوق وتحت ويديه تلقاء الوجه عند الابتهال

في فضل صلوة الليل

والدعاء من علامات الخشوع وهذه امور لا يستنكر ولا انها على الحالات لنفسه ولا الحاجة الملكة

واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تع فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا
الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقد امرنا بالذكر في كتابه **الباب الثالث
والعشرون في البكاء من خشية الله تع** عن ابي عبد الله ع قال اوحى
الله تع الى عيسى ع يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن
بدنك الخضوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور
الاموات فنادهم برفع صوتك لعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في
اللاحقين وقال على ع البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف ويحيى وفاطمة
فاما ادم انه بكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية وبكى يعقوب على يوسف
حتى ذهب بصره وبكى يوسف على يعقوب حتى تأذى منه اهل السجن فقالوا اما
تبكي بالليل وتسكت بالنهار او تسكت بالليل وتبكي بالنهار وبكت فاطمة ع
على فراق رسول الله حتى تأذى اهل المدينة فكانت تخرج الى البقيع فتبكي فيه
وبكى على ابن الحسين ع عشرين سنة وما اتى على اكل ولا على شرب الا وهو
يبكى فلامه في ذلك فقال انى اذا ذكرت مصارع ابي واهل بيتي الا وخنقتني العبرة
وقال امير المؤمنين ع ان عباد الله كسرت قلوبهم من خشية الله فاسكتهم عن النطق
وانهم لفصحاء البلغاء نبلاء يستبقون اليه بالاعمال الصالحة الزاكية لا يستكثرون
له الكثير ولا يرضون له القليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار
اوحى الله تع الى موسى ع يا موسى ما تزين الى المتزينون بمثل الزهد في الدنيا وما
تقرب الى المتقربون بمثل الورع من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون بمثل البكاء
من خيفتي فقال موسى يا رب بما تجزيهم على ذلك فقال اما المتزينون بالزهد فاني

والنسخ عنه خالية من التصحيح، ويشبه ان يكون عبارة الكتاب هكذا: اما اني لا اقول المر حرف بل له بالالف عشر

اسحالات وقوله وان لم يبك فليتباك يدل على ما ذكرنا فان البكاء يدل على الترقق والباكي يرحم صدقها

الباب الثالث والعشرون

ابيهم جنتي واما المتقربون بالورع عن محارمي فاني ادخلهم جناتا الا شركهم فيها
غيرهم واما البكاؤن من خيفتي فاني افتش الناس ولا افتشهم حياء منهم و
قال رسول الله ص يا علي عليك بالبكاء من خشية الله يبني لك بكل قطرة
بيت في الجنة وقال ع لو ان باكيا بكى في امة لرحم الله تلك الامة لبكائه وقال
اذا احب الله عبدا انصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله يحب كل قلب حزين
واذا ابغض الله عبدا اضحك في قلبه من مارا من الضحك وما يدخل النار
من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع ولم يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان من جهنم في منخري مؤمن ابدا وقال ع البكاء من خشية الله يطفى
بحارا من غضب الله وقد وبخ الله على ترك البكاء عند استماع القران عند قوله
افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون ومدح الذين يبكون عند استماعه
بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وقال ع لكل شيء كيل او وزن الا البكاء
فان الدمعة تطفى بحارا من النار وروى ان بعض الانبياء اجتاز بحجر ينبع
منه ماء كثير فتعجب من ذلك فسئل الله انطاقه له فقال لم يخرج منك الماء الكثير
مع صغرك فقال بكاء حزن حيث سمعت الله يقول نارا وقودها الناس والحجارة
واخاف ان اكون من تلك الحجارة فسئل الله تعالى ان لا يكون من تلك الحجارة
فاجابه الله وبشره النبي بذلك ثم تركه ومضى ثم عاد اليه بعد مدة فراه
ينبع كما كان فقال الم يامنك الله فقال بلى ذلك بكاء الحزن وهذا بكاء السرور
وروى ان يحيى بن زكريا بكى حتى اثرت الدموع في خديه وعملت له امه

دمع شوق من ويع قوله انقر... العلوى ... اطاعة ... صح ١٢

قوله لبانا اى ... وكلما الاصطلاح عليه

في البكاء من خشية الله

على خديه

لبانا يجري عليه الدموع وقال الحسين ع ما دخلت على ابي قط الا وجدته باكيا
وقال ان النبي ص بكى حين وصل في قرائته فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فانظروا الى الشاهد كيف يبكي والمشهود عليهم يضحكون
والله لولا الجهل ما ضحكت سن فكيف لضحك من يصبح ويمسي ولا يملك لنفسه
ولا يدري ما يحدث عليه سلب نعمة او نزول نقمة او مفاجاة ميتة وامامه يوم يجعل
الولدان شيبا يشيب الصغار ويسكر الكبار ويوضع حمل ذات الاحمال و مقداره
في عظم هوله خمسون الف سنة فانا لله وانا اليه راجعون اللهم اعنا على
ما دهمنا فيه وتغمدنا برحمتك التي وسعت كل شيء ولا تؤيسنا من روحك
ولا تحل علينا غضبك واحشرنا في زمرة نبيك محمد واهل بيته الطاهرين
صلواتك عليه وعليهم اجمعين فقال النبي ص ما من مؤمن يخرج من عينيه
مثل رأس الذباب من الدموع فيصيب وجهه الا حرمه الله على النار وقال
لا ترى النار عين بكت من خشية الله ولا عين سهرت في طاعة الله ولا
عين غضت عن محارم الله وقال ع ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع خرجت
من خشية الله ومن قطرة دم سفكت في سبيل الله وما من عبد بكى من خشية
الله الا سقاه الله من رحيق رحمته وابدله الله ضحكا وسرورا في الجنة ورحم
الله من حوله ولو كانوا عشرين الفا وما اغرورقت عين في خشية الله الا
حرم الله جسده على النار وان اصاب وجهه لم يرهقه فقر ولا ذلة ولو بكى عبد
في امة لنجى الله تلك الامة ببكائه وقال ع من بكى من ذنب غفر له ومن بكى
خوفا من النار اعاذه الله منها ومن بكى شوقا الى الجنة اسكنه الله فيها

اى خمرا وصفوا ١٢

رب دمع كما يقال عينا ... غرقنا في ...

١ الجيدة من الخمر الخالصة منها -

وكتب لها امانا من الفزع الاكبر ومن بكى من خشية الله حشره الله مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال ع البكاء
من خشية الله مفتاح الرحمة وعلامة القبول وباب الاجابة وقال ع اذا بكى العبد
من خشية الله تحاتت[1] عنه الذنوب كما يتحات الورق فيبقى كيوم ولدته امه الباب
الرابع والعشرون في الجهاد في سبيل الله قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال سبحانه لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا
باموالهم وانفسهم اولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون وقال سبحانه ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
وروي عن النبي ص انه قال للجنة باب يقال له باب المجاهدين يدخلون
منه وان الملائكة ترحب بهم واهل الجمع ينظرون اليهم بما اكرمهم
الله واعظم الجهاد جهاد النفس لانها امارة بالسوء راغبة بالشهوة مائلة الى الشهوات
متثاقلة بالخيرات كثيرة الآمال ناسية للاهوال محبة للرياسة وطالبة للراحة
قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال ع من افضل الجهاد
كلمة عدل عند سلطان جائر ومن اراد اصلاح حاله وسلامة نفسه فليجعل ذا
مجاهدة النفس عند كل حال لا يخالف فيهما يوافق كتاب الله وسنة نبيه
وسنن الائمة من اهل بيته وآدابهم وقال امير المؤمنين ع لا يصبح المؤمن
ولا يمسي الا ونفسه عنده ظنون يتهمها ويزري عليها فقيل ان رجلا

الباب الرابع والعشرون في الجهاد في سبيل الله

جهاد

١ تحاتت عنه ذنوبه اي تساقطت من حت ... قيل ومنه الحديث الاسلام يحت ما قبله والمشهور يجب بالجيم والباء —

١ هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي والثوري منسوب الى ثور بن عبد مناة ولد سنة ٩٥ وقيل ٩٧ وتوفي بالبصرة سنة ١٦٢ وهو من مشاهير فقهاء العامة واخذ عنه الناس منهم الاوزاعي ... وروى الكليني احاديث عنه

في زمان بني اسرائيل نام عن صلوة الليل فلما انتبه لام نفسه فقال هذا
منك وبطريقك وبقربك حرمت عبادة ربي فاوحى الله الى نبيه
قل لعبدي هذا اني قد جعلت لك ثواب مائة سنة بلومك لنفسك و
ينبغي للعاقل مجاهدة نفسه على القيام بحقوق الله وسلوك طريق السلامة
فان الله قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن اراد السلامة من
الشيطان فليجاهد نفسه ويحاسبها محاسبة الشريك شريكه ولقد احسن
ابو ذرة في قوله ما وهب الله لعبد هبة احسن من ان يلزم مزاجر لنفسه يامرها
وينهاها ومن مجاهدة النفس ان لا ياكل الا عند الحاجة ولا ينام الا عند
غلبة النوم ولا يتكلم الا عند الضرورة وبالجملة ان ينهيها عن الهوى كما قال الله
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واعلموا
ان المجاهدة تعقب الراحة الباب الخامس والعشرون في مدح الخمول
والاعتزال اعلم ان جماع الخير كله على ان في الوحشة من الناس والعزلة عنهم فان
بالعزلة يحصل الاخلاص ويسد عنه باب الغيبة والنميمة ولغو القول وسلامة النقل
والسمع لمن لا يعرف والوحشة من الناس علامة الانس بالله والعزلة عن اهل
الوصلة وروى سفيان الثوري[1] قال قصدت جعفر بن محمد فاذن لي بالدخول
فوجدته في سرداب ينزل اثنى عشر مرقاة فقلت يا ابن رسول الله ص انت في هذا
المكان مع الحاجة الناس اليك فقال يا سفيان فسد الزمان وتنكر الاخوان
وتقلب الاعيان فاتخذنا الوحدة سكنا أمعك شيء تكتب قلت نعم فقال اكتب
شعر لا تجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد فسد الاخا

1- يعني ان المرء اذا كان مشهورا كان اكثر اعماله للغير واما الخامل فعمله لنفسه ولا لاجل ما تقول الناس فيه - 2
اويس بن عامر بن جزء احد الزهاد الثمانية و افضلهم ... قال رسول الله ص في حقه ابشروا برجل من امتي يقال
له اويس القرني فانه يشفع لمثل ربيعة ومضر ... المدح ... من الصحابة
وروى من طريق العامة احاديث كثيرة في مدحه -

الباب الثالث والأربعون

فليس ثمة راحة الا التحفظ باللسان واليد واذا استطرنه جميع ما بقلوبهم
ثم يفتح ثمر الأسود فاذا فتشت ضميره من قلبه واخبث عند عزارة لا تنفك
والعزلة في الحقيقة اعتزال الاخوان الذميمة والفتى حصل علوم معارفه
وعلمه ثم اعتزل بنى امره على اساس ثابت وينبغي لصاحب العزلة
الاشتغال بذكر ربه والفكر في صنائعه والائه وقعته خلوته في بليته و
فيكون عنده قوة في العلم تدفع عنه هواجس الشيطان ووساوسه ولا شك
ان خير الدنيا والاخرة في العزلة والتقليل من علق الدنيا وشرها في الكثرة
والاختلاط بالناس والخمول راس كل خير وقال بعضهم رايت بعض الائمة
في المنام يقول الخمول نعمة وكل يأباه والترفع نقمة وكل يتمناه والعفو منة
وكل يتمناه والفقر عصمة وكل يتجافاه والمرض حطة للذنوب وكل يتوقاه
والمرء لنفسه ما لم يعرف فاذا عرف عاد لغيره وقال امير المؤمنين لكميل بن
زياد تبذل ولا تشهر وعاد شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم
تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا علمت معالم دينك ان لا تعرف الناس
ولا يعرفوك ومن الزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملأ الله قلبه ايمانا ورحمة
ونورا وحكمة وان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن من عجائب المنطق
في الحكمة فتسمع له اقوال يرضاها العلماء وتخشع له العقلاء وتعجب منه الحكماء
وروى ان رجلا سئل ام ذر عن ابي ذر هذه الحالة العظيمة التي قد
مدحه النبي بها مدحا لم يمدح به احدا من اصحابه هذا ولم يراه البر
فقالت انه من حيث بلغ اعتزلنا وكان ياخذ في الفكر والاعتبار وقال ان الله

في مدح الخمول والاعتزال

اوحى الى موسى من احب حبيبا انس به ومن انس بحبيب صدق قوله ورضى
فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه
يا موسى ذكري للذاكرين وزيارتي للمشتاقين وجنتي للمطيعين وانا خاصة للمحبين
وقال كعب الاحبار اوحى الله الى بعض الانبياء اردت لتلقاني غدا في حظيرة
القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا ومستوحشا كالطير الوحدانى الذي يطير في
الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره
ولم يكن مع الطير استيحاشا من الناس واستيناسا بربه ومن اعتصم بالخلوة وانس
بها فقد اعتصم بالله ومكابدة العزلة والصبر عليها ايسر من سوء عاقبة مخالطة
الناس والوحدة طريقة الصديقين وعلامة الاخلاص الفرار من الناس ومخالطة
الناس فتنة في الدين عظيمة لان من خالط الناس داراهم ومن داراهم راءاهم
داهنهم ووافقهم ولا يصح موالاة الله ومراقبة الناس ومراءاتهم ومن اراد ان يسلم
له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل
الناصح لنفسه من اختار الوحدة وانس بها ولست ارى عاقلا يستوحش مع الله
فالزموا الوحدة واستتروا بالجدار واعزموا اسماءكم من قلوب الناس تسلمون من
غوائلهم ولما ذكر امير المؤمنين هذا الزمان وفتنه قال ذلك زمان لا يسلم
فيه الا كل مؤمن اذا شهد لم يعرف واذا غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى
واعلام السرى ليسوا بالمساييح والمذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمته
ويسد عنهم ابواب نقمته وقال المساييح يعني يسيحون في الارض بالفساد
والمذاييع المشتهر بالكذب والبذر يبذرون الكذب والنميمة كبذر

ﻤـ٢ يقال لبشره اي لقيه بوجه حسن والبشر كان فرحًا سرورا واستبشروا تيقن بالخير ـ ﻤـ٣ اضطرب من باد ميد، وهو كناية عن الفساد والضلال وليس المراد منه ما فهمه من يحضر الكفوي في حديث لولا الحجة زخت الارض باهلها ـ

الورع من كثرته واذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة ومن فتنة الناس الى السلامة منهم انسه بالوحدة وحبب اليه الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه وحجبه عن عيوب الناس ومن اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والآخرة

الباب السادس والعشرون في الورع والترغيب فيه

قال الصادق ع عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلو ان قاتل الحسين ع ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته اليه وقال ع ان احق الناس بالورع آل محمد ص وشيعتهم لكي يقتدي الناس بهم فانهم القدوة لمن اقتدى فاتقوا الله واطيعوه فانه لا ينال ما عند الله الا بالورع والاجتهاد فان الله تع يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اما والله انكم على دين الله ودين ملائكته فاعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد وكثرة العبادة وعليكم بالورع وعن ابو عبد الله ع قال كنت مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمنبر فاذا باناس من اصحابه فوقف عليهم وسلم فقال يا والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون في الآخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون ونسائكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء وكم من مرة قد قال علي ع لقنبر يا قنبر ابشر وابشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله وانه لساخط على جميع الامة الا الشيعة الا ان لكل شيء عروة وان عروة الدين

١ الشرطة بالضم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت ـ

الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض تسكنها الشيعة الا ان لكل شيء شهوة وشهوة الدين الشيعة والله لولا ما في الارض منكم ما رايت باهلها كلا عما الف في الارض ولمن تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعى مخالف دعوة خير الا كانت اجابة دعوته لكم ولا دعا احد منكم دعوة خير الا كانت له من الله مائة ولا سئله احد منكم مسئلة الا كانت له من الله مائة ولا عمل له احد منكم حسنة الا لم يحص تضاعفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة والله ان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الله من شيعتنا حبذا شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين ع تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا هم يحزنون والله ما يسعى احدكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ من صلوته الا ان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم محمد ص ونحن وانتم واوحى الى موسى ع ما تقرب الي المتقربون بمثل الورع عن محارمي

الباب السابع والعشرون في الصمت

قال الرضا ع من علامات الفقه الحلم والحياء والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة وانه ليكسب المحبة ويوجب السلامة وراحة لكرام الكاتبين وانه لدليل على كل خير وقال امير المؤمنين ع لا يزال الرجل المسلم سالما ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا وقال رسول الله ص لرجل

عقبة بضم العين ... ابن عامر بن عبس الجهني صحابي كان له فقه وفصاحة وشعر قال قدم رسول الله ص المدينة وانا في غنم لي ارعاها فتركتها ثم ذهبت اليه فقلت بايعني فبايعني

الباب السابع والعشرون في الصمت

كن ملازما لبيتك ولا تتوهم ان بيتك ضيق يجب عليك الخروج منه صدق الله ونبيه الكريم

الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك
الله قال فان لم يكن لي قال فانصر المظلوم قال فان لم اقدر قال قل خيرا تغنم او
تسلم وقال رجل للرضا ع اوصني فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن
الشيطان من قيادك فتذل وقال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه
محمد بن الحنفية واعلم يا بني ان اللسان كلب عقور ان ارسلته عقرك
ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك كل
وورقك ومن سيب عذار لسانه ساقه الى كل كريهة وقال رسول الله ص و
هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ومن اراد
السلامة في الدنيا والاخرة فليقيد لسانه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما
ينفعه في الدنيا والاخرة وقال رسول الله ص من صمت نجى وقال
عقبة بن عامر قلت يا رسول الله فيما النجاة قال امسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال رسول الله ص من وقي
شر قبقبه ولقلقه وذبذبه فقد وقي الشر كله والقبقب البطن واللقلق
اللسان والذبذب الفرج وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لان لسان المؤمن وراء قلبه اذا اراد
ان يتكلم يتدبر الكلام فاذا كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه والمنافق
قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى على لسانه ولا يبالي ما عليه مما له وان اكثر
خطايا ابن ادم من لسانه وقال ع من كف لسانه ستر الله عورته ومن
ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل عذره وقال

سيب اللسان ... العذار وهو طرف اللجام ... اطلقه ... الى المهالك

اعرابي

على الهجرة وكان هو البريد الى عمر بفتح دمشق وشهد صفين مع معاوية ... ثم امره على خراج مصر وصلاتها ومات سنة ثمان واربعين وقيل انه من ...

المعدودين في الصحابة من اسمه عقبة بن عامر غيره لكنه هو المشهور

١٣١ اعرابي يا رسول الله دلني على عمل انجو به فقال اطعم الجائع وارو الظمآن
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك فانه بذلك تغلب
الشيطان وقال ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول
وقال اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال عيسى
بن مريم العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار
من الناس وفي حكمة آل داود على العاقل ان يكون عارفا بزمانه
حافظا للسانه مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه ومن اكثر ذكر
الموت رضي باليسير وهان عليه من الامور الكثيرة ومن عد كلامه من عمله
قل كلامه الا من خير واعلم ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك من الغيبة
والنميمة واللغو القول وتشغل لسانك بذكر الله تعالى او في تعلم علم فانه من
ذكر الله فان العمر متجر عظيم كل نفس منه جوهرة فاذا تركت الذكر وشغلت
لسانك باللغو كان كمن راى جوهرة فاراد ان ياخذها فاخذ عوضها مدرة
لان الانسان اذا عاين ملك الموت لقبض روحه فلو طلب منه التاخير على ان
يتركه ساعة او نفسا واحدا يقول فيه لا اله الا الله بملك الدنيا لم يقبل منه
وكم ضيع الانسان من ساعة في لا شيء بل ساعات واياما فهذا هو الغبن
العظيم وان المؤمن هو الذي يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره اعتبارا
وقال رسول الله ص لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا على
اللسان قال بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا
يعنيك وروي ان لقمان راى داود يعمل الزرد فاراد ان يسأله

سكت

١٣١

سكت فلما البهاد او دمعوف لقمان حالها بغير سؤال وقال من كثر
كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن
كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به وقد حجب الله
اللسان باربع مصاريع لكثرة ضرره الشفتان مصراعان والاسنان مصراعان
وقال بعض العلماء انما خلق للانسان لسان واحد واذنان وعينان
ليسمع ويبصر اكثر مما يقول وقيل ان الصمت العشرات الحكمة الباب

الثامن والعشرون في الخوف منه تعالى

روي ان ابراهيم
كان يسمع منه في صلوته انين كانين المرجل من خوف الله تعالى في صلوته
وكان سيدنا رسول صلى الله عليه وآله كذلك وكان امير المؤمنين ع اذا قال وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض يتغير وجهه ويصفر لونه فيعرف
ذلك في وجهه من خيفة الله تعالى واعتق الف مملوك من كد يمينه وكان
يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم مع
ذلك ما يغنيهم الله عن الناس واخبره بعض عبيده انه قد نبع في
بستانه عين ينبع الماء منها مثل عنق البعير فقال بشر الوارث
بشر الوارث بشر الوارث ثم احضر شهودا فاشهدهم انه وقفها في
سبيل الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت ذلك
ليصرف الله عن وجهي النار واعطى معوية للحسن فيها مائتي الف دينار
فقال ما كنت لابيع شيئا اوقفه ابي في سبيل الله وما عرض له امران
الا عمل باشدهما طاعة وكان واذا سجد سجدة الشكر غشي عليه

٣ منزاة بالفتح فالمكون ... ونملة لكثير الحلمة.

من خشية الله

١٣٢

من خشية الله تعالى وكانت فاطمة ع تنهج في صلوتها من خوف الله تعالى
وقال لقمان لابنه يا بني خف الله خوفا لو اتيته بعمل الثقلين خفت ان يعذبك
وارجه رجاء لو اتيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك وقال علي
ابن الحسين ع ابن آدم انك لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك
وما كان الخوف شعارك والحزن دثارك ابن آدم انك ميت ومحاسب
فاعد الجواب واوحى الله تعالى الى موسى ع يا موسى خفني في سرائرك
احفظك في عوراتك واذكرني في سرائرك وخلواتك وعند سرورك
لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك امره اكف
غضبي عنك واكتم مكنون سري واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوك
وعدوي وقال الصادق ع ما الدنيا عندي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت
اليها اكلت منها يا حفص ان الله علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون
فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة بعلمه السابق فيهم وانما يعجل الله من يخاف
الفوت فلا يغرنك تأخير العقوبة ثم تلا قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وجعل
يبكي ويقول ذهبت الاماني عند هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار وخسر
الاشرار اتدري من الابرار هم الذين خافوه واتقوه وتقربوا اليه بالاعمال الصالحة
وخشوه في سرائرهم وعلانيتهم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار به جهلا
يا حفص من تعلم وعمل كتب في الملكوت عظيما ان اعلم الناس بالله اخوفهم
منه واخشاهم له وازهدهم في الدنيا فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني

له يا حسن بهذه الاستعارة فان الشعار هو الثوب الملاصق للبدن الذي يلبس تحت الثياب والدثار بالكسر فوقها
والخوف في القلب مستور نيابه الاول والحزن فعال ظاهر في الوجه نيابه الثاني

فقال له رجل يا بن رسول الله فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش ١٣٤

وقال الصادق ع بينما رسول الله ذات يوم قاعدا اذ نزل جبرئيل كئيبا بينما

حزينا فقال له رسول الله ص يا اخي جبرئيل ما لي اراك كئيبا حزينا فقال وكيف

لا اكون كذلك وقد وضعت منافخ جهنم اليوم فقال وما منافخ جهنم

فقال ان الله امر بالنار فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها

الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء

مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلو ان حلقة من السلسلة التي طولها سبعون

ذراعا وضعت على الجبال لذابت من حرها ولو ان قطرة من الزقوم والضريع

قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها فبكى رسول الله ص وبكى

جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا تستحقان به النار

ولكن هكذا كونوا وما جاء من الخوف والخشية في القرآن فكثير مثل قوله تعالى

وخافون ان كنتم مؤمنين وقال وإياي فارهبون وقال يخافون يوما تتقلب

ربهم من فوقهم ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال ولمن خاف مقام ربه

ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال انما يخشى الله من عباده

العلماء والخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخشية سراج النفس

يهتدى من ظلمتها وليس الخوف من يبكي ويمسح دموعه وانما الخوف

كالذي يخافه ... الامر الذي يعذب اليه ولو خاف الرجل

النار كما يخاف الفقر لامن منهما وان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن

روعته حتى يترك جسر جهنم وراءه ويستقبل باب الجنة ولا يسكن الخوف

اليوم الاقلب من يأمن غدا وكذلك قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع لعبد ١٣٥

بين خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة واذا امنني في الدنيا اخفته

اخفته في الاخرة واذا امن في الدنيا اخفته في الاخرة والخوف توقع العقوبة

في كل ساعة وما فارق الخوف القلب الا خرب وادام المراقبة لله تعالى في السر

والعلانية يهيج الخوف في القلب ومن علاماته قصر الامل وشدة العمل

الوجيع وقال رجل لرسول الله ص قول الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم

وجلة انهم الى ربهم راجعون يعني بذلك الرجل الذي يزني ويسرق ويشرب

الخمر وهو خائف قال لا ولكن الرجل الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو

مع ذلك يخاف ان لا يقبل منه ومتى سكن خوف القلب احرق منه مواضع

الشهوات وطرد عنه رغبة الدنيا واظهر آثار الحزن على الوجه الباب

التاسع والعشرون في الرجاء لله تعالى عن ابي عبد الله ع

اذا اراد احدكم ان لا يسأل الله شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس ولا يكون له رجاء الا من عند الله

ويصله به فاذا علم ذلك منه لم يسأله شيئا الا اعطاه وقال رسول الله

قال جبرئيل قال الله تعالى عبدي اذا عرفتني وعبدتني ورجوتني ولم تشرك

بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملاء الارض خطايا

وذنوبا استقبلتك بملائها مغفرة وعفوا واغفر لك ولا ابالي وقال رسول

الله ص يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من

من خردل ايمانا ثم يقول وعزتي وجلالي لا اجعل من آمن بي ساعة من

ليل او نهار مع من لم يؤمن بي وحقيقة الرجاء انبساط الامل في حسن الظن بالله

الامل

١٣٦ وحسن الظن به واعلم ان علامة الراجي حسن الطاعة لأن الرجاء ثلث مراتب رجل عمل الحسنة فيرجو قبولها ورجل عمل السيئة فيرجو غفرانها ورجل كاذب مغرور بعمل المعاصي ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب وقال رجل للصادق ع ان قوما من شيعتكم يعملون ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا من شيعتنا كل من رجا شيئا عمل له فوالله ما من شيعتنا منكم الا من اتقى الله وقال ان قوما استقبلوا عليا ع فسلموا عليه وقالوا نحن شيعتكم يا امير المؤمنين فقال مالي ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين ع فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء حدب الظهور من القيام عليهم غبرة الخاشعين وقال رجل يا ابن رسول الله ص اني الم بالمعاصي وانا ارجو العفو مع ذلك فقال يا هذا اتق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظنا واعظمهم رجاء اعملهم بطاعته ولقد كان مولى امير المؤمنين ع احسن الناس بالله ظنا وابسطهم له رجاء وكان اعظم الناس منه خوفا واشدهم له هيبة ومنه رهبة وكذلك سائر الانبياء لم يكن في زمان كل واحد منهم احد احسن منه رجاء ولا اشد منه خوفا وقال امير المؤمنين ع لاصحابه وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله ويحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا اشدهم منه خوفا فدعوا الاماني منكم وجدوا واجتهدوا وادوا الى الله حقه والى خلقه فما منع احد حقه الا كان له

لانه اذا استولى الخوف على العبد حصل الرجاء واياس من رحمة الله ... ولذلك ... وكان الرجاء غالبا عليه

بوائق من النار وليس لأحد على الله حجة ولا بين احد وبين الله قرابة فما ١٣٧
مذهب الله تع مثل ادم في انه عصى باكل حبة الا تعتبرون لكم تذكرة ولقد كان امير المؤمنين ع يقول في تسبيحه سبحان من جعل خطيئة ادم عبرة لاولاده اراد بها ان اباكم ادم الذي هو اصلكم قد اصطفاه وجعله بالاسماء سماه عاصيا واهبطه من الجنة الى الارض وطفق هو وامكم حواء يخصفان عليهما من ورق الجنة لاجل اكل حبة واحدة فكيف بكم وانتم تاكلون الربا كلها هذا هو الطمع العظيم في جنب الله وينبغي ان يكون الرجاء والخوف كجناحي طائر في قلب المؤمن اذا استويا حصل الطيران واذا حصل احدهما دون الآخر فقد انكسر احد الجناحين وحصل النقص في القلب وفي العمل وينبغي للعبد بسط رجاء في الله تع ويحدث في نفسه ان يعاين من عفوه ورحمته وكرمه عنده لقائه ما لم يكن في حسابه ولا شك ان العاقل يرى نفسه مقصرا في لم يوثق بقبول عمله فلا يعتمد الا على حسن الظن بالله والرجاء لعفوه وكرمه والرغبة اليه والتضرع بين يديه والابتهال كما قال ع الهي ذنوبي تخوفني منك وجودك يبشرني عنك فاخرجني بالخوف من الخطايا واوصلني بجودك الى العطايا حتى اكون غدا في القيمة عتيق كرمك كما كنت في الدنيا ربيب نعمك وليس ما تبذله غدا من النجاة باعظم مما قد منحته من الرجاء ومتى خاب في فنائك امل ام متى انصرف بالرد عنك سائل الهي ما دعاك من لم تجبه لانك قلت ادعوني استجب لكم وانت لا تخلف الميعاد فصل على محمد وال محمد واستجب دعائي ولا تقطع رجائي برحمتك يا ارحم الراحمين

وروي

بمله يتوهم في بادي النظر انه تصحيف الزهري ملوبا الى زهرة بطن من قريش والمعروف بهن الشنبة محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب من شهير فقها، التابعين وكين في نسخة لنا قر برجل زهرة وزهرة موضع او قرية كبيرة قريبة من مدينة الرسول وهذا من القسيم فان القسر

الباب التاسع العشرون

وروي ان سبب نزول قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ان رسول الله مر بقوم يضحكون فقال اتضحكون فلو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم طويلا فنزل جبرئيل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقالت ام سلمة سمعت رسول الله يقول ان الله ليعجب من يأس العبد من رحمته وقنوطه من عفوه مع عظيم سعة رحمته وروي ان علي ابن الحسين مر بالزهري وهو يضحك وقد خولط فقال ما باله فقالوا هذا الحمق من قتل النفس فقال والله لقنوطه اي يأسه من رحمة الله اشد عليه من قتله وينبغي ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله تعالى فانه وسيلة عظيمة فان الله يقول انا عند حسن ظني عبدي ورئي بعضهم في المنام صاحبا له على احسن حال فقال باي شيء نلت هذا فقال بحسن ظني بربي وما ينال احد خير الدنيا والآخرة الا بحسن الظن بالله تعالى وقال امير المؤمنين ع الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن به الا كل مؤمن والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو وقال الصادق ع والله ما اعطي مؤمن خير الدنيا والآخرة الا بحسن الظن بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اعراض الناس فان الله تعالى لا يعذب احدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد به لان الله تعالى كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده به ورجائه له فاحسنوا الظن بالله

عبيد لربه الا كان عند ظن

وارغبوا

في الرجاء لربه تعالى

و يجنون من ابن شهاب بعيد وقوله وقد خولط يعني عقله وقد مجنونا من شدة ما غيره من ادرك قبح فعله وهذا اشارة من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة تيالم بها من القلب الى عالم الآخرة وانا من التجوز تعليه الشيطان ويتقرب الملكة الخبيثة في نفسه فلا يؤثر فيه تألم النفس

وارغبوا فيما عند الله فانه سبحانه يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ورأى بعضهم صاحبا له في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ومحى ذنوبي كلها بحسن ظني به وروي ان الله سبحانه يقول انا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وكان بعضهم كثيرا السؤال لله العصمة فرأى في منامه كلكم يسئلني العصمة فاذا عصمتكم جميعا من الذنوب لمن تشمل عفوي وتتم رحمتي واوحى الله تعالى الى داود ع قل لعبادي لم اخلقكم لاربح عليكم ولكن لتربحوا علي صدق الله العظيم ويدل ذلك انه جعل الحسنة بعشر وزاد لمن يشاء بسبعمائة ضعف لقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وجعل السيئة سيئة واحدة والاهتمام بالحسنة حسنة وان لم يعملها ولا شيء في الاهتمام بالسيئة ان لم يعملها وجعل التوبة من الذنب حسنة وانه تعالى يحب التوابين فدل ذلك على انه خلقنا ليربح علينا في معاملتنا وروي عن الحسن العسكري ع ان اباد لف تصدق بنخلة غير تمر اعطاه الله بكل تمرة منها قصرا وكان فيها ثلاثمائة وستون تمرة فاعطاه الله بها ثلاثة الاف قصر وستون وروي ان امرأة في زمان داود ع خرجت ومعها ثلاث ادرعة وقالت الحمد لله الخبير كل شيء وهو على كل شيء على رأسها فهبت ريح عاصفة فاخذتها من رأسها فرجعت لذلك وجاءت بها الى داود ع وشكت اليه فقال لها امضي الى ابني سليمان

ثلاثة وكالت الهمي فلم يعطه الا فقالت فاعطيها انقيل صبر فلما التمس

الالف

الاربعة جمع

اللوابة بل للتحقير بالمعاصي يعني باركها ومثله بالنسبة الى نار الاخرة كمثل الحشب يحرق بالنار ولا يتالم حتى يرفع الموت عنه غطاء المادة ويتخلص لادراك ما يولمه

برمكي ابو دلف كسرد الحاج واسمه قاسم بن عيسى من امراء الدولة العباسية ومن الاجواد المعروفين معاصر للرشيد والامين والمأمون وكان واليا ... عاصمة ملكه واليوم هي قرية معروفة بكره رود قرب سلطان اباد وكان محبا للاد ... ذكره ابن خلكان في تاريخه

الباب التاسع والعشرون

فاعطى له ذلك فمضت اليه فاعطاها الف درهم فرجعت الى داود فاخبرته فقال ردّيها عليه وقولي له ما اريد الآن تخبرني لم اخذت الريح شعيري فقال لها سليمان يا امة قد اعطيناك الف درهم فقالت ما اخذها فاعطاها الفا اخرى فرجعت الى داود ع فاخبرته فقال لها رديها وقولي له لا اخذ شيئا بل اسئل انه لم لم تحضر لك الموكل بالريح لم اخذت شعيري من اذن الله تعالى ام لا فسئل الله تعالى فاحضره وسئله عن شعيرها فقال باذن الله تعالى اخذناه فان تاجرا كان معه مراكب كثيرة وقد نفد زاده ونذر انه ان اكل من زاد احد كان له ثلث اموال المراكب واعطيناه الشعير فاكله ووجب عليه الوفاء بالنذر فاحضره سليمان فسئله فاقر بذلك وسئله احضار صاحبة الشعير فقال التاجر للمرئة قد حصل لك من ثلث المراكب في حقك ثلث ماة الف دينار وستون الف دينار واقبضي المال فقال داود يا بني هذه المعاملة الرابحة فليعامل هذا الرب الكريم ومن ههنا جاء الحديث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحان الله ما اربح معاملته وما انجح مراجحه

الباب الثلثون في الحياء

منه تعالى قال رسول الله ص الحياء من الايمان وقال يوما لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا ما نصنع يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين فليحفظ احدكم الراس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت وطول البلاء ومن اراد الاخرة ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وروي ان جبرئيل

[۷] كان ملك داود ع في جهد البحر وهو اثم ولا استغاثة في جهد الريح التغير الى البحر والقالة في المراكب
[۸] يعني فليحفظ سمعه من الاصغاء الى ما لا يعنيه ولا تجرى الاعتقادات وحفظ والروعا الاعتقاد

شيخ كان الناس مجبولون على الاعتراف بعدم امكان صدور مثل هذا النظام العجيب في حركات الكواكب وفي هذه الانواع من الانواع والمواليد من طبيعة عديمة الشعور ولو كانت مجردة بارادة الا ان اتباع المشائين قالوا انه عقل واحد يكفر لكثير مما لم يكن من الفاد والاشراقيون اثبتوا للانواع عقلا

في الحياء منه تعالى

نزل الى ادم ع بالحياء والعقل والايمان فقال ربك يقول لك تخير من هذه الاخلاق واحدا فاختار العقل فقال جبرئيل ع للايمان والحياء ارحلا فقالا لا امرنا ان لا نفارق العقل فانه الحياء من الايمان فمن لا حياء له لا خير فيه ولا ايمان له وروي ان الله تعالى يقول عبدي انك اذا استحييت مني انسيت الناس عيوبك وبقاع الارض ذنوبك ومحوت من الكتاب زلاتك ولا اناقشك الحساب يوم القيمة وروي ان الله تعالى يقول عبدي انك اذا استحييت مني وخفتني غفرت لك وروي ان رجلا راى رجلا يصلي الى باب المسجد فقال له لا تستحيي منه فقال استحيي منه ان ادخل بيته وقد عصيته ومن علامات المستحيي ان لا يرى في امر يستحيي منه وروي ان الله اوحى الى عيسى ع فان اتعظت والا فاستحي مني ان لم تعظ الناس وعلامات السفهاء خمسة قلة الحياء وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقسوة القلب قال الله تعالى في بعض كتبه ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني ولا يستحيي مني ونهاية الحياء ذوبان القلب للعلم بان الله مطلع عليه وطول المراقبة لمن لا يغيب نظره سرا وعلانية واذا كان العبد حال عصيانا يعتقد ان الله يراه فانه قليل الحياء جاهل بقدرة الله وان كان يعتقد انه لا يراه فانه كافر

الباب الحادي والثلثون في الحزن وفضله

قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وما كان حزنه الا عبادة الله تعالى لا جزعا وروي

ان النبي

يسمو بامثالا وارباب انواع والموحدون بلا كثرة موكلين وعباد الاوثان الهة صغيرة وبالجملة جميع ما في العالم

الباب الحادي والثلاثون

ان النبي ص كان دائم الفكر متواصل الحزن وان الحزن من اوصاف الصالحين وان الله تعالى يحب كل قلب حزين واذا احب الله قلبا سليما قلب ليس فيه الحزن خراب ولان محمدا كان في امته لرحم الله تلك الامة فقال مصنف هذا الكتاب ليس العجب من ان يكون الانسان حزينا بل العجب كيف يخلو من الحزن ساعة واحدة وكيف لا يكون كذلك وهو يصبح ويمسي على جناح سفر بعيد اول منازله الموت ومورده القبر ومقصده القيامة وموقفه بين يدي الله تعالى اعضاؤه شهوده وجوارحه جنوده وضمايره عيونه وخلواته عيانه يمسي ويصبح بين نعمة يخاف زوالها وفتنة يخاف حلولها وبلية لا يأمن نزولها مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل صريع بطنه وعبد شهوته وعريف ذو جهته متعب في كل احواله حتى في اوقات لذته بين اعداء كثيرة نفسه والشيطان والامل والعائد ويطلبونه بالقوت وحاسد يحسده وجار يؤذيه واهل يقطعونه وقرين سوء يريد حتفه والموت متوجه اليه والعلل متقاطرة عليه ولقد جمع هذا كله مولانا امير المؤمنين ع بقوله عين الدهر تطرف بالمكاره والناس بين اجفانه وانه لقد افضح الدنيا ونعيمها ولذاتها الموت وما ترك لعاقل فيها فرحا ولاهل القيام بالحق المؤمن في الدنيا صديقا ولا ولا يكاد من يريد رضا الله تعالى ومولاه يسلم الا بفراق الناس ولزوم الوحدة والتفرد منهم والفرار عنهم كما قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين اراد سبحانه بالمراد اليه الالتجاء الذنوب

من

خادم زوجته ومغضوب من قبلها على الذنب فيجور عليهم ويوجب النفع اليها عطاء العبد

في الحزن وفضله

والانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه في كل الاحوال ولا يكاد يعرف الناس من يقاطعهم الوحشة منهم يدل على المعرفة واوصى حكيم حكيما فقال له لا تتعرف الى من لا تعرف له يا اخي انا ازيدك في ذلك وانكر من تعرف لانه لا يؤذي الشخص من لا يعرفه والمعرفة بين الرجلين خطر عظيم لوجوه منها قيام الحق بينهما وحفظ كل واحد منهما جانب صاحبه في مواساته وموازرته وعيادته في مرضه وحفظه في غيبته بعد غيبته وخلفه في اهله باحسن حفظه وخلقه ونصيحته لدى غبطته وان يريد له في كل امور الدنيا ما يريد لنفسه وهذا ثقيل جسيم عظيم لا يكاد يقوم به الا من ايده الله بعصمته والله لولا الغفلة والجهل ما التذ عاقل بعيش ولا مهد فراشا ولا توق له طعاما ولا لوى له ثوبا وكان لا يزال المشوق قلقا مقلقل القلب كالاسير في يد من يريد نحره وكذلك نحن مع ملك الموت في الدنيا كذئب الغنم وملك الموت قصابها من المصنف شعرا

لا تغتر بالموت في غم ولا فرح و الارض ذئب وعزرائيل قصاب

ومن عجب الدنيا ان يحثو المرء التراب على من يحب ويعلم انه مزمل يحثا عليه كما حثاه على غيره واعجب من ذلك انه يضحك والله تعالى يقول افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وروي انه كان في الكنز الذي حفظه الله تعالى للغلامين مكتوب يا عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ويضحك وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ولمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن عرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها واعقل الناس وافضلهم

من عرف الناس علم انه لا يجوز التقرب اليهم وانما يقاربهم من لا يعرفهم لا تنظر ولا تغتر من لا تعرفه — المحشي

الباب الحادي والثلثون في الحزن وفضله

المحسن الخائف وارحمهم واجعلهم ممن امن وقال المصنف كنت في
شبيبتي اذا دعوت بالدعاء المقدم اعلى تعلوة الليل ووصلت الى قوله
اللهم ان ذكر الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك تنغصني
مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي في
الحجرة حيث لا اجد هذا كله في نفسي فاستخرجت له وجها يخرجه عن الكذب
فاضمرت في نفسي انى اكاد ان يحصل عندي ذلك فلما كبرت السن وضعفت
القوة وتقرب سفر النقلة الى دار الوحشة والغربة ما بقي يندفع هذا عن
الخاطر فصرت ربما ارجو ان لا اصبح اذا امسيت ولا امسي اذا اصبحت ولا
اذا اعددت خطوة ان اتبعها اخرى ولا ان يكون في فمي لقمة اسيغها انضرت
اقول الهي انى اذا ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك تنغصني
مطعمي ومشربي واغصني بريقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي وتنغص
على مهادي فابتغي راحتي في ادراك الهي وسيدي ومولاي مما فاتني واودى
طول الحزن فتحول الجسد والزمني عظم الغم والهم ودام الكمد واشغلني
عن الاهل والمال والصغير وتركني مسكينا فهيا وحيدا وان
كنت بفناء الاهل والولد فما احسن بد معترف من اماقي ونحيبي يتردد
بين صدري والتراقي يا سيدي فرق حزني بعد عفوك ونفي غمي وهمي
ببسط رحمتك ومغفرتك فاني لا امن الا بالخوف منك ولا اعز الا
بالذل لك ولا افوز الا بالتعذر بك والتوكل عليك يا ارحم الراحمين
وخير الغافرين

الباب الثاني والثلثون في الخشوع له سبحانه

والتذلل

الباب الثاني والثلثون في الخشوع له سبحانه

والتذلل قال تعالى قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون ثم فسره سبحانه بتمام الاية في سورة المؤمنين فنقول الخشوع
الخوف الدائم اللازم للقلب وهو ايضا قيام العبد بين يدي الله تعالى
بهم مجموع وقلب مروع وروي انه من خشع قلبه لم يقربه الشيطان
ومن علامته غض العيون وقطع علائق الشئون والخاشع من خمدت
نيران شهوته وسكن دخان امله واشرق نور عظمة الله في قلبه
فمات شهوته واجله فخشعت جوارحه وسالت عبرته وعظمت
حسرته والخشوع ايضا تذلل البدن والقلب لعلام الغيوب قال
الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما يعني متواضعين خاشعين وروي
ان رسول الله رأى رجلا يعبث في صلوته بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت
جوارحه دل هذا الحديث على ان الخشوع من افعال القلوب تظهر
اثاره على الجوارح وهو ايضا ذبول القلوب عند استحضار عظمة
الله تعالى وهو من مقدمات الهيبة ولا ينبغي للمرء يظهر من الخشوع
فوق ما في قلبه ومن الخشوع التذلل لله تعالى بالسجود على التراب
وكان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على تراب من تربة الحسين عليه
السلام تذللا لله تعالى واستكانة اليه وكان النبي يرقع ثوبه ويخصف
نعله ويحلب شاته ويأكل مع العبيد ويجلس على الارض ويركب الحمار ويردف
ولا يمنعه الحياء ان يحمل حاجته من السوق الى اهله ويصافح الغني والفقير

١- جمع شأن وهو عرق يجري منه الدمع [illegible] قطع علائقه كناية عن اطلاقه وارسال الدمع -

مررت ليلة اسرى بي الى السماء على قوم ... ان قيل كيف رآهم النبي وما معنى ذلك ولم يقم القيمة بعد قلنا صور في العالم الجسماني ثابتة في عقول مجردة من ... والحال والمستقبل فاذا اتصل النفس وارتبطت مع العقول المجردة والروحانيات اطلع على ما يأتي الا بصر كما هو مرتسم فيها

ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزعها ويسلم على من استقبله من كبير وصغير وغني وفقير لا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمرة وكان خفيف المؤنة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم ولم يتجشأ من شبع قط ولم يمد يده الى طمع وكفاه مدحا قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اوحى الله تعالى الى موسى اتدري لم ناجيتك وبعثتك الى خلقي قال لا يا رب قال لاني قلبت عبادي واختبرتهم فلم ار اذل لي قلبا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي لاني عند المنكسرة قلوبهم وينبغي للعاقل ان لا يرى لنفسه على احد فضلا والعز في التواضع والتقوى ومن طلبه في الكبر لم يجده وروي ان ملكي العبد الموكلين به ان تواضع رفعاه وان تكبر وضعاه والشرف في التواضع في الملوك والاغنياء واقبح ما كان التكبر في الفقراء وقد امر الله تعالى نبيه محمدا ص بالعفو عن الناس والاستغفار لهم والتواضع بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم واوحى الله الى موسى ع يا موسى ذكر خلقي نعمائي واحسن اليهم وحببني لهم فانهم لا يعرفون الا مني احسن اليهم

الباب الثالث والثلثون في ذم الغيبة والنميمة وحسن كظم الغيظ وعقابها

قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا

فيتنزه عن الغيبة بل يمكن الحمل ... ان يرى في المنام ... من موت ... ذكر هيتم في ...

فكرهتموه فقد بالغ سبحانه في النهي عن الغيبة وجعلها شبه الميتة المحرمة من لحم الادميين وقال ص يأتي الرجل يوم القيمة وقد عمل الحسنات فلا يرى في صحيفته من حسناته شيئا فيقول اين حسناتي التي عملتها في دار الدنيا فيقال له ذهبت باغتيابك للناس وهي لهم عوض اغتيابهم واوحى الله الى موسى ع من مات تائبا عن الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وروي ان من اغتيب غفرت نصف ذنوبه وروي ان الرجل يعطى كتابه فيرى فيه حسنات لم يكن يعرفها فيقال هذه بما اغتابك الناس وقال بعضهم لو اغتبت احدا لم اكن لاغتاب الا والدي لانهم احق بحسناتي من الغريب وبلغ الحسن البصري ان رجلا اغتابه فانفذ اليه طبقا من رطب فقال له والله ما لي عندك يد فقال بلى بلغني انك اهديت الي حسناتك فاحببت ان اكافئك ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فلم ينصره فقد خان الله ورسوله وقال اذا لم تنفع اخاك المؤمن فلا تضره فاذا لم تسره فلا تغمه واذا لم تمدحه فلا تذمه وقال ع لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وقال اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا لان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له الا اذا غفرها صاحبها وقال ص مررت ليلة اسري بي الى السماء على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فسئلت جبرئيل ع عنهم فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس وخطب ع فذكر

... ... الاحباط ... ... الربا

الربا وبعظم غلطه وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم من سبعين زنية بذات محرم واعظم من ذلك عرض المسلم وروي في تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ان الهمزة الطعن في الناس واللمزة اكل لحومهم وينبغي لمن اراد ذكر عيوب غيره ان يذكر عيوب نفسه فليقلع عنها او يستغفر منها وعليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء ومر عيسى ومعه الحواريون بكلب جائف قالوا ما اجيفه فقال هو ما ابيض اسنانه يعني ما اشد لسانه الاعلى الخير وعن الغيبة هو ان تذكر اخاك بما يكرهه لو سمعه سواء ان ذكرت نقصانا في بدنه او نسبه او خلقه او فعله او دينه او دنياه حتى في ثوبه وقال عم عن الغيبة ان تقول في اخيك ما هو فيه فان قلت ما ليس فيه فذلك بهتان له والحاضر للغيبة والمستمع لها شريكك فيها ومن انكرها كان مغفورا له وقال رسول الله صم من رد عن عرض اخيه كان حقا على الله ان يعتقه من النار وقال ع طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومنشاء الغيبة في الصغيرة الحسد والغضب فاذا انفاهما الرجل عن نفسه قلت غيبته للناس وقال رسول الله صم ان للنار بابا لا يدخله الا من شفا غيظه وقال من كظم غيظه وهو يقدر على امضائه حشاه الله في اي حور العين شاء اخذ منهن وفي بعض الكتب المنزلة ابن ادم اذكرني عند غضبك اذكرك عند غضبي فلا امحقك مع من امحق وللعاقل شغل فيما خلق له عن نفسه وما له وولده فكيف عن اعراض الناس واذا كان اشتغال الانسان

بغير ذكر الله خسارة فكيف وقال ع وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصائد السنتهم ويقوي ذلك قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فنفى الخير في النطق الا في هذه الامور الثلثة فسبحانه ما انصحه لعباده واشفقه عليهم واحبه لهم لو كانوا يعلمون واما النميمة فانها اعظم ذنبا واكبر وزرا لان النمام يغتاب وينقلها الى غيره فيعقبه باذى من ينقلها عنه والنمام ينشر الشر ويدل عليه ولقد سد الله تعالى باب النميمة ومنع من قبولها بقوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وسمى النمام فاسقا ونهى عن قبول قوله الا بعد البيان والبينة والاقرار وسمى العامل بقوله جاهلا وقال رجل لعلي ابن الحسين ع ان فلانا يقول فيك ويقول فقال له والله ما حفظت حق اخيك اذ خنته وقد استامنك ولا حفظت حرمتنا اذ اسمعتنا ما لم يكن لنا حاجة بسماعه اما علمت ان نقلة النميمة هم كلاب النار قل لاخيك ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا وكتب رجل من عمال المامون يقول له ان فلان العامل مات وخلف مائة الف دينار وليس له الا ولد صغير فان اذن لي مولانا في قبض المال واجراء ما يحتاج الصغير اليه فيضاه فانا احتقب المال من اموالك فكتب اليه المامون المال نماه الله والولد جبره الله والساعي لعنه الله

الباب الرابع والثلثون في الفنا

الباب الرابع والثلثون

و مسلمها جاء فى تفسير قوله تعم فلنحيينه حيوة طيبة قال بعضهم القناعة
وجاء فى تفسير قوله تعم حكاية عن سليمان ع رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد
من بعدى قال القناعة فى بعض الوجوه لانه كان يجلس مع المساكين
وعن جابر بن عبد الله قال رسول الله القناعة كنز لا يفنى و
قال لبعض اصحابه كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر
الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من
جاورك تكن مسلما واقلل من الضحك يميت القلب الناس اموات
الا من احياه الله بالقناعة وما سكنت القناعة الا من استراح والقناعة
ملك لا يسكن الا قلب مؤمن والرضا بالقناعة راس الزهد ومعناها
السكون عند عدم المشتهيات والرضى بقليل الاقوات وترك التاسف على
ما فات وجاء فى تاويل قوله تعم ولنجزينهم اجرهم احسن قال القناعة
لان القناعة رضى النفس بما حضر من الرزق وان كان قليلا وقال بعضهم
ان الغنى والعز خرجا يجولان فوجدا القناعة فاستقرا وروى ان عليا
اجتاز بقصاب وعنده لحم سمين فقال يا امير المؤمنين هذا اللحم سمين اشتر
منه فقال ليس الثمن حاضرا فقال انا اصبر يا امير المؤمنين فقال انا اصبر
عن اللحم وان الله سبحانه وضع خمسة فى خمسة العز فى الطاعة والذل فى المعصية
والهيبة والحكمة فى خلو البطن فى صلوة الليل والغنا فى القناعة وفى الزبور
القانع غنى ولو جاع وعرى ومن قنع استراح من اهل زمانه واستطال
على اقرانه وجاء فى قوله تعم فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة قال فكها

في القناعة

من الحرص والطمع ومن قنع فقد صار اعز على الذل والراحة على التعب
قيل ان داود ع قال يا رب اخبرنى بقرينى فى الجنة فى قصره فاوحى الله
اليه ان ذلك متى ابو يونس فاستاذن الله تعم فى زيارته فاذن له فاخذ
بيد ولده سليمان حتى اتيا موضعه فاذا هو ببيت من سعف فسألا عنه
فقيل انه فى الحطابين يقطع الحطب فاتبعاه ثم حمد الله تعم وقال من
يشترى منى طيبا بطيب فساومه واحد واشتراه آخر فدنيا منه وسلما عليه
فقال انطلقا بنا الى المنزل وابتاع بما كان معه طعاما ثم وضعه بين حجرين
قد اعدهما لذلك وطحنه ثم عجنه فى نقير له ثم اجج نارا واوقدها بالحطب
ثم وضع العجين عليها ثم جلس يتحدث معهم هنيئة ثم نهض وقد نضجت
خبزته فوضعها فى النقير وفلقها و وضع عليها ملحا ووضع الى جانبه مطهرة
فيها ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة وكسرها ووضعها فى فيه وقال
بسم الله الرحمن الرحيم فلما ازدردها قال الحمد لله رب العالمين ثم فعل
ذلك باخرى فاخرى ثم اخذ الماء فشرب منه وحمد الله تعم وقال لك الحمد يا رب
من ذى الذى انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتنى اذ صححت بدنى و
وبصرى وجوارحى وقويتنى حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه بيدى ولا
زرعته بقوتى ولم اهتم بحفظه فجعلته لى رزقا واعنتنى على قطعه وحمله
وسقت الى من اشتراه منى واشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه ولم
اتعب فيه وسخرت لى حجرا طحنته ونارا انضجته وجعلت لى شهوة
قابلة لذلك فصرت آكله بشهوة واقوى بذلك على طاعتك فلك الحمد

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع يكنى ابا محمد ولاه المنصور المدينة وهو اول من لبس السواد من العلويين وهو شعار العباسيين ... ثمانين سنة ادرك المهدي والهادي والرشيد ... ابراهيم ابنه ...

الباب الخامس والثلاثون

حتى ترضى وبعد الرضا ثم بكا بكاء عاليا فقال داود لابنه سليمان
يا بنيّ يحق لمثل هذا العبد الشاكر ان يكون صاحب المنزلة الكبرى
في الجنة علم او عبدا اشكر من هذا

الباب الخامس والثلاثون

في التوكل على الله تعالى قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
وقال تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين
فاعظم مقام موسوم بعظمة الله وبمحبة الله التوكل عليه لانه مضمون
بكفاية الله لان من يكن الله حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز
فوزا عظيما وقد قال أليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية بغيره وطالب
التوكل مكذب بالاية قال ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اي عزيز
لا يتذلل من استجار به ولا يذل من لجأ اليه حكيم لا يقصر عن تدبير امر من احتمى
به وعتو من لجاء الى غيره فقال بقوله ان الذين تدعون من دون الله عبادا
امثالكم يعني عاجزون عن حوائجكم انتم وهم محتاجون الى الله تعالى فهو احق
ان تدعوه وكلما ذكر سبحانه من التوكل عليه عنى به قطع الملاحظة الى الخلقة و
الانقطاع اليه قال رسول الله لو ان العبد يتوكل على الله حق توكله
لجعله كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله اليها ومن اراد ان يرزقه الله من حيث لا يحتسب فليتوكل
على الله واوحى الله الى داود ع ما من عبد يعتصم بي دون خلقي
وتكيده اهل السموات والارض الا جعلت له مخرجا وقال امير المؤمنين
ايها الناس لا يشغلكم المضمون في الرزق عن المفروض عليكم من العمل

والمتوكل

يلقي النار في دار الصادق ع وقيل انه كان عند المنصور اذ اتوه بابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى فقال له المنصور اتعرفه قال اعرفه ... قال المنصور ... اراد قطع رأسه ... على ما ذكره ...

في التوكل عليه تعالى

١٦٨

والمتوكل لا يسئل ولا يرد ولا يمسك شيئا خوفا لفقر وينبغي لمن اراد ١٠٣
سلوك منهج التوكل ان يجعل نفسه بين يدي الله تعالى فيما يجري عليه من
الامور كالميت بين يدي الغاسل يقلبه حيث يشاء كما قال النبي ص
عجبت للمؤمن لا يقضي الله له قضاء الا كان خيرا له يعني بذلك انه
يرضى بقضاء الله له سواء كان شدة او رخاء والتوكل هو الاعتصام بالله
كما قال جبرئيل لابراهيم ع وهو في كفة المنجنيق ألك حاجة يا خليل الله فقال
اما اليك فلا واما الى الله تعالى فبلى اعتمادا على الله ووثوقا به في النجاة فله
فجعل الله تعالى عليه النار بردا وسلاما وارضا فدفدا وثمارا ومنحه الله
فقال وابراهيم الذي وفى وما استوى حاله وحال يوسف ع في قوله
للذي معه في السجن اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين
وقال لي رجل من اين مؤنتك فقلت ولله خزائن السموات والارض
ولكن المنافقين لا يفقهون ورأى بعضهم شخصا في البرية يتعبد الله
تعالى فقال من اين قوتك فقال من يد رب العزيز العليم ثم اومى باسنانه وقال
الذي خلق الرحى ياتيها بالطحين المثلة يعني بالحب واعلموا ان التوكل
محله القلب والحركة في الطلب لا تنافي التوكل لان الله تعالى امر بها بقوله
فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ودخل الاعرابي الى مسجد
النبي ص فقال اعقلت ناقتك قال لا قد توكلت فقال اعقلها وتوكل
وقال الله له ولاصحابه خذوا حذركم يعني رسول الله واصحابه ومعنى الكذب
ان يفعل الرجل توكلت على الله وفي قلبه غيره او يكون غير راض بصنعه السر

ولان

محمد بن عجلان غير مذكور في رجال ... وروى الصدوق في الامالي ... عن عبد الله بن ... محمد بن عجلان من الابناء عن الاباء ... وذكر ابو علي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ...

الباب الخامس والثلثون في التوكل عليه تعالى

ولأن التوكل الأستسلام الى الله والانقطاع اليه دون خلقه فحقيقته الا بالله والاعتماد عليه فللمتوكل عليه ثلث درجات الانقطاع الى الله والتسليم اليه والرضا بقضائه فهو يسكن الى وعده ويكتفي بتدبيره ويرضى بحكمه وقيل لبعضهم لم تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وروى ان الله تعالى يقول من اعتصم بي دون خلقي ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان استعطاني اعطيته وان استكفاني كفيته ومن اعتصم بمخلوق دوني قطعت اسباب السموات والارض دونه ان دعاني لم اجبه ان سئلني لم اعطه وان استكفاني لم اكفه وقال محمد ابن العجلان نزلت بي فاقة عظيمة ولي منى دين لغريم ملح ولبس لمضيقي صديق فتوجهت فيه الى الحسن ابن زيد وكان امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه فلقيني في طريقه محمد بن عبد الله بن الباقر عم فقال قد بلغني ما انت فيه من الضيق فمن املت لمضيقك قلت الحسن ابن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك فعليك بمن هو اقدر الاقدرين واكرم الاكرمين فاني سمعت عمي جعفر بن محمد يقول اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاعي لاقطعن رجاء امل كل مؤمل يأمل غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد ابواب الحوائج عندي وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة فما لي ارى عبدي معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسئلني فاعرض عني وسئل في حوائجه غيري وانا الله لا اله

٢ شرح حاله تذكره في صفحة ١٥١ و ١٥٢ فارجع اليهما ... الا انا

... ومنهم ابن عيينة في عمدة الطالب ... يمكن ذكر ابن الباقر ...

الا انا ابتدء بالعطية من غير مسئلة أنسئل ولا اجود كلا كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان كل واحد من اهل السموات والأرض سئلني مثل ملك السموات والأرض فاعطيته ما انقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة فيا بؤسا لمن اعرض عني وسئل فحوائجه وشدائده غيري قال فقلت له اعد علي هذا الكلام فاعاده ثلث مرات فحفظته وقلت في نفسي لا والله لا اسئل احدا حاجة ثم لزمت بيتي فما لبثت ايام الا واتاني الله برزق فقضيت منه ديني واصلحت به امر عيالي والحمد لله رب العالمين

الباب السادس والثلثون في شكر الله تعالى

قال الله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال سبحانه ولئن شكرتم لأزيدنكم وقال ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد يريد به الجحود للنعمة وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم واوحى الله تعالى الى داود اشكرني حق شكري فقال الهي كيف اشكرك حق شكرك وشكري لك باي نعمة منك فقال الان شكرتني حق شكري وقال داود يا رب كيف كان آدم يشكرك حق شكرك وقد جعلته ابا الأنبياء وصفوتك واسجدت له ملائكتك فقال انه عرف ان ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حق شكري وينبغي للعبد ان يشكر على البلاء كما يشكر على الرخاء وروى ان الله سبحانه قال يا داود اني خلقت الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعلت سقوفها الزبرجد وطينها الياقوت وترابها المسك الأذفر واحجارها الدر واللؤلؤ وسكانها الحور العين اتدري يا داود لمن اعددت هذا قال

وحده ولا عبرة به ... من ... الباقر ... ذكرهم اهل الانساب ...
لا وعزتك

ا الغوض في اصطلاح اهل الكلام غير الثواب فالثواب على الطاعة على وجه التشريف والعوض على الآلام والمصائب واشباهها مما لم يصدر على وجه الطاعة والثواب يجب قصد القربة بخلاف العوض و العوض يعم المؤمن وغير المكلف والصبيان بل الحيوانات ايضاً قال ص لكل كبد حرّا اجر وليس ذلك على وجه التشريف والاعظام

الباب السادس في البلوى

لادعوتك بالهي فقال هذا اعددته لقوم كانوا يعدون البلاء نعمة والرخاء مصيبة ولا شك ان البلاء من الامراض وغيرها يوجب العوض على الالم والثواب على الصبر عليه وتكفر السيئات وتذكر بالنعمة ايام الصحة وتحث على التوبة والصدقة وهو اختيار الله تعالى للعبد وقد قال سبحانه وتعالى ما كان لهم الخيرة وعن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال مثل المؤمن كمثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه ليلقى الله عز وجل ولا خطيئة له والنعم قد يكون استدراجاً فتكون اعظم المصائب ان لم يكن استدراجاً فانها توجب الشكر والشكر ايضاً نعمة يوجب الاعتراف بالتقصير ولا شك ان زيادة النعم وكثرتها منهية عن الله تعالى ولهذا اختار لاوليائه وعباده الصالحين الفقر وحبوا لدنيا عنهم لانه تعالى قال في بعض وحيه وعزتي وجلالي لولا حيائي من عبدي المؤمن ما تركت له خرقة يواري بها جسده واني اذا اكملت ايمان عبدي المؤمن ابليته بفقر الدنيا في ماله او مرض في بدنه فان هو جزع اضعفت ذلك عليه وان هو صبر باهيت به ملائكتي وتمام الحديث واني جعلت علياً علماً للايمان فمن احبه واتبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالاً وانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ومن الشكر للنعمة ان لا يتقوى بها احد على معصية الله تعالى وشكر العوام على المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يخطر بقلوبهم من الثناء وغيره وفي الحديث ان الصادق ع قال لشقيق كيف انتم في بلادكم فقال بخير يا ابن رسول الله ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال له هكذا الكلاب عندنا يا شقيق

حتى يختص بالمؤمن المكلف ولهذا قسم المصنف فجعل العوض على الالم والثواب على الصبر وهذا باب عظيم منه يظهر عن كثير من الاعتراضات وبه تتساوى النعم الفائقة على الخلائق من الله واكابر الحيوانات في قضاء الله تعالى بعض نعمائه وحرمان آخرين وما ظلم قسم لالاوجب الغرض حتى يظهر

في الشكر له تعالى

فقال له كيف اقول فقال له هلا كنتم اذا اعطيتم آثرتم واذا منعتم شكرتم وهذه درجته ودرجة آبائه وابنائه ع وقد تعلق ان سبب رفع ادريس الى السماء ان ملكا بشره بالقبول والمغفرة فتمنى الحيوة فقال له الملك لم تمنيت الحيوة فقال لاشكر الله تعالى فقد كانت حيوتي لطلب القبول وهي الآن لبلوغ المأمول قال فبسط الملك جناحه ورفعه الى السماء والشاكر يلاحظ المزيد لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابر يشاهد ثواب البلاء فهو مع الله لقوله تعالى ان الله مع الصابرين فهو اعلى درجة ولهذا انتقل معتقدي البلوى نعمة على غيره وقد روي ان اول من يدخل الجنة الحامدين وعلى كل حال فله الحمد على ما دفع وله الشكر على ما نفع وقد روي ان الله تعالى اوحى الى موسى ع فقال يا موسى ارحم عبادي المبتلى منهم والمعافى قال يا رب قد عرفت رحمة المبتلى فما بال المعافى قال لقلة شكره قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تقوموا بشكرها كلها وذلك صحيح لان في اللحظة الواحدة ينظر الانسان نظرات لا تحصى ويسمع باذنه حروفا لا تحصى ويتكلم بلسانه كلمات لا تحصى وتسكن منه عروق لا يعلم عددها وتتحرك منه عروق لا يعلم عددها ويتنفس بانفاس لا تحصى ويتناول من الهواء انفاسا لا تحصى وكذلك تتحرك جوارحه بحركات كثيرة في اللحظة الواحدة فكيف في يومه وسنته وطول عمره صدق الله العلي العظيم

الباب السابع في الملونين في البقيين

قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة

٢ شقيق بن ابرهيم البلخي من مشايخ الصوفية صحب ابرهيم بن ادهم وهو استاد حاتم الاصم وكلامه في التوكل مات سنة ١٥٣ على ما ذكره ابن خلكان ٣ المراد جزء يسير من الزمان لا الآن كقصر فانه لا يتكلم الآن

فان قيل ما معنى زيادة اليقين واليقين مرتبة واحدة لا تقبل الزيادة للاتقان كالجزم بلا اخطر فان له مراتب قلنا اما ان يكون المراد بعدم معارضة الوهم لليقين فكلما كان الوهم ضعف كان اليقين اشد كما يشير المصنف اليه في آخر الباب واما ان يكون المراد كثرة الامور التي

الباب السابع والثلثون

158

هم يوقنون فمدح الموقنين بالآخرة يعني المطمئنين بما وعد الله فيها من ثواب و توعد من عقاب كانهم قد شاهد وا ذلك كما روى ان سعد بن معاذ دخل على رسول الله صلعم فقال كيف اصبحت يا سعد فقال بخير يا رسول الله اصبحت بالله مؤمنا موقنا فقال يا سعد ان لكل قول حقيقة فما مصدق ما تقول فقال يا رسول الله ما اصبحت فظننت اني امسي ولا امسيت فظننت اني اصبح ولا مددت خطوة فظننت اني اتبعها باخرى وكاني بكل امة جاثية وبكل امة معها كتابها ونبيها وامامها تدعى الى حسابها وكاني باهل الجنة وهم يتنعمون و باهل النار وهم معذبون فقال له رسول الله يا سعد عرفت فالزم فلما صح يقينه كان هذه المشاهدة امره باللزوم واليقين وهو مطالعة احوال الآخرة على سبيل المشاهدة كما قال امير المؤمنين ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فدل على انه يشاهد الآخرة مع الغيب عنها وقال ع ما من احد منكم الا قد عاين الجنة و النار ان كنتم تصدقون بالقرآن وصدق رسول الله صلعم لان اليقين بالقرآن يقين بكل ما تضمنه من وعد ووعيد وهو ايضا في قلب العارف كالعلم البديهي الذي لا يندفع و لاجل هذا منعنا من ان المؤمن يكفر بعد المعرفة والايمان فان عارض احد بقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا قلنا آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم كما قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فالاسلام نطق باللسان والايمان نطق باللسان والاعتقاد بالقلب فلما علم

س يا فصيح الكلام واو جرأة والمعنى و معنى عرفت الحق فالزمه ولا تفارقه
سبحانه

ليقين بها لان اليقين المتعلق بالآخرة اجمالي واما الاولياء فكيف لديهم تفصيلا كيقينيات الدنيا والوهم نتايج الوهم ولا يعارض العقل كما نرى ان المرء من الميت بوهمه والعقل يحكم بانه جماد فكذلك بعد قيام الادلة القاطعة على المبدء والمعاد لا يمنع لان الوهم يعجل لمعارضته ومنها ان

في اليقين

سبحانه انهم لم يعتقدوا ما نطقوا به حقا نفى عنهم انهم مؤمنون فاول مقامات 159
الايمان المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة بذلك كله والايمان اسم لهذه الامور كلها فاولها النظر بالفكر في الادلة ونتيجة المعرفة فاذا حصلت المعرفة لزم التصديق واذا حصل التصديق والمعرفة انتجاء اليقين فاذا صح اليقين جالت انوار السعادة في القلب بتصديق ما وعد به من رزق في الدنيا و ثواب في الآخرة وخشعت الجوارح من مخافة ما توعد به من العقاب وقامت بالعمل والزجر عن المحارم وحاسب العقل النفس على التقصير ولذكرها التنبيه على الفكر فاصبح صاحب نطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره اعتبارا واليقين يدعو الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد ينتج النطق بالحكمة لخلو البال من هموم الدنيا لقوله ع من زهد في الدنيا استراح قلبه وبدنه ومن رغب فيها تعب قلبه وبدنه فلا يبقى له نظر الا الى الله ولا رجوع الا اليه كما مدح الله سبحانه ابرهيم ع بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب يعني رجاع الى الله لا نظر له للدنيا وعلى قدر يقين العبد يكون اخلاصه وتقواه وهذه الاحوال الصحيحة توجب لصاحبها ما لا يميزها بين اليقظة والنوم ويحصل باليقين ارتفاع معارضات الوساوس النفسانية لانه رؤية العيان لاعيان بحقايق الايمان وهو ايضا ارتفاع الريب بمشاهدة الغيب وهو سكون النفس دون جولان الموارد ومتى استكمل القلب بحقايق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة حتى انه يستعذب البلاء ويستوحش لمطالعة العافية

كل موجود محسوس و معنى ازدياد اليقين صفات الوهم حتى لا يعارضه واما الاولياء فعنده القوى فيهم مشغولة
البلاء

الباب الثامن والثلثون في الصبر

قال الله تعالى فاصبر وما صبرك الا بالله وقال سبحانه واصبر على ما اصابك وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فجعل الصبر معونة على الصلوة بل هو معونة على كل طاعة وترك كل معصية ونزول كل مصيبة وبلية وقال سبحانه وبشر الصابرين يعني بعظيم الثواب وحسن الجزاء واوجب صلوته ورحمته عليهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون وقال سبحانه سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فسلم على الصابرين وجعل لهم عقبى الدار الاخرة والصبر على ثلثة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على المصيبة وقال ع الصبر مطية لا تكبو بصاحبها والصبر على المصيبة مصيبة للشامت بها ولا شك ان للصابر يحرز اجرها ويكبت عدوه بصبره ويسلم من شماتة الجزع بشق ثوب او لطم بدنه والجازع يشمت عليه بجزعه ثلث آفات يحبط اجره ويشمت عدوه ويدخل الضرر على نفسه بما يلحق من الالم وصبر الصابر مصيبة للشامت وينبغي للعاقل ان تحدث له المصيبة موعظة لان من الجائز ان يكون موضع المفقود فهو احق بالحمد لله والثناء عليه ويحدث في نفسه الاستعداد بمثل ما نزل بغيره من موت او بلية ويتعوذ بالدعاء وينبغي للانسان ان يطمئن قلبه ونفسه على البلايا والرزايا العظيمة حتى اذا نزل به قليلها عده نعمة في جنب غيره واحسن مقامات الانسان ان ينظر في المصائب والبلايا وضيق المعاش والفاقة والفقر الى من هو اكبر منه بلية فيصيرها عنده نعمة وينظر في عمل الخير الى

من

من هو فوقه فيستقل عمله ويدعو على نفسه بحثها على اللحاق بمن هو فوقه في صالح العمل هكذا يكون من يريد صلاح نفسه وعظم صبره وقلة همه وغمه قال امير المؤمنين ع الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وقال انا وجدنا الصبر على طاعة الله ايسر من الصبر على عذابه وقال اصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه واصبروا على عمل لا طاقة لكم على عقابه وحقيقة الصبر تجرع الغصص عند المصائب واحتمال البلايا والرزايا وغاية الصبر ان لا يفرق بين النعمة والمحنة ويرجح المحنة على النعمة لحسن عاقبتها والتصبر السكون عند البلاء مع تحمل اثقال المحنة عند عظمها قال المصنف ره شعراً

صبرت وكره الطبع هواي على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان تشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سراً فيجري ولا ادري

قيل اوحى الله الى داود ع تخلق باخلاقي فان من اخلاقي اني انا الصبور والصابر ان مات مع الصبر مات شهيداً وان عاش عاش عزيزاً واعلموا ان الصبر على المطلوب عنوان الظفر والصبر على المحن عنوان الفرج وقد مدح الله سبحانه عبده ايوب انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب وروي انه لما اشتدت به البلاء قالت له امرأته يوماً ان دعاء الانبياء مستجاب فلو سألت الله كشف ما بك فقال لها يا هذه قد متعنا الله بالنعم سبعين سنة فدعنا نصبر على بلائه مثل ذلك وروي انه لما جاءت امرأته اليه وقد باعت احد ضفايرها بقوته شق عليه ذلك فنصب نفسه بين يدي الله تعالى ثم قال يا رب انك ابتليتني بفقد الاهل والاولاد فصبرت

١ الضفاير جمع ضفيرة وهي العقيصة وذوابة الشعر والقوت واحد الاقوات اي باعت ضفيرتها واخذ ثمنها قوتاً

وبالمرض الفلاني ثم عدّد ما اصابه من البلاء من قبل الله ان يا ايوب المن عليك في صبرك فقال اللهم لك المنة وصار يحثو التراب على رأسه ويبكي ويقول اللهم انك فجاء النداء اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فنبعت عين عظيمة فاغتسل فيها فخرج جسمه كاللؤلؤ البيضاء وجاء جراد كله ذهب فصاده هو وامرأته واوحى الله تعالى له من مات من ولده ورزقه من النساء اللاتي تزوجهن اولادا كثيرا كما قال الله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ومن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن العزاء كتب الله له بكل صبرة ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى علو العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى علو العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى علو العرش الاعلى

الباب التاسع والثمانون في المراقبة

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وهذا اشارة الى المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب عليه في كل حالاته وملازمة الانسان لهذا الحال هو المراقبة واعظم مصالح العبد استحضاره مع عدد انفاسه ان الله تعالى عليه رقيب ومنه قريب يعلم افعاله ويرى حركاته ويسمع اقواله ويطلع على اسراره وانه يتقلب في قبضته وناصيته وقلبه بيده وانه لا طاقة له على التستر عنه ولا على الخروج عن سلطانه قال لقمان لابنه يا بني

اذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك فيه اشارة منه له انك لا تجد مكانا لا يراك فيه فلا تعصه وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم وكان بعض العلماء يرفع شابا على تلامذته فلاموه في ذلك فاعطى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحه في مكان لا يراك فيه احد فجاؤا كلهم بطيورهم قد ذبحوها فجاء الشاب بطيره وهو غير مذبوح فقال له لم لا تذبحه قال لم اجد موضعا لا يراك فيه احد ولا يكون مكانا الا يراني فيه الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له احسنت ثم قال لهم لهذا رفعته عليكم ومن تيقنه منكم

من علامات المراقبة ايثار ما انزل الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله فالرجاء يحثك على الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤدي الى طريق الحياء وتحمل على ملازمة الحقائق والمحاسبة على الدقائق وافضل الطاعات مراقبة الحق سبحانه وتعالى على دوام الاوقات ومن سعادة المرء ان يلزم نفسه المحاسبة والمراقبة وسياسة نفسه باطلاع الله ومشاهدته لها وانها لا تغيب عن نظره ولا تخرج عن علمه وينبغي للواعظ نفسه ان يعظ قلبه ولا يغره اجتماع الناس عليه واستماعهم منه فانهم يراقبون ظاهره والله شهيد على ما في بطنه وروي ان بعضهم رأى شابا باحسن العبادة والاجتهاد فقال يا فتى على ما بنيت امرك فقال على اربع خصال فقال وما هي قال علمت ان رزقي لا يفوتني منه شيء وان وعد الله حق وصدق فاطمأننت الى وعده والثانية علمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به والثالثة ان اجلي يأتيني بغتة فبادرته والرابعة علمت ان

لا اغيب عن نظر الله تعالى في سري وعلانيتي فاما ما ارتبه في كل احوالي الباب
الاربعون في ذم الحسد قال الله تعالى قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ
مَا خَلَقَ وعدد المستعاذ منه ثم ختم الى اخر السورة بقوله وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ
إِذَا حَسَدَ وقال رسول الله ص اياكم وثلث خصال فانهن رأس كل خطيئة
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك سجود آدم فلعنه الله وابعده
اياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان
قابيل حمله الحسد على قتل اخيه هابيل والحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء
الله واعلم ان المحسود لا يسود وجاء في تاويل قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قيل ما بطن الحسد وقال تعالى في بعض كتبه
الحاسد عدو نعمتي والحسد يبين في الحاسد قبل المحسود وقال امير المؤمنين
لله در الحسد ما اعدله بدء بصاحبه فقتله وقال بعضهم الحمد لله الذي
لم يجعل في قلوب الامراء والولاة[1] ما في قلب الحاسد فكان يهلك الناس
جميعا وروي ان في السماء الخامسة ملكا تمر به الاعمال فتمر به عمل
كالشمس يضيء نورا فيرده ويقول هذا فيه حسد فاضربوا به وجه صاحبه
ما رايت ظالما اشبه بمظلوم الا الحاسد وكل واحد في رضاه سبيل الا
الحاسد لا طريق الى رضاه لانه لا يرضيه الا زوال نعمة المحسود ومن
علامات الحاسد انه يشمت بزوال نعمة الذي يحسده وبمصائبه
ومن علاماته ايضا انه يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب عنه من يحسده
وروي ان موسى ع رأى رجلا عند العرش فغبطه وقال يا رب بم نال

١ يعني ان الامراء والولاة لو كانوا حاسدين والحاسد لو جب بحث ع ازالة النعم من الناس بالولاية ودولة على ذلك اذا لهلك الناس جميعا لكن العناية الالهية اقتضت هذا ٢ ان لا تكون بين الحقيقة تحليلا

هذا ما هو فيه من سكناه تحت ظلال عرشك فقال انه لم يكن يحسد الناس
والحاسد اذا رأى نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت وينبغي لمن اراد
السلامة من الحاسد ان يكتم عنه نعمته واعظم الاخلاق المذمومة
الحسد والغيبة والكذب واذا كان الحاسد ممن ينشر فضائل المحسود
فانه يفشي فضائله من حيث لا يعلم ولقد احسن الشاعر في قوله شعر
واذا اراد الله نشر فضيلة طويت[1] اتاح لها لسان حسود ولقد
احسن الشاعر ايضا وكيف يرجى ود حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه
الا زوالها قال النبي ص الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وقال امير المؤمنين ع لا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان
كما تاكل النار الحطب واذا كان النبي ص وامير المؤمنين ع قد شهدا بان
الحسد ياكل الايمان والحسنات فاي شيء يبقى مع العبد بعد ذهاب الايمان
والحسنات فتحرزوا منه تسترح قلوبكم وابدانكم من التعب والاثم
لقد سرني اني مثلت في نفسي ان عيني لو تحولتا الى راس غيري لما حسدته
اذ قد فات الامر في ذلك ولم يبق الا الصبر والاحتساب وان الحزن
والحسد بعد فوات ذلك مصيبة ثانية فتسلوا وحكم الله اخر الامر لتستريحوا
وتفوزوا فالعاقل يحسب آخر الامور فيقف عندها ولا يتجاوزها
ومتى كان الغالب على القلب الفكر وعلى اللسان الذكر فان العبد
لا يتخلى مع ذلك للحسد ولا لشيء من المعاصي وغيرها وان الذكر والفكر
سيف قاطع لراس كل شيطان من الجن والانس وجنة واقية من الغفلة

١ طويت اي خفيت صفة الفضيلة واتاح اي قدر وقيض ٢ لا تروا تحول فضل الحسنات ولا يؤثر ايمانه في منعه عن ارتكاب المنكرات روحي

١ كذا في النسخ والصحيح هرم بن حيان وهو من نصحاء التابعين وذكره ابن حجر في الاصابة وابن عبد البر في الاستيعاب وابو نعيم في الحلية وذكر فيها للاقاه لاويس وكان هو فاتح ابو شهر

وهو الذكر الخفي **الباب الحادي والاربعون في الفراسة** بنور
قال الله تعم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ قيل المتفرسون قال النبي اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله يعني بنور وهبه الله له **وروى** عن اويس
لما قصده حيان ابن هرم قال له حين رآه السلام عليك يا اخي حيان ابن
هرم فقال له من اين لك تعرفني ولم ترني فقال له المؤمن ينظر بنور الله
وان ارواح المؤمنين تشام الخيل والفراسة انوار سطعت في القلوب
الايمان بمعرفة تمكنت في النفوس فصدرت من حال الى حال حتى شهدت
الاشياء من حيث اشهدها سيدها ومولاها فنطقت عن ضمائر قوم
امسكت عن اخبارها والفراسة ايضا نتيجة اليقين وطريق المؤمنين **وسئل**
النبي عن قوله تعم فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ قال
يقذف في قلبه نورا فينشرح ويتوسع والتفرس من خواص اهل الايمان
في قلبه انوار فادرك بها المعاني ومن غض بصره عن المحارم وامسك نفسه
عن الشهوات وعمر بالمنه بصفاء السريرة ومراقبة الله تعم وظاهره بالتباع
الكتاب والسنة ولم يدخل معدته الحرام وحرس لسانه من الكذب والغيبة
ولغو القول لم تخط فراسته وينبغي لمن جالس اهل الصدق ان يعاملهم
بالصدق فان قلوبهم جواسيس القلوب **وينبغي** الكون معهم لقوله تعم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعني المعلوم لهم الصدق
وهم اهل بيت محمد ص والدليل على صدقهم قوله تعم انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والكذب ايضا رجس وقال ص اني تارك

٢ يقال سامت الماشية اي رعت بنفسها ويتعدى فيقال سامها اي رعاها والمراد ان ارواح المؤمنين تذهب بها الى الرعي كالخيل فيكون ولكن بالرعي عن خوالي اختلاط بعضهم ٢

١ عدم تقيد الزمن كما ان تخيل المرتحل الى المشرق غير مقيد ومذهب اهل التوحيد ومنا لقي الفلاسفة ان الصور الزمنية لا تتغير تغير البقوس من العالم الروحاني

فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فامر باتباعهم الى يوم القيمة **فدل**
ذلك على ان في كل زمان يكون منهم من يقوم بالكتاب والعمل به في تفسيره
وتفصيل حلاله وحرامه ولم يقل بذلك سوى الشيعة الاثني عشرية فدل هذا
التفصيل على صدقهم ايضا فيجب الكون معهم وان الصدق مفتاح كل خير
وان الكذب مغلاق باب كل سوء وما النعم الاكل من جني من ودطات الذنوب
فضيحات العيوب وقال امير المؤمنين ع الصادق على شرف منجاة وكرامة
والكاذب على شفا مهوات ومهانة وقال النبي لا يزال العبد يصدق
حتى يكتبه الله صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتبه الله كذابا والصدق
عماد الدين ونجاة المسلمين وهو تالي درجات النبوة وتاسيس الفتوة
وموجب مرافقة النبيين قال الله تعم فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
والصادق اسم لازم للصدق والصديق البالغ المنتهى له في اقواله
افعاله وكل حالاته التي يصدق قوله فعله ومن اراد ان يكون الله معه فليلزم
الصدق فان الله تعم يقول ان الله مع الصادقين والمداهن لا يشم رائحة
الجنة والصادق الذي لو كشف ستره لم يخالف **وقيل** قال الله تعم فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين يعني في انكم احباء الله واوليائه لان الحبيب يتمنى لقاء
حبيبه والصدق علامة صحة المعرفة والمهابة والمراقبة لمشاهدته حالي العلانية
في اسرارهم وعلاناتهم ومعاملة الله تعم بالصدق ساعة خير من الضرب بالسيف

١ يعني تعلق العلو وتكامل المرتفع والثقاي نب ونتبعن في الكفرة والخذق والنهي وكما يزل يهدون القائم عليه

الباب الحادي والاربعون في الفراسة بنور الله تعالى

في سبيل الله سنة ومن عامل الله تع بالصدق في عباده اعطاه الله من
نور الفراسة ما يبصر به كل شيء من عجائب الدنيا والاخرة فعليكم بالصدق
من حيث يضركم فانه ينفعكم واياكم والكذب من حيث ينفعكم فانه يضركم
وعلامة الكذب السرعة باليمين من غير ان يستحلفه احد فانه لا يحلف
في حديثه الا لاحدى خصال ثلث اما لعلمه ان الناس لا يصدقونه الا
اذا حلف لهم انه عندهم او لئلا يلبس كذبه عندهم او لغو في المنطق يجعل
حلفه حشوا في كلامه والصدق مجلبة للرزق لقوله ع الصحة والصدق يجلبان
الرزق والصدق هو اصل الفراسة والفراسة الصادقة هي اول خاطر من غير
معارض فان عرض عارض فهو من وساوس النفس وجاء في قوله تع افمن
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي ميت الذهن
فاحياه الله بنور الايمان والفراسة وجاء في قوله تع كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها يعني الكافر في ظلمات كفره لا نور له ولا فراسة ولا
سبب يستضيء به عند ظلمة نفسه فاعتبروا يا اولي الالباب **الباب الثاني**
والاربعون في حسن الخلق وثوابه قال الله تع لنبيه ص وانك
لعلى خلق عظيم مادحا له بذلك وكفى بذلك مدحا له وقيل سبب نزول هذه
الاية انه قد كان ص قد لبس بردا نجرانيا ذا حاشية قوية فبينما هو يمشي اذ
جذبه اعرابي من خلفه فجرت في عنقه فقال له اعطني يا محمد ص فالتفت مبتسما
وامر له بعطائه فنزل قوله تع انك لعلى خلق عظيم فمدحه الله بهذه مدحة لم
يمدح بها احدا من خلقه وسئل النبي ص اي المؤمنين افضلهم ايمانا

فقال

الباب في حسن الخلق وثوابه

(حاشية: صاحب الرماح المعروف ... ثابت بن دينار ... الثمالي ... لقب غرف العلم ... منسوب الى ثمالة وثمالة ... وابو حمزة صاحب كتاب في التفسير ورسالة في الحقوق ... سنة ١٥٠)

فقال احسنهم خلقا وقال الصادق ع اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال
ان الصبر والصدق والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء وما يوضع في
ميزان امرء يوم القيمة شيء افضل من حسن الخلق وقال رسول الله ص ان
الخلق الحسن يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وقال ان حسن الخلق يثبت المودة وحسن البشر
يذهب بالضغينة ومن ابتلي بالخلق سخت نفسه بالنفقة فاستنزلوا الرزق
بالصدقة واياكم ان يمنع احدكم من ذي حق حقه فينفق مثله في معصية وقال
ان حسن الخلق يبلغ درجة الصائم والقائم وقال ع ان الله يعطي العبد على
حسن خلقه من الثواب كما يعطي المجاهد في سبيل الله وقال الرفق يمن والخرق
شوم وقال اقربكم مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة
واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا وقال يا بني عبد المطلب افشوا السلام وصلوا
الارحام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام وقال ابو حمزة
الثمالي قال علي ابن الحسين ع ان احبكم الى الله احسنكم خلقا واعظمكم عملا
واشدكم فيما عند الله رغبة وابعدكم من عذاب الله اشدكم خشية
واكرمكم عند الله اتقيكم وقال الصادق ع لجراح المدائني الا احدثكم بمكارم
الاخلاق قال بلى فقال الصفح عن الناس ومواساة الرجل اخاه في الله و
ذكر الله كثيرا وقال رسول الله ص احلم الناس الذين اذا غضبوا عفوا
واصبرهم اكظمهم للغيظ واغناهم ارضاهم بما قسم الله واحبهم الى الله اكثرهم
ذكرا واعدلهم من اعطى الحق من نفسه واحب للمسلمين ما يحب لنفسه

(حاشية: ١ السخيمة والسخمة بالضم الحقد ... بالضم ثم السكون او بفتحتين الحدة والطيش ... بفتحتين ...)

الباب ١٠ في حسن الخلق وثوابه

الم ما تكره لنفسك وقال الحسن بن عطية قال ابو الحسن ع مكارم الاخلاق عشرة فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في ولده ولا تكون فيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر صدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واعطاء السائل والمكافاة على الصنائع والتذمم للجار والصاحب ورأسهن الحياء وكثرة الذكر وقال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره في اهل بيته مد في عمره وقال ع لا تغتروا بصلوتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة والصيام حتى لو تركهما استوحش لذلك ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة وصلة الارحام والبر بالاخوان وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم المنقري قال كان عنده ضيف فجائت جارية بشواء في سفود فوقع على ابن له فمات من ساعته فدهشت الجارية فقال لها لا روع ولا خوف عليك ولا جزع عليك وانت حرة لوجه الله وقال النبي ص انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وعنه ع ثلثة لا تعرف الا في ثلثة لا يعرف الحليم الا في الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وتبع الاحنف رجل يشتمه في طريقه فلما قرب من داره قال له يا هذا ان كان بقي في نفسك شيء فقله قبل ان يسمعك خدمي وقومي فيقتلوك ودعى علي بن الحسين عبدا له فلم يجبه مرات فقال له ما منعك من جوابي فقال امنت عقوبتك فقال امض وانت حر لوجه الله تعالى ومن حسن الخلق ان العبد ان يعطي الناس من

١- القرى بالكسر طعام الضيف ...
٢- في مجمع البحرين التذمم للجار ... [illegible]

نفسه ما يحب ان يعطوه من انفسهم ومن اخلاقهم احتمال ما يقع من جفاء الناس واحتمالهم من غير ضجر ولا حقد وقال موسى ع في مناجاته اسئلك يا رب ان لا يقال في ما ليس في فقال يا موسى ما فعلت هذا لنفسي فكيف لك والخلق لحسن احتمال المكروه مع بسط الوجه وتبسم السن وسئل رسول الله ص عن الشوم فقال سوء الخلق وقيل له يا رسول الله ادع الله على المشركين ليهلكهم الله فقال انما بعثت رحمة لا عذابا وقال رجل للرضا ع ما حد حسن الخلق فقال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله فقال ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا فقال احب ان اعرف كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك وقال المرء لعلي بن محمد الهادي ع كلاما يعاتبه ويلومه فيه فقال له لا تطلب الصفو ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك له وقال ع لا يكمل المؤمن ايمانه حتى تكون فيه ثلث خصال خصلة من ربه وخصلة من نبيه وخصلة من امامه فاما التي من ربه فكتمان السر فانه قال تع لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما من نبيه فانه قال له خذ العفو وأمر بالمعرف واعرض عن الجاهلين واما امامه فالصبر في البأساء والضراء فان الله تع يقول والصابرين في البأساء والضراء ومن حسن الخلق ان يكون الرجل كثير الحيا قليل الاذى صدوق اللسان قليل الكذب كثير العمل قليل الزلل وقورا صبورا رضيا تقيا شكورا رفيقا عفيفا شفيقا لا نمام ولا عياب ولا

٥- ... ٦- بالمهلات الغضب ٧- من ... [illegible]

مغتاب ولا عجول ولا حسود ولا بخيل يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويمنع في الله ويرضى في الله ويسخط في الله يحزن ويبكي كما ان المنافق يسيء ويضحك وقال النبي ص ان اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا فهم الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بذكر الله افترش الناس الفرش وافترشوا الجباه والركب وضيع الناس باخلاقهم تبكي الارض عليهم لفقدهم ويسخط الله على بلد ليس فيها منهم احد لم يتكالبوا على الدنيا كالب الكلاب على الجيف شعثا غبراء يراهم الناس فيظنون ان بهم داء او قد خولطوا او ذهبت عقولهم وما ذهبت بل نظروا الى احوال الآخرة فزال حب الدنيا عن قلوبهم عقلوا حيث ذهبت عقول الناس فكونوا امثالهم وقال ابو عبد الله ع من مكارم الدنيا والآخرة ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك

الباب الثالث والاربعون في السخاء والجود في الله تعالى

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال سبحانه ويطعمون على حبه مسكينا ويتيما واسيرا امدح سبحانه اهل الايثار وان كان بهم خصاصة والمطعمين الطعام على حبه قيل على حب الطعام وقيل على حب الله ويجوز ان يكون على حبهما معا وهذه الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين بلا خلاف وقال النبي ص السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد

من الجنة قريب من النار والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل ولا فرق بين الجود والسخاء ولا يسمى الله تعالى بالسخاء لعدم التوقيف على ذلك من كلامه وكلام رسول الله ص وحمل كلام العلماء وقال علي بن الحسين اني لابادر على قضاء حاجة عدوي خوفا ان يقضيها له غيري او ان يستغني وقال اخر ما احب ان ارد احدا من حاجة اما ان يكون كريما فاصون عرضه او لئيما فاصون عرضي وقال رجل لرجل من اين انت فقال من المدينة فقال له لقد اغنانا رجل منكم سكن عندنا وذكره له فقال انه ما اتاكم ولا مال له فقال ما اغنانا له ولكن علمنا الكرم فجاد بعضنا على بعض وروي ان امير المؤمنين ع اذا اتاه طالب في حاجة فقال له اكتبها على الارض فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجه السائل وجاء رجل الى الرضا ع فقال يا ابن رسول الله ص لقد فقدت نفقتي ولم يبق معي ما يوصلني الى اهلي فاقرضني وانا اتصدق به عنك فدخل داره واخرج يده من الباب قال خذ هذه الصرة وكان فيها مائتي دينار قال له لا حاجة لنا الى الصدقة فقال له يا ابن رسول الله لم لا تخرج وجهك فقال نحن اهل بيت لا نرى ذل السؤال في وجه السائل وسأل رجل الحسن بن علي ع شيئا فاعطاه خمسين الف درهم واعطى الجمال طيلسانه كراءه وقال تمام المروة اعطاء الاجرة لحمل الصدقة وقيل ان امير المؤمنين بكى يوما فسئل عن سبب بكائه فقال مضت لنا سبعة ايام لم يأتنا ضيف وما كانوا يبنون منزلا الا وفيه موضع الضيافة وضيف لكريم كريم واربعة اشياء لا ينبغي للرجل ان يأنف منها قيام الرجل في مجلسه لابيه واجلاسه غيره وخدمة الرجل

ملكة فاضلة والنمط والازمن وامثال ذلك متحية لمن لا يغفله ذلك عن مراعاته قلبه والاثر بزنه والافراغات

المجلس الثالث والاربعون

ابطن انه اولى من تعهد بطان

١ الطوى الجوع والطوى اسم فاعل من طوى اى لم ياكل ودنى ٤ الجوع

لضيفه وعنده عشاء انما يوطى يتعلم منه والشوى مما لا يعلم وكانوا يجدون موت الضيف فاذا اراد الرحيل لم يعينوه على رحيله كراهة لرحيله واعظم الجود الايثار مع الضرورة الشديدة كما اثنى الله على آل محمد ص بالقرص عند صومهم وانطاء وبات مطوياً فمدحهم الله سبحانه بسورة هل اتى قال مصنف هذا الكتاب ينبغي للعبد ان يكون الغالب عليه الايثار والسخاء والرحمة للخلق والاحسان اليهم فان هذه اخلاق الاولياء وهو اصل من اصول النجاة والقرب من الله فقد قال النبي ص السخاء شجرة من اشجار الجنة من تعلق بغصن منها فقد نجى وقال جبرئيل ع قال الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فالزموهما ما استطعتم وقال ع جبل الله اولياءه على السخاء قالوا يا رسول الله اى الاعمال افضل فقال السخاء وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا وقال ص الرزق الى السخي اسرع من السكين الى ذروة البعير ان الله تعالى يباهي بمطعم الطعام الملائكة وقال خلقان يحبهما الله السخاء وحسن الخلق ولقد جمع الله تعالى ذلك في قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وروى ان بني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لاموه في كثرة عطائه فقال يا بني ان الله عودني ان يمد لي عونه وعودته ان اجود به على خلقه فاخاف ان اقطع العادة فينقطع المادة وروى انه دخل ذات يوم الى حائط فيه عبد لجاره وبين يديه ثلثة اقراص فدخل اليه كلب فرمى له بواحدة ثم الاخر فقال له هلا اكلت منها واطعمته فقال انه غريب جائع فاثرته على نفسي فقال عبد الله يلوموني على السخاء وهذا اسخى مني ثم اشتريه اعتقه

٢ ثم الاخر ٣ فينقطع المادة - في منتهى الارب اوزودي بيوسته

دعا

٤ كميل بن زياد بن نهيك النخعي ادرك من الحياة النبوية ثماني عشرة سنة كان من رؤساء الشيعة زياد ... امير المؤمنين وطلبه الحجاج فهرب ...

في السخاء والجود

ه لكن هذا الجواد والعجب ممن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او هي مدبرة فان البخل لا يبقيها ولنعم من قال شعرا اذا جادت عليك بجدها على الناس طرا قبل ان تتفلت فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي ولت وروى ان امير المؤمنين قال لكميل بن زياد يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالسيل في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال ع تنافسوا في المكارم وسارعوا الى المغانم واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعمة الله عليكم واجود الناس من يعطي من لا يرجوه ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا واثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وقال ع من يتق الله يخلف ما ينفقه لم يمسك عن الانفاق وروى ان الشمس كل يوم تطلع على قرني ملك ينادي اللهم عجل لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا وقال رسول الله ص من اكرم الضيف فقد اكرم سبعين نبيا ومن انفق على الضيف درهما فكانما انفق الف الف دينار في سبيل الله تعالى وقال ابو عبد الله ع اتدري ما الشحيح قلت هو البخيل قال الشحيح هو اشد من البخيل لان البخيل يبخل بما في يديه والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا

١ التفلت والانفلات الفرار والخلاص ٢ نائبة نازلة اصابته مصيبة الحذر عليها لا يزيد الحزن اللطف على المصيبة يقال غريبة الابل يعني ابل غريبة عن المرعى

الباب الثالث والاربعون في البخل

تبني ان يكون له بالحلال والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه وللبخيل ثلاث علامات يخاف من الجوع ويخاف من سائل يأتيه ويحسب بالنسيان حق اخوانه والسخي ثلاث علامات المغفرة بعد القدرة واخراج الزكوة والصدقات وقال النبي لما خلق الله الجنة قالت يا رب لمن سكنتني قال لكل تقي سخي قالت رضيت يا رب وقيل ان رجلا سأل الصادق فقال يا ابن رسول الله ما حد التدبير والتبذير والتقتير فقال التبذير ان تتصدق بجميع مالك والتدبير ان تنفق بعضه فقال زدني بيانا يا ابن رسول الله قال فقبض رسول الله قبضة من الارض وفرق اصابعه ثم فتح كفه فلم يبق في يده شيء فقال هذا التبذير ثم قبض قبضة اخرى وفرق اصابعه فنزل البعض وبقي البعض فقال هذا التدبير ثم قبض قبضة اخرى وضم كفه حتى لم ينزل منه شيء فقال هذا التقتير وقال المؤمن من كان بماله متبرعا وعن مال غيره متورعا وقال السخاء اسم شجرة في الجنة تتفرع يوم القيمة كل سخي على الجنة باغصانها والبخل شجرة في النار تقود باغصانها كل بخيل الى النار وقال رايت على باب الجنة مكتوبا انت محرمة على كل بخيل ومرائي وعاق ونمام

الباب الرابع والاربعون في سؤال ابي ذر

قال دخلت يوما على رسول الله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت وحدته فقال يا ابا ذر ان للمسجد تحية فقلت وما تحيته يا رسول الله فقال ركعتان فركعتهما ثم التفت اليه فقلت يا رسول الله امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر فقلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المؤمنين اكمل ايمانا قال من سلم المسلمون من يده ولسانه قلت فاي الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت اي الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير في سر قلت فما الصوم قال فرض مجزي وعند الله اضعاف ذلك قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل واعظم قال اية الكرسي حتى قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المغرور المسلط المبتلى اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر او فاجر ففجوره على نفسه وكان فيها امثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر في صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير ذات محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ايقن بالدنيا

وتقلبها باهلها حالا بعد حال ثم يطمئن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم لم يعمل قلت يا رسول الله فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى مما انزل الله اليك قال اقرأ يا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي ذكر هذه الآيات لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه رأس كل امر قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور وجه الله قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال يا ابا ذر ليحجزك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بالرجل عيبا ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما يأتي قال ثم ضرب على صدري قال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وعن ابي عبد الله عن ابيه انه قال في خطبة ابي ذر يا مبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم

[illegible]

١ يعني يستقذرها ويحتقرها ٢ وجد عليه اي صار آنفا محزونا والمعنى انك اذا كنت تأتي بالمعاصي والقبائح فلم تأنف عن ارتكاب غيرهم سائر الناس

كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه علم كالبيت الخراب الذي لا عامر له وعن ابي ذر انه قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فانك مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ونهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله ينظر اليه حتى يفرغ من صلواته يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تقدر تعطي شيئا ولا تمنع انما مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني واضربوا الي اجلا اسعى في رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفاه الله اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد اعتق من النار يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك يا باغي العلم ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس قال وما يعقلها الا العالمون يا باغي العلم كان شيء من الدنيا لم يكن الا عمل ينفع خيره ويضر شره الا ما رحم الله عز وجل يا باغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك فانهم لن يغنوا عنك شيئا

الباب الخامس والأربعون في ولاية الله

قال

الباب الخامس والاربعون

قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وولاية الله
معرفته ومعرفة نبيه ومعرفة الائمة من اهل بيته عليهم السلام وموالاة
موالاة كافة اولياء الله ومعاداة اعدائه واعداء رسوله واعداء اهل
اهل بيته والتبري من كل من يمن الله بدين الاسلام واعظم عرى
الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله ولا طريق الى ذلك الا بعد
المعرفة لهم واذا لم يعرف اولياء الله فيواليهم واعداء الله فيعاديهم
من ان يعادي الله وليا او توالي الله عدوا فيخرج بذلك عن طريق
الولاية بل عن الايمان وما من شيء من ذلك اليه وعليه دلائل من
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ص وشرح ذلك مذكور في كتب العلم
وينبغي على العاقل الالتزام بعرى الايمان والتحلي بحلية اهل الولاية
فمن اراد ذلك فليلزم لسانه الذكر وقلبه الفكر ويعتزل اهل الدنيا
ويجالس الصالحين من اهل العلم ويتبع آثار الصالحين ويقتدي بهم
من الرفض الدنيا ويقنع من العيش بما حضره ويتقرب الى الله بصالح
المقربات من صلوات النوافل والبر بالاخوان وقضاء حوائجهم و
صلتهم والايثار على نفسه بما يقدر عليه وصيام الاوقات المندوب
صيامها وصيانة بطنه عن الحرام ولسانه عن فضول الكلام وليعلم ان الله
يتولاه كما يتولاه فانه تعالى قال وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه بل
يتولى عنايته وحاجته وقال سبحانه فليأذن بحرب مني من اذل
عبدي المؤمن او اخاف لي وليا وقال سبحانه ما ترددت في شيء

في ولايته تعالى

انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته
وعن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة ينادي المنادي اين
المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين
آذوا المؤمنين ونصبوا لهم العداوة وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم
يؤمر بهم الى جهنم وقال ع من حقر مؤمنا لم يزل الله عز وجل ماقتا حتى يرجع
من محقرته اياه وقال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو
قادر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه
مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان
الله عز وجل ورسوله فيؤمر به الى النار وعن ابي عبد الله ع من رد
اخاه المؤمن عن حاجة وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه ثعبانا من نار
ينهشه في قبره الى يوم القيمة وقال ع من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه
الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله وقال ع من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم
القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه او دمه وينادي مناد من عند الله عز
وجل هذا الظالم الذي حبس عن الله عز وجل حقه قال فيوبخ اربعين
يوما ويؤمر به الى النار وعن ابي عبد الله ع قال من روع مؤمنا بسلطان
ليصيبه منه مكروه فاصابه ولم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا
بسلطان ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون
في النار ومن اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيمة
مكتوب بين عينيه هذا آيس من رحمة الله عز وجل وقال ع من علا

شرك الشيطان الذي لا شك فيه ان يكون الرجل فحاشا لا يبالي من قال
ولا ما قيل فيه فان لعب به وباسناده الى رسول الله ص ان الله حرم
الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه وقال
رسول الله ص من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه وقال الصادق ع
من خاف الناس لسانه فهو في النار وباسناده عن رسول الله ص
قال اشر الناس يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم وينبغي
للمؤمن ان تكون فيه ثلث خصال وقور عند الهزاهز صبور على البلاء
شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل الا صدقاء
بدنه منه في تعب والناس منه في راحة والولي كل الولي من توالت
الطاف الله سبحانه بالطف في كل اموره وحرسه في غيبته وحضوره و
حفظه في اهله وولده وولد ولده وفي جيرانه فانه جاء في الحديث
النبوي ان الله يحفظ الرجل في ولده وولد ولده ودويرات حوله وجار
في دار يلخوله نعم وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين ابيهما
الصالح سبعة اجداد وقيل سبعين جدا اولى الولي ريحانة الله في الارض
يشمها المؤمنون ويشتاق اليها الصالحون وعلامة الولي ثلاثة اشياء
شغله بالله وهمه لله وفراره الى الله واذا اراد الله ان يوالي عبدا
فتح على لسانه ذكره وعلى قلبه فكره فاذا التذ بالذكر فتح له باب القرب
ثم فتح عليه باب الانس به والوحشة من خلقه فاجلسه على كرسي
الولاية وعامله باسباب العناية واورثه دار الكرامة وكشف عن قلبه

١٨٣ غشاوة العماية فاصبح ينظر بنور الله ودفع عنه حزن الزمان وخوف العقبى
ومن حيث يحل التوكل في قلبه والرضا بقسمه ولهذا قال الله تعالى الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وامن من اهوال يوم القيمة
ونار جهنم

الباب السادس والاربعون من كلام امير المؤمنين والائمة ع

قال امير المؤمنين ع لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر
التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين
ان اعطي لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي
الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره
الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط
اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو
لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا
عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة
وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ
في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى
ويسامح فيما يبقى يرى المغنم مغرما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم
من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته
ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء

اموالناس بالخير ولكن بعطل الله ويطلب

الوفاء منهم ولايوفي يعني لايتفضل الا بقين الى الاسلام ولايتفضل بكرن القاف من قفا يقفو

احب اليه من الذكر مع الفقرآء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ١٨٤

يرشد غيره ويغوى نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى ويخشى

الخلق من غير ربه في غير خلقه **وقال** امير المؤمنين ع يا نوف خلقنا من طينة

وخلق شيعتنا من طينتنا فاذا كان يوم القيمة الحقوا بنا **قال** نوف قلت

صف لي شيعتك يا امير المؤمنين ع فبكى لذكر شيعته ثم قال يا نوف

شيعتي والله الحلمآء العلمآء بالله وبدينه العاملون بطاعته وامره

المهتدون بحبه انضاء عبادة احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد

عمش العيون من البكآء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون من الطوى

تعرف الربانية في وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان

كل قبيلة لا يشنأون من المسلمين سلفا ولا يقتفون لهم خلفا شرورهم

مكنونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم

في عناء والناس منهم في راحة فهم الكاسة الالباء والخالصة النجباء

وهم الراغبون الروّاغون فرارا بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا

لم يفتقدوا اولئك من شيعتي الاطيبون واخواني الاكرمون الا هاه

اليهم **وعن** علي ع قال قال رسول الله ص انا الشجرة وفاطمة عليها السلام

فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا اغصانها فما

من عبد احبنا اهل البيت وعمل باعمالنا وحاسب نفسه قبل ان يحاسب

الا ادخله الله الجنة **وعن** علي ع انه قال يا نبي الله بينه لي لا اهتدي

بعد ذلك فقال لي يا علي من يهدي الله فما له من مضل ومن يضلل الله

لا يبتغون الاخلاف من المسلمين وتابعيهم ولا يقتفون لانهم مسه الخالف جمع اللبيب

كساداة وسيد ـ الالباء جمع اللبيب

فلا هادي له وان الله عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك ان تعي ١٨٥

ولقد اخذ الله ميثاق وميثاقك وميثاق شيعتك واهل مودتك

الى يوم القيمة فهم في شيعتي وذو مودتي وهم ذو الالباب يا علي حق على

الله ان ينزلهم في جنانه ويسكنهم مساكن الملوك وحق لهم ان يطيبوا

وبالاسناد مرفوعا الى الصادق ع انه سئل اي الاعمال افضل

بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة ولا بعد

المعرفة والصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد الزكوة شيء يعدل الحج

وفاتحة ذلك كله وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان

والمواساة ببذل الدينار والدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما امتحن

الله خلقه بعد الذي عددت لك وما رايت شيئا اسرع غناء ولا انفى

للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف

حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والحجة عند الله خير من بيت مملو

ذهبا لا بل خير من ملؤ الدنيا ذهبا وفضة ينفق في سبيل الله والذي

بعث محمدا ص بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرء مسلم وتنفيس كربته

افضل عند الله من حجة وطواف وعمرة حتى عد عشرة ثم رفع يده وقال

اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله غنيان

عنكم وعن اعمالكم وانتم الفقرآء الى الله وانما اراد الله عز وجل

بلطفه سببا به يدخلكم الجنة **وروى** عن ابي عبد الله ع قال المصافحة

المؤمن بالف حسنة **وعن** امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص

الباب السادس والأربعون

لله عبادا من خلقه تفزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الامنون ١٩٦
من عذاب الله عز وجل وعنه عن النبي ص قال من افضل الاعمال عند الله
عز وجل ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذى نفس محمد
بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان واخوه او قال جاره المسلم جائعا
وعن النبي ص قال من كسا مؤمنا كساه الله الف حلة وقضى له
الف حاجة وكتب الله له عبادة سنة وغفر له ذنوبه كلها وان كانت اكثر
من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة ثواب الف شهيد وتزوجه الله
الف حوراء وكتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وعن
النبي ص اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفارقتم فتفرقوا
بالاستغفار وعن ابي جعفر ع من مشى في حاجة اخيه المؤمن اظله
الله عز وجل بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدما الا كتب له بها
حسنة وحط بها عنه سيئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب
الله بها بكل ما قضاه له اجر حاج ومعتمر وعن ابي عبد الله ع من مشى
في حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله من عتق الف نسمة وحمل الف
فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة وقال ع من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب
وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه
ومعارفه وقال ع من اعان اخاه المؤمن اللهفان اللبثان عند جهده
فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته كتب الله له بذلك اثنين وسبعين
رحمة يعجل له منها واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين

والاحسان اليهم اذا لم يكن ذلك لكفرهم ولم يكونوا ممن جاز قتلهم

من كلام امير المؤمنين والائمة ع

١٨٧ رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله وقال ع ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربة
وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والاخرة وقال من اشبع مؤمنا
وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملاء جوفه من الزقوم
لان اشبع رجلا من المسلمين احب الى الله من ان اطعم افقا من الناس قلت
وما الافق قال مائة الف او يزيدون وعن ابي جعفر ع قال من اطعم ثلثة
نفر من المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلث جنات في ملكوت السموات
الفردوس وجنة عدن وطوبى وقال علي ع ما من رجل يدخل بيته
مؤمنان فيطعمهما ويشبعهما الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وعن
علي بن الحسين ع قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن
سقى مؤمنا من ظماء سقاه الله من رحيق مختوم وعن الصادق ع من اشبع
مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الاخرة لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة
اطعام المسلم السغبان قال الله تعالى او اطعام في يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة
او مسكينا ذا متربة وقال رسول الله ص من سقى مؤمنا شربة من ماء من حيث
يقدر على الماء اعطاه الله عز وجل بكل شربة سبعين الف حسنة وان
سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل
وقال الصادق ع لاطعام مؤمن احب الى الله من عتق عشر رقاب وعشر
حجج ومن كساه ثوبا كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب
الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره ويلقاه الملائكة

لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم

الباب السابع والاربعون

اذا خرج من قبره بالبشرى كما قال الله تعالى تتلقيهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال ع من كسى احدا من فقراء المسلمين
ثوبا من عرى او اعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة
آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور
قال ع من كسى مؤمنا ثوبا من عرى كساه الله من استبرق الجنة ومن كساه
ثوبا من غنى لم يزل في ستر الله عز وجل ما بقي من الثوب خرقة وقيل ورد ان
مشركا تلطف بمؤمن فلما مات اوحى الله اليه لو كان في جنتي مسكن لمشرك
لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هاهديه
ولا تؤذيه قال ويؤتى رزقه طرفي النهار من حيث يشاء الله وقال النبي ص
من ادخل على مؤمن سرورا خلق الله عز وجل له من ذلك السرور مثالا لا يزال
معه في كل هول يبشره بالجنة

الباب السابع والاربعون

في الدعاء وبركته وفضله قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال
سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال عز وجل ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين يعني عن دعائي وقال
سبحانه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء
لعلهم يتضرعون وقال تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
وقال من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية ومدح قوما
على الدعاء فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين وقال النبي ص افضل العبادة الدعاء وقال الدعاء

في الدعاء وبركته وفضله

مخ العبادة وقال اذا اذن الله لعبد في الدعاء فتح له باب الاجابة بالرحمة
وانه لن يهلك مع الدعاء هالك وان الله سبحانه ليغضب اذا ترك سؤاله
فليسئل احدكم ربه حتى شسع نعله اذا انقطع ان سلاح المؤمن الدعاء وقال
ان الله سبحانه يبتلي العبد ليسمع دعاءه وتضرعه وقال امير المؤمنين ع ما كان
الله ليفتح على العبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وهو يقول ادعوني استجب
لكم وما كان الله ليفتح باب التوبة ويغلق باب المغفرة لانه تعالى يقول وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وما كان الله ليفتح باب الشكر
ويغلق باب الزيادة لانه يقول لئن شكرتم لازيدنكم وما كان الله ليفتح باب التوكل
ولم يجعل للمتوكل مخرجا فانه سبحانه يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ع الدعاء يرد القضاء
المبرم وقال ع من سره ان يكشف عنه البلاء فليكثر من الدعاء وينبغي
للعبد ان يدعو بهم مجموع وقلب خاشع وسريرة خالصة وبدن خاضع و
جوارح متذللة ويقين واثق بالاجابة لصدق قوله تعالى ادعوني استجب لكم
ولا يكون قلبه متشاغلا بغير الله تعالى وقال امير المؤمنين ع للدعاء شروط
اربعة الاول احضار النية والثاني اخلاص السريرة الثالث معرفة المسؤل
الرابع الانصاف في المسألة فانه روي ان موسى ع مر برجل ساجد يبكي
ويدعو ويتضرع فقال موسى ع يا رب لو كانت حاجة هذا العبد بيدي
لقضيتها فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انه يدعوني وقلبه مشغول بغنم
له فلو سجد حتى ينقطع صلبه وتنفقأ عيناه لم استجب له وفي رواية اخرى

الباب السابع والأربعون

يريد بهذا البلاء بابت البلاء واعلم ان كل من يدعو الله تعالى ... او يطلب منه خيرا فهو مقر بالبلاء ...

احد منكم ما عبد الله بشيء مثل الدعاء وفيه ايضا ما تبلغ ... حتى يقر له كثير بالبلاء ... [illegible]

حتى يتحول لها ابغض الى ما احب وقال تعم ان العبد يدعو الله للحاجة فيأمر
بقضائها فيذنب فاقول للملك ان عبدي قد تعرض لسخطي بالمعصية
فاستحق الحرمان وانه لا ينال ما عندي الا بطاعتي وقال النبي ص ان العبد
ليرفع يديه الى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذه حاله
وقال ثلث خصال يدرك بها خير الدنيا والاخرة الشكر عند النعماء والصبر
عند البلاء وقال امير المؤمنين ع لو ان الناس اذا زالت عنهم النعم و
نزلت بهم النقم فزعوا الى الله بوله من نفوسهم وصدق من نياتهم وحسن
سرائرهم لرد عليهم كل شارد ولاصلح لهم كل فاسد ولكنهم اخلوا بشكر النعم
فسلبوها وان الله تعم يعطي النعم بشرط الشكر لها والقيام فيها بحقوقها
فاذا اخل المكلف بذلك كان الله التغيير لتغييره وقال امير المؤمنين ع
التعلل زكوة البدن والمعروف زكوة النعم وكل نعمة ابذل منها المعروف
فانها فوق السلب محصنة من الغير وقال ع والله ما نزع الله من قوم نعمة
الا بذنوب اجترحوها فارتبطوا بالشكر وقيدوها بالطاعة والدعاء مفتاح
الرحمة وسراج الزاهدين وشوق العابدين واقرب الناس الى الاعطاء
والرحمة الطائع المضطر الذي لابد له مما سئله وخضوعا عند نفود الصبر
يأتي الفرج وجائت امرأة الى الصادق ع فقالت يابن رسول الله ان ابني سافر
عني وقد طالت غيبته وقد اشتد شوقي اليه فادع الله لي فقال لها عليك
بالصبر فاخذت صبرا ثم جائت بعد ذلك فشكت اليه فقال لها عليك بالصبر
فاستعملته ثم جائت بعد ذلك فشكت اليه طول غيبة ابنها فقال لها

في الشكر والدعاء ... في الصبر [illegible]

٤ ان الرد ... من الحران والمراد هنا ... ٥ التعلل الاعتلال ... [illegible]

عليك

في الدعاء وبيان كثرة فضله

لم يكن في الدعاء فائدة ... بين كثير البلاء من فائدة ... الله عنه بل امر مصلحة وحكمة

عليك بالصبر فقال يابن رسول الله كم الصبر فوالله لقد فنى الصبر فقال
ارجعي الى منزلك تجدي ولدك قد قدم من سفره فمضت فوجدته
قد قدم من سفره فاتت به اليه فقالت يابن رسول الله أوحي بعد رسول
الله ص قال لا ولكن قد قال عند فناء الصبر يأتي الفرج فلما قلت قد فنى
الصبر عرفت ان الله قد فرج عنك بقدوم ولدك والدعاء
اظهار العبد الفاقة والافتقار الى الله تعم مع الاستكانة والتذلل
والمسكنة والخضوع واذا فعل العبد ذلك فقد فعل ما عليه من العبودية
ولله سبحانه المشية في الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة العبد وما
يقتضيه العدل والحكمة لان جوده وكرمه لا يبعد بان حكمته فانه سبحانه
لا يمنع لبخل ولا لعدم بل للمصلحة وما يقتضيه الحكمة لا على سؤال العبد
فيما يقترحه ويهواه ولهذا قال تعم ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن لان الداعي يدعو بما يظنه انه مصلحة له والله تعم
يعمل على ما يعلم كمن دعى الله تعم ان يعطيه مالا و تعم يعلم انه يطغى به فمنعه
اشفاقا عليه ورحمة له فسبحان من عطاؤه كرم ومنعه فضل ومن
اكثر من الدعاء والذكر والشكر والحمد والثناء على الله اعطاه الله افضل
ما يعطي السائلين فانه تعم يقول في بعض كتبه اذا اشغل عبدي ذكري عن
مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وينبغي ان يكون الداعي
بلسانه راضيا بقلبه فيما يجري له وعليه ليجمع بين الامرين الرجاء والرضا
ولا ينبغي للعبد ان يمل والتطويل له افضل ما لم يتضيق وقت فريضة

٤ وكانه يريد ذم الفزع والدعة ... ٥ ... جمع غيرة وهي ... ٥ شبه النعم بالدابة ... [illegible]

ـ١ ان قيل هل يجوز قرائة الادعية ... الرد ... ٢ كتب علمائنا ... وروده عن
الائمة ع او غيرهم من ... الصلحاء قلنا لا فرق بين الواجب
والمستحب ٢ وجوب التقليد وعدم جواز تقليد الميت فيهما ان قصد في دعائه الخصوصية الورود

الباب السابع والاربعون

وفي الخبر ان الله اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعائه اخر اجابته
ويقول يا جبرئيل اخر حاجته فاني احب تضرعه وسماع صوته واذا
واذا اكره سماع صوت عبده قال يا جبرئيل عجل حاجته فاني اكره ان يسمع
صوته هذا اذا كان عاصيا وان العبد ليدعو الله تعم وهو عليه
غضبان فيرده ثم يدعوه فيقول يا عبدي ان تدعو غيري قد استجبت
له فلا تياسوا من تاخير الاجابة فقد كان بين اجابة موسى وهرون في
فرعون اربعين سنة من حين قال نعم لهما قد اجيبت دعوتكما وروي
ان تاجرا كان في زمان النبي يسافر من المدينة الى الشام ولا يصحب
القوافل توكلا على الله فعرض له لص في طريقه وصاح به فوقف فقال له خذ
المال ودعني فقال لا غنى لي عن نفسك فقال دعني اتوضاء واصلي اربع ركعات
فقال افعل ما شئت فتوضاء وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا
ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا ذا البطش الشديد
يا فعالا لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي ملاء اركان عرشك واسئلك
بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء
لا اله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث صل على محمد وال محمد واغثني
فاذا هو بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر وبيده رمح فشد على
اللص فطعنه طعنة فقتله ثم قال للتاجر اعلم اني ملك من السماء الثالثة
حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت فنزل جبرئيل وامرني بقتله
واعلم يا عبد الله انه ما دعي بدعائك هذا مكروب ولا محزون الا

وامّا ان لم يقصد الخصوصية فمشروعية كل دعاء لكل انسان بما روي من الائمة او غيرهم او
كان من انشاء نفسه انما هي من الضروريات فرج التي لا يجب التقليد فيها ـ

ـ٢ كلام ان للنفس تاثيرا في بدنه فترى ... والفرح ... واضعف المرض ...
بقوة ... في الدعاء وبركته وفضله ...
النفس القوية تاثير في الموجودات ... عن ابدانهم والولي المطلق ...

فرج الله عنه واغاثه فرجع التاجر الى المدينة سالما فاخبر النبي بذلك
فقال له لقد لقنك اسمائه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها
اعطى قال مصنف هذا الكتاب شمله الله تعم بواسع رحمته ان من شرائط
الدعاء واذابه استحضار العبد ذهنه وفطنته وان لا يكون قلبه مشغولا
بغير الله فان النبي قال ان الله لا يستجيب دعاء عبده وقلبه لاه ومن شرائطه
ان يكون مطعم العبد وملبسه من حلال فان الله سبحانه قال انما يتقبل الله
من المتقين وقال رجل للصادق ع انا ندعو الله فلا يستجيب لنا قال
انكم تدعون من لا تجيبونه وتعصونه وكيف يستجيب لكم وروي عن
عثمن ابن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قلت ايتين في كتاب
الله اطلبهما ولا اجدهما قال ما هما قلت قول الله تعم ادعوني استجب لكم
فندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك
قلت لا ادري فقال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة
الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدء وتذكر نعمه عندك
ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله
منها فهذا جهة الدعاء قال وما الاية الاخرى قلت قول الله تعم وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله
اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب
المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف الله عليه
وقال رسول الله ما من عبد يدعو الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة

عبد ... الطعن ... اول دعم لشيء كن فيكون وتقول انت لشيء كن فيكون ـ

رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان
يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله
وفي رواية الله اكثر واطيب ثلث مرات وفيما اوحى الله الى موسى ع ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح
عبدي فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي
واطاع امري وعن امير المؤمنين ع يقول الله عز وجل يا عبادي اطيعوني
فيما امرتكم ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به وانا لا ابخل عليكم بمصالحكم
وقال النبي ص يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح
المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا
لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق ع عجبت للمؤمن لا يقضي الله
قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق
الارض ومغاربها كان خيرا له وفيما اوحى الى داود ع من انقطع الي
كفيته ومن سالني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اؤخر دعوته وهي معلقة
وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سال قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك
وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا ارحم الراحمين
واحكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه
لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا
بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت
صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين

ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود
ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك حدثته نفسه
لو ولي امرا لضرب فيه الرقاب ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمراة الثكلى على ولدها
لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي
السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط
فاعرفوه كم من ركعة طويلة فيها بكى وخشية ما تساوي عند الله فتيلا حين
نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من صلوته وبرزت له امراة وعرضت له نفسها
اجابها وان عامله مؤمن خانه وقال ع في صفة رفع اليدين بالدعاء فقال
هكذا الرغبة وبسط راحتيه باطنهما الى السماء فقال وهكذا الرهبة وجعل ظهرهما
الى السماء وقال هكذا التضرع ورفع اصبعيه السبابتين وحركهما يمينا وشمالا
وقال هكذا التبتل ورفع سبابتيه الى السماء ونصبهما وقال هكذا الابتهال وبسط
يديه رافعا لهما وقال من ابتهل منكم فمع الدمعة يجريها محمدها وينبغي
للداعي ان يكون متطهرا مستقبل القبلة ومن اداب الدعاء المواضع الشريفة
وعقيب الصلوة وان يكون في يده خاتم عقيق او ذو فص عقيق فقد روي
انه لا ترد يد فيها العقيق وقال ما رفعت الى الله كف احب اليه من كف فيها
عقيق وانه لا يفتقر كف فيها عقيق وهو امن في السفر وقال ص صلوة ركعتين
بخاتم عقيق افضل من سبعين ركعة بغيره وقال ع العقيق اول جبل اقر
لله تعالى بالعبودية والوحدانية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع بالولاية وقد الى الله
على نفسه انه لا يرد كفا رفعت اليه بالعقيق ولا يعذبها وكان قد اضر جل

عنها فشكى الى الله تعم فراى فى منامه قائلا يقول له قل يا قريب يا مجيب يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا لطيفا لما يشاء صل على محمد وآل محمد ورد على بصرى فرد الله تعم عليه بصره وروى ان شابا تعلق باستار الكعبة باكيا وقال الهى ليس لك شريك فيؤتى ولا وزير فيرشى ولا حاجب فينادى ان اطعتك فلك الحمد ذا الفضل وان عصيتك فلك الحجة فباثبات حجتك على وقطع حجتى اغفر لى فسمع هاتفا يقول انت معتوق من النار وخير الدعاء ما هيجته الاحزان وحركته الاشجان وشفيع المذنبين دموعهم وقال النبى صلعم عليكم بالبكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة الف بيت فى الجنة وما من شيئ احب الى الله تعم من قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم جرت فى سبيل الله واذا اراد الله بعبد خيرا نصب فى قلبه نائحة من الحزن وان الله يحب كل قلب حزين وخير الدعاء الخفى قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال النبى صلعم خير العبادة اخفاها وقال خير الذكر الخفى وقال دعاء السر يزيد على الجهر سبعين ضعفا واثنى الله سبحانه على ذكريا من يقوله اذ نادى ربه نداء خفيا وسمع رسول الله قوما يجاهرون بالدعاء فقال لا ترفعوا باصواتكم فان ربكم ليس باصم الباب

الثامن والاربعون فى فضيلة الفقر وحسن عاقبته

الشاهد على فضيلة الفقراء على الاغنياء قول النبى صلعم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم ومقداره خمسمائة عام وعن ابى عبد الله عم ان فقراء المؤمنين يتقلبون فى رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لكم مثلا انما مثل ذلك سفينتين مر بهما على باخس

يعنى اذا علم اهل من الاوارث كان حسرة عند الموت وان لم يعلم فالامر اشد

ان احدهما لم يجد فيها شيئا فقال اسربوها والاخرى نظرت فاذا هى موقرة فقال احبسوها وعن ابى عبد الله عم قال اذا كان يوم القيمة قام عنق من الناس حتى ياتوا باب الجنة فيضربوه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الفقراء فيقال لهم اقبل الحساب فيقولون ما اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه فيقول الله صدقوا ادخلوا الجنة وقال ان الله يلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتى وجلالى ما افقرتكم فى الدنيا من هوان بكم على وقفه عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير وغنى فيقول الفقير يا رب على ما احاسب فوعزتك لقد علمت انى ما وليت ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكنى مالا فاعطى حقه او امنعه ولقد كان ياتينى رزقى كفافا فيقول الله صدق عبدى ادخلوه الجنة ويبقى الغنى حتى يسيل منه العرق لو شرب منه اربعين بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما اخرك فيقول طول الحساب ما زال يحاسبنى بالشيئ بعد الشيئ ويغفر الله لى ثم يحاسبنى باخرى حتى تغمدنى الله برحمته فمن انت فيقول له انا الفقير الذى كنت واقفا معك فى الحساب فيقول الغنى لقد غيرك النعيم بعدى وهذا من اعظم نعم الله على الفقير بخفة حسابه ودخول الجنة قبل الغنى ومن سعادة الفقير راحته انه لا يطالب فى الدنيا بخراج ولا بالآخرة بحساب ولا يشغل قلبه عن ربه بهموم الغنى من حراسة المال والخوف عليه من السلطان واللصوص والحاسد وكيف يدبره وكيف ينميه ومعاناة عمارة الاملاك والاشتغال بالاكادى وقسمة الزرع وتعب الاسفار وغرق المراكب وتمنى الوارث موته ليرثه واذا علم انه تذهب حال حيوته كان حسرة له عند الموت وطول حسابه فى الآخرة ويرثه منه اما من تزوج بامرأته او لمرأة ابنه او زوج بنته لا بد من احد هؤلاء يرثه ويحصل هو التعب والهموم ويشغله عن العبادة ويخطى بما عداه الذين لا يغنون عنه شيئا ولان الغنى مخاطر

الباب الثامن والاربعون

[illegible] بن غفلة محركة سعلم لغين المعجمة ابن عوسجة بن عامر بن جعفر ابو امية من كبار التابعين كان موصوفا بالزهد والتواضع قدم المدينة حين نفضت الايدى من دفن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومات سنة ثمانين او حدى وثمانين و

منفسه وبالمالك البرارى والقفار وان كان فى بحر غرق هو والمال وان كان فى بر اخذه منه القطاع وقتلوه فهو لا يزال على خطر به وبنفسه والفقير قد اقتصر الى وقنع بما يسد قوته ويوارى عورته قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وتلبس بها الغنى قيل وما هى قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وقال بعضهم اختار الفقراء ثلثة اشياء اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب ولا شك ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الله الى موسى عليه السلام واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغناء مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر فى قصص الانبياء عليهم السلام وخصائصهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذى اصطفاه لوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل يقول رب انى لما انزلت الى من خير فقير الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض وروى انه عليه السلام قال يوما يا رب انى جائع فقال نعم انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمنى قال الى ان اريد وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى الفقير من ليس له مثلى كفيل والمريض من ليس له مثلى طبيب والغريب من ليس له مثلى مونس ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك واصبر على المصائب واذا رأيت الدنيا مقبلة اليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت فى الدنيا واذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى

ثمانين وكان يوم [illegible] قائما وهو ابن مائة وعشرين وقيل انه لدة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى عمره اكثر من مائة وثلثين ولدة الرجل من [illegible] لا تعجبن سنة سنة كثيرا

فى فضيلة الفقر

لا تعجبن بما اوتى فرعون وما متع به فانما هى زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمى يداى ودابتى رجلاى وفراشى الارض ووسادى الحجر ودفئى فى الشتاء مشارق الارض وسراجى بالليل القمر وادامى الجوع وشعارى الخوف ولباسى الصوف وفاكهتى وريحانتى ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس معى شيء واصبح وليس لى شيء وليس على وجه الارض احد اغنى منى واما نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمر فى الدنيا مدة مديدة فى بعض الروايات انه عاش الفى عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يكن بنى فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسى واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى رجلا من اصحابه يبنى بيتا بجص وآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده وانما سأل الله الملك لاجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك وقيل سأل الله القناعة واما سيد البشر محمد المصطفى صلى الله عليه واله فقد عرفت ما كان من طعامه ولباسه وقيل انه صلى الله عليه واله وسلم اصابه يوما الجوع فوضع حجرا على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعمة فى الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة فى الدنيا جائعة عارية يوم القيمة

الباب الثالث في الآداب

الادب متمحض متنعم فيها أفاد الله على رسوله ما الدف الاخرة من غلاق الآلات
عمل العمل الجنة كلمة بربوة الآلات عمل اهل النار كلمة سهلة بشهوة الادب شهوة
ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما على سيد الوصيين وتاج العارفين
وصنوه رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتعشق اظهر من ان يحكى
قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس
على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال
ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال يابن غفلة ان اللبيب
لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها
صائرون وكان ع اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما
ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد له احد كميه ويقول خذه بقدومك وقطع
مدة تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه تأخذ فيها
من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة
يتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار منها امر يشتهى لآثر الاكياس الذين هم
الخلق وحجج الله على سائر الناس ولم يتقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين
قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله ص ما يعبد الله بشيء مثل الزهد
في الدنيا وروي ان الله تع يقول للفقراء يوم القيمة لم افقركم لهوانكم علي
ولكن لما هو خير لكم وقال تع في بعض كتبه اني لكم لم اغن الغني لكرامته علي
وانما ابتليت الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة و
قال رسول الله ص ان الله يجمع الفقراء والاغنياء في رحبة الجنة يوم القيمة

في فضيلة الفقر

ثم يبعث مناديا ينادي من بطنان العرش يا معشر المؤمنين ايما رجل منكم
وصله اخوه المؤمن في الله ولو بلقمة من خبز يادا امها فخصه بها على ما ثبت تر
فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال كاني اعرف بهم يومئذ منهم باسمائهم
وامهاتهم قال فيجيئ الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع اخيه المكرم له الوا
فيقول له يا اخي اما تعرفني الست الصانع بي في يوم كذا وكذا من المعروف
كذا وكذا فيذكره كل شيء صنع معه من البر والصلة والكرامة ثم يأخذ
بيده فيقول الى اين فيقول الى الجنة فان الله قد اذن لي بذلك فينطلق
به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته لعبده المؤمن الفقير
وروي ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بسبعين
خريفا واما الغني فانه مطغي لقوله تع ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
وما يجمع الغني المال الا لنعيم الدنيا ولذاتها وزخارفها وقد قال الله تع اذهبتم
طيباتكم في حيوتكم الدنيا فاستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون فو
بالعذاب وعيرهم بالتكاثر لقوله تع الهيكم التكاثر يعني عن العبادة والذكر
وروي عن الصادق ع ان رجلا فقيرا اتى رسول الله وعنده رجل غني
فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ما حملك على ما صنعت اخشيت
ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت
هذا فله نصف مالي قال النبي صلى الله للفقير اتقبل منه قال لا فقال له
اخاف ان يدخلني ما دخله واعلم ان احياء دين الله واعزاز كلمته وامتثال
اوامر الرسل والشرائع ونصرة الانبياء واتباع دعوتهم من لدن آدم الى زمان

الوهدة العميقة كانه قال عهر اهل الجنة جنة في مكان مرتفع مأمون وعهر اهل النار كالوهدة ذات رمل وحجارة في سيل اللقاح بالكسر الخطفة بالفتح يوبرالنحل فيثمر شبه الادب به لان بالادب يظهر ثمرة العقل ٢ يغلي شيئا يهما اي يقبل هواهما

بنبينا محمد صلى الله عليه وآله لم تزل الآباء ملها الفقر والمسكنة او لا تشير الى ما نص الله عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم بين لك ان المتصدي لاكثار الشرايع هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعني بذلك الفقراء منا وقالوا لشعيب وانا لنراك فينا ضعيفا اي فقيرا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون وقال فرعون مزريا بموسى ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله لولا القي عليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وكفى بها كله مدحا للفقراء الراضين وذما للاغنياء المتكبرين

الباب التاسع والاربعون في الادب مع الله تعالى

وروي في تأويل قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس اراد بذلك فقهوهم في الدين وادبوهم بالاداب الشرعية وقال تعالى لموسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فامره بالادب بخلع نعليه عند مناجاته ولما نزل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ادبني ربي بمكارم الاخلاق واعظم الخلق ادبا مع الله الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل واكثر الخلق تادبا مع الله تعالى نبينا محمد لقوله سبحانه انك لعلى خلق عظيم وقال امير المؤمنين ع لولده الحسن يا بني

احرز حظك من الادب وفرغ له قلبك فانه اعظم من ان يخالطه دنس واعلم انك اذا افتقرت عشت به وان تغربت كان لك كالصاحب الذي لا وحشة معه يا بني الادب لقاح العقل وذكاء القلب عنوان الفضل واعلم انه لا مودة لاحد بالله ولا حال له بل الادب عماد الرجل وترجمان عقله ودليله على مكارم الاخلاق وما الانسان لولا الادب الا بهيمة مهملة وقال الجواد ع ما اجتمع رجلان الا كان افضلهما عند الله آدبهما فقيل يا ابن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال بقراءة القرآن كما انزل وروى حديثنا كما قلنا ويدعو الله مغرما ينبغي بتبعاته به وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وتجافي خصال الشر وبالادب يبلغ الرجل مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة ويصل به الى الجنة والادب عند الناس النطق بالمستحسنات لا غير وهذا لا يعتد به ما لم يوصل به الى رضاء الله سبحانه والجنة والادب هو ادب الشريعة فتادبوا بها تكونوا ادباء حقا من صاحب الملوك وسيدات ولقد روي ان الله تعالى يقول في بعض كتبه عبدي امن الجميل ان تناجيني وانت تلتفت يمينا وشمالا ويكلمك عبد مثلك تلتفت اليه وتدعني وتوبخني ادبك اذا كنت تحدث اخالك لا تلتفت الى غيره فتعطيه من الادب ما لم تعطني فبئس العبد عبد لا يكون كذلك وروي ان النبي خرج الى غنم له وراعيها عريان يغلي ثيابه فلما رآه عقبلا لبسها فقال النبي امض فلا حاجة لنا في رعاية غنمك فقال ولم ذلك فقال انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتادب مع الله ولا يستحيي منه في خلوته وانما فعل ذلك لان الراعي

المعروف من مذهبنا ومذهب المعتزلة ان الطلب عين الارادة كما بينه المصنف باتم وجه فلا يجوز
ان يريد الله تعالى وقوع الكفر من الكافر ومع ذلك يطلب منه الايمان لانه
اذا اراد الكفر وقع منه الكفر قهرا وطلب الايمان منه طلب بالا يمكن صدوره وما ذكره بعض المتاخرين من ان

الباب التاسع والاربعون

العطاء فوق ما اعطى نبيه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم علّمه غلام دون البلوغ وبشر له
وتبسم فرحا بالنبي فقال له اتحبني يا فتى فقال اي والله يا رسول الله فقال
له مثل عينيك فقال اكثر فقال مثل امك فقال اكثر فقال مثل نفسك فقال
اكثر والله يا رسول الله فقال امثل ربك فقال الله الله الله يا رسول الله
ليس هذا لك ولا لاحد فانما احببتك لحب الله فالتفت النبي الى من كان معه
قال هكذا كونوا احبوا الله لاحسانه اليكم وانعامه عليكم واحبوني لحب الله
فاختبره على صحة ادبه في المحبة في الله تعالى فالادب مع الله بالامتثال باداء فرائضه
وآداب نبيه واهل بيته والعمل بطاعته والحمد لله على السراء والضراء
والصبر على البلاء ولهذا قال ايوب رب اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فقد تادب هنا من وجهين احدهما انه لم يقل انك امسستني
بالضر والآخر لم يقل ارحمني بل عرض تعريضا فقال وانت ارحم الراحمين
وانما فعل ذلك حفظا لمرتبة الصبر وكذا قال ابراهيم واذا مرضت
فهو يشفين ولم يقل اذا امرضني حفظا للادب وقال ايوب في موضع
آخر اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اشار بذلك الى ان الشيطان
لانه كان يغري الناس فيؤذونه وكل ذلك تادب منهم مع الله تعالى في
مخاطبتهم وقوم آخرون افتروا عليه سبحانه ونسبوا اليه من القبيح ما نزهوا
عنه آباءهم وامهاتهم وقالوا كل ما في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل
وغضب فمنه قضاء وارادة وهذا باطل لانه تعالى يقول والله يقضي بالحق
ويقولون انه سبحانه يامر بما لا يريد وينهى عما يريد وامر قوما بالايمان

الله تعالى يريد الكفر من الكافر بالارادة التكوينية والايمان بالارادة التشريعية فكلام
وارادة

فال عن التصوير اذ قبح التكليف بالايطاق مطلق في جميع موارده لا يفرق فيه بين مورد ومورد ثم اقول
ان صيغة الامر تدل على وجوبه في الادب وحاله في الطلب تسمية بالطلب والارادة مع وجود
الامر لا يمكن ان يكون في نفس الامر خلافه وكذلك ... تدل على تبع في الطلب ...

واراد منهم الكفر وهو تعالى يقول ولا يرضى لعباده الكفر ولو قيل لاحدهم
انك تامر بما لا تريد وتنهى عما لا تكره وكذا لك ابوك وامك لغاظ من ذلك وغضب
وقال لقائله انك قد نسبتني الى السفه والجنون والجهل فسبحانه ما احلمه واكرمه
ولولا حلمه ورحمته لاخذ بالارض النقمة غضبا على القائل بذلك والراضي به
ان الله سبحانه لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها وانما امر الله سبحانه تخييرا ونهى
تحذيرا واقام الحجة على الجاهلين وقد قال سبحانه وهديناه النجدين يعني عرفناه
الطريقين الخير والشر وامر سبحانه بالخير ونهى عن الشر كما قال سبحانه
فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال سبحانه يا ايها الذين
آمنوا ادخلوا في السلم كافة وما كان يامر بالدخول في باب ثم يغلقه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الهوى فهو
مرد لصاحبه ومهلك له فسبحانه وتعالى كيف يجبر عباده على الكفر ثم
يعذبهم عليه وعلى الزنا والسرقة والقذف للمحصنات ويامرهم بحفظهم افمن
العدل والحكمة هذا ام لا ضيعة فاعتصموا بحبل الله تعالى ولا شك ان هذه مكيدة
من الشيطان عظيمة ميسرة لارتكاب كل قبيح وضلال وقد قال امير
المؤمنين ادلك على الطريق والزم عليك المضيق ان هذا بالحكمة لا يليق
وقال ايامركم بالعدل وينهى عن المنكر ويتولاه لقد افترى عليه
بهذا وصفه وقال اذا كان الوزر في الاصل محتوما كان الملوم فيه
بالقصاص مظلوما وقال ما استغفرت الله عليه فهو منك وما حمدته
عليه فهو منه وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك

بالنسبة دلالة وضعية مطابقية لا طبيعية ولا التزامية وبين المدلول المطابق للاشارات غير ذلك كالالات
اللفظية بحيث لم تكلم بالفاظ الاشارة مع عدم نده

الباب التاسع والاربعون

الحالات في النفس كلها عبارات — جميع اداء المقصود بدلالة اللسان

من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لمن سئله عن القضاء
والقدر من العلماء وأما جواب الحسن بن علي لما كتب اليه الحسن
البصري يسئله عن القضاء والقدر والقدر فانه ع قال من لم يؤمن بالقدر
خيره وشره فقد فجر ومن حمل المعاصي على الله فقد كفر ان الله سبحانه
لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من الهلكة بل هو المالك
لما ملكهم القادر على ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله لهم عنها
صادا ولا منهما مانعا وان عملوا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبينها
فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا ولا الزمهم بها اكراها
بل له الحجة عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك
ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة على جميع خلقه والسلام **و قال** مصنفه
هذا الكتاب رحمه الله الادب ايضا التفقه في الدين وعلوم اليقين وثلثة
اشياء هي راس الادب مجانبة الريب والسلامة من العيب والايمان
بالغيب والادب كل الادب ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك وقال شخص ان الجنيد قال اذا صحت المودة سقطت
شروط الادب قلت هذا غلط لترك الادب بل اذا صحت المحبة و
خلصت تاكدت على المحب ملازمة الادب والدليل على ذلك ان
رسول الله ص كان اكثر الناس محبة لله تع واعظمهم ادبا **و روي**
ان الخليل بن احمد قال لولده يا بني تعلم الادب فانه يقوم بك ويسددك
صغيرا ويقومك ويعظمك كبيرا **و روي** ان صبيا كان له سبع سنين

دقق

ان الامر يدل مع الارادة والطلب الحقيقيين فانه قال مراد الله تعالى خلاف امره كان قبيحا والعلم
ان القاصر المتحير التقرير قلد مذهب — في الادب والامر للمتعلم — الحاشية فتارة يدعي ان
الطلب غير الارادة ومذهب ما افاد ان الطلب امر الشئ يجب بعد الامر والارادة قديمة

وقف على الحجاج فقال ايها الامير علمت ان ابي حملني في بطنه ثم مات امي
وانا رضيع وكفلني الغرباء وخلف لي ضيعة اتمون منها واستند اليها وقد
غصبها رجل من عمالك لا يخاف الله ولا يخشى من سطوة الامير وعليك برد
الظالم ورد المظالم لتجد ذلك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فامر برد ضيعته وتعرف
الادباء من بابه وقال الادب ادب الله يؤتيه من يشاء وعلى العاقل ان يتادب
مع العالم الذي يعلمه **و روي** عبد الله الحسين بن علي ع عن ابيه
عن جده انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه و لا
يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه
بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول
قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب احدا عنده وان يحفظه
شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان
كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل
النخلة ينتظر حتى يسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم
المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم ثلمة في الاسلام ثلمة لا تنسد
الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الف ملك من مقربي السماء
وعن رسول الله ص من اعان طالب العلم فقد احب الانبياء وكان معهم
ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبياء فجزاؤه جهنم وان لطالب العلم
شفاعة كشفاعة الانبياء وله في الجنة الفردوس الف قصر من ذهب وفي

له في نسختنا عبد الله الحسين بن علي عن ابيه عن جده وفي الاسناد سهو من الكاتب قطعا لان
جنة

الباب الحادي والاربعون في العلم

جنة الخلد مائة ألف مدينة من نور وفي جنة المأوى ثمانون درجة من ياقوتة
حمراء وله بكل درهم انفقه في طلب العلم حوراء بعدد النجوم وبعدد الملائكة
ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده على النار ومن اعان طالب العلم اذا
مات غفر الله له ولمن حضر جنازته وقالوا لمالك ابن دينار يا ابا يحيى رب عالم
للدنيا قال ويحكم ليس يقال له طالب العلم ولكن يقال له طالب الدنيا
الا ان ذهاب العلم ذهاب العلماء ومن اذى طالب العلم لعنته الملائكة
واتى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان الا ومن اعان طالب العلم بدرهم بشرته
الملائكة عند قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور في قبره وقال
النبي ص سألت جبرئيل ع فقلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء
فقال العالم الواحد اكرم على الله من الف شهيد فان اقتداء العلماء
بالانبياء واقتداء الشهداء بالعلماء وقال ع من احب ان ينظر الى عتقاء
الله من النار فلينظر الى طالب العلم وقال ع طالب العلم افضل عند الله
من المجاهدين والمرابطين والحجاج والعمار والمعتكفين والمجاورين واستغفر
له الشجر والرياح والسحاب والبحار والنجوم والنبات وكل شيء طلعت عليه
الشمس وعن الرضا ع عن ابيه موسى ابن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه
امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال سمعت رسول الله ص يقول
طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله
فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة فيه تسبيح والعمل به جهاد

عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي ع

في الأدب والعلم

وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة
والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين
عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى
بافعالهم وينتهى الى رايهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
وفي صلوتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر
وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء
الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار
ومجالس الابرار والدرجات العلى في الآخرة والاولى الفكر فيه يعدل بالصيام
ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف
الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه ويلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء
فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه وعن رسول الله ص العالم بين الجهال
كالحي بين الاموات وان طالب العلم يستغفر له كل شيء فاطلبوا العلم فانه
السبب بينكم وبين الله عز وجل وان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال
اذا كان يوم القيمة يوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء وقال ع ما عمل رجل عملا بعد اقامة الفرائض خيرا من اصلاح
بين الناس يقول خيرا او ينمي خيرا وقال ع عليكم بسنتي فعمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة وقال ع من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني ومن
احتقرني فهو كافر وقال ع سألت جبرئيل ع عن اصحاب العلم فقال هم سراج

الحديث كان احسن اهل زمانه ... فاطمة بنت الحسين ع ... ابو سلمة الخلال

الباب ٩٤ في الأدب والعلم

امتك في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم
من ابغضهم شهدنا انه في النار ومن احبهم شهدنا انه في الجنة وعن
امير المؤمنين قال اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا من
الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه بكل حديث عبادة سنة
ويبني بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات وقال ع جلوس ساعة عند
العلماء احب الى الله تعالى من عبادة سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين والنظر
الى العالم احب الى الله تعالى من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة
العلماء احب الى الله تعالى من سبعين حجة وعمرة وافضل من سبعين
طوافا حول البيت ورفع الله له سبعين درجة ويكتب له بكل حرف حجة
مقبولة وانزل عليهم الرحمة وشهدت الملائكة له بانه قد وجبت له الجنة
وقال ع اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء فيقول لهم عبادي اني اريد بكم
الخير الكثير بعد ما انتم تحملون الشدة من قبلي وكرامتي وبعثتكم الى الناس
بكم فابشروا فانكم احبائي وافضل خلقي بعد انبيائي فابشروا فاني
قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت اعمالكم ولكم في الناس شفاعة مثل
شفاعة انبيائي واني منكم راض ولا اهتك ستوركم ولا افضحكم في
هذا المجمع وقال النبي ص طوبى للعالم والمتعلم والعامل به فقال رجل
يا رسول الله هذا العالم فما المتعلم وقال العالم والمتعلم في الاجر
سواء وقال ع كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس
فتهلك فان اهل العلم سادة ومصاحبتهم زيادة ومصافحتهم زيادة

المنار ما يضع ... بالليل السراج ... ليهتدي به المسافر في البحر او البر

الكبد

الباب الخمسون في توحيده

الباب الخمسون في توحيد الله تعالى قال امير المؤمنين ع ان
القول بان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها يجوزان على الله
ووجهان لا يجوزان عليه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به
الأعداد فهذا ما لا يجوز على الله تعالى لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد
اما ترى ان الله تعالى كفر من قال ثالث ثلثة وكذا قول القائل واحد يريد
النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه تعالى الله علوا كبيرا واما
الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل هو واحد يعني ليس في الاشياء
له مثل ولا شبيه وكذا قول القائل بانه واحد بمعنى انه احدي المعنى اي لا
ينقسم في عقل ولا وجود ولا وهم وقال رجل للصادق ع جعفر بن محمد اي
شيء تعبد فقال الله فقال هل رايته فقال لم تره العيون بمشاهدة العيان
ولكن راته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يشبه بالناس موصوف
بالايات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو عليه
توكلت واليه انيب قال رجل يا ابا عبد الله اخبرني عن الله متى كان فقال
له ويلك اخبرني انت عن الله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان وقال له رجل
اخبرني ان الله تعالى يعلم ويسمع ويبصر فقال ذات الله تعالى علامة سميعة بصيرة
وسئل رجل عن قول الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما هذا الغضب
فقال العقاب يا هذا من زعم ان الله تعالى زال من شيء الى شيء فقد وصفه
بصفة المخلوق وان الله تعالى لا يغيره شيء ولا يشبهه شيء وكلما وقع
في الوهم فهو بخلافه وقال دعلب اليماني لامير المؤمنين ع هل رايت ربك

فقال

صدر الدين الشيرازي قدس سره ... الالهيات وان الوجود حقيقة واحدة مختلفة المراتب والوجودات الامكانية شئون واعتبارات لا وجودات حقيقية فلا يصح ان يقال انه تعالى ... واحد بالمعنى

الباب الخمسون

فقال افاعبد من لا اراه فقال فكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان
ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء من غير ملامسة
بعيد منها من غير مباينة متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف
لا يوصف بالخفاء رحيم لا يوصف بالرحمة والرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب
من مخافته الذي لا يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي
غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره
عاجز وكل سميع غيره اصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما
بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره
باطن وكل باطن غيره ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب
زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها
فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ولا وقف به
عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قدر وقضى بل قضاء متقن وعلم محكم
وامره مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم وقال له اخبرنا يا امير المؤمنين بما
عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحال بيني وبين همي وعزمت
فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماه قال
نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري واحسان شملني به فعلمت انه قد
احسن الي وانعم علي فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه قال اذا رايته قد اختار

الى ... في تجوز اطلاق ... لانه واحد لا ثاني له ولم يكن ... هو بسيط لا ينقسم ...
الاقسام متصورة فيما ذكره امير المؤمنين ... الاقسام ... اما عقلي واما وهمي ...

طلبه وطلب بقلبه ولم نجد رحمته ولو لم يكن في الاسلام الا هذا الكتاب لكفى دليلا على صدق الصادع به ...
في بحر البلاغة يحتجب ... اوليته كونه ... فاعليته واخريته كونه ... غايته ...
بالزمان حتى يكون احدهما قبل الاخر بل كلتاهما ... ذاته وكذلك ظاهريته وباطنيته ...

في التوحيد

في دين ملائكته ورسله فعلمت انه قد اكرمني واختارني واذكرا منه فاشتقت
الى لقائه وقال عليه السلام من عبد الله بالوهم ان يكون صورة او جسما فقد كفر ومن
عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله ومن عبد المعنى دون الاسم
فقد دل على غائب ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
بوقوع الاسم عليه فعقد به قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فقد
دينه ودين آبائي وبالاسناد الى الصادق ع ان رجلا سأله فقال له
يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني
فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسرت بك حيث
لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك
ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق ع
فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث
وجاء في تفسير قوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته ولا
عظموه حق عظمته ولا عبدوه حق عبادته وقال امير المؤمنين ع في وصيته
لولده الحسن ان ربك اعظم ان يثبت ربوبيته باحاطة سمع او بصر كان ع اذا
بالغ في التمجيد يقول سبحان من اذا تناهت العقول في وصفه كانت حائرة
دون الوصول اليه وتبارك من اذا غرقت الفطن في تكييفه لم يكن لها
طريق اليه غير الدلالة عليه وكفى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
قال مصنف هذا الكتاب دواء القلوب في سبع اشياء التفكر وطريق
السلامة والتدبر لادلة العقل وترك الهوى وقراءة القرآن المجيد بالتدبر

التمجيد

وخلو

ابتداً انه لا يعرف بالقياس بالمقايسة الى سائر الاشياء اذ لا يحتاج ان يكون شيء معرفا له اذ هو عين حقيقة الوجود العيني وكل ما يتصوره الذهن فهو مباين للوجود العيني وليس له ماهية مشتركة بين الذهني والخارجي وثالثاً انه غير مقترن بالزمان لانه لا يتطرق التغير الى ذاته تعالى والتجدد.

بخلاء البطن وقيام الليل والتضرع فى السحر ومجالسة العلماء والصالحين ومن الزم نفسه اداب لكتاب العزيز والعلم بمعانيه والعمل به وبسنة نبينا محمد صلعم وسنن الائمة من اهل بيته ع نور الله قلبه بنور الايمان ومكن له بالبرهان وجعل بجهره وفعاله وقوله مشاهد الحق كما قال بعضهم شعرا

وقل من ضمنت خيرا طويته الا وفى وجهه للخير عنوان وقال النبى ان حدة من دعامة البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله تع واليقين بتوحيده والعقل القامع فقالوا وما العقل القامع يا رسول الله قال الكف عن المعاصى والحرص على طاعة الله والشكر على جميع احسانه وانعامه وحسن بلائه ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه والهيبة له قال انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك لمشاهدتهم له فى اسرار قلوبهم ومعرفتهم انه تع مشاهدلهم كما قال تع وهو معكم اينما كنتم وكلما ازدادت معرفة العبد لربه ازدادت مخافته منه ومهابته له وكذلك اعرف اعوان السلطان براهيم اي واخوفهم منه ومثال ذلك مثل رجلين دخلا دارا اعرف احدهما ان الملك واقف على بابها يشرف عليه فاحسن ادبه ولم يحدث امرا مستنكرا والاخر لم يعرف اشرافه عليه فاساء الادب وفعل ما لا يليق ان يفعل بحضرة الملك وكذلك العارف بالله فانه مشاهده فى كل حالاته واسراره فهو متادب معه منه خائف وله مراقب والجاهل بالله خارج عن هذه الحال راكب للجهالة ولهذا نقول ان كان العاصى يعتقد حين يواقع المعصية ان الله تع يراه فانه

لان يفهم من قولهم لم يزل يسمع ويبصر ويعلم انه مقترن بجميع الازمنة بل يجب ان يفهم منه ان ذاته بذاته سميعة بصيرة وان صفاته ذاتية ثابتة وزائدة ان صفاته عين ذاته وخامسا انه ليس محلا للحوادث لان صفاته ان كانت ذاتية فباقية ببقاء الذات ولا تكون حادثة

جاهل حيث جعله اهون الناظرين وان كان يعتقد انه لا يراه فانه كافر وكلا الأمرين خطر عظيم واثم جسيم ولا شك ان المعرفة توجب الخوف والحياء ومن علامات العارف ان يكون خاطره فارغا من علق الدنيا وهمومها مشغولا بافطار الاخرة واهوالها والعارف لا يأسف على شيء فات الا على ما فات من ذكر الله فانه ابدا لا يرى الا الله فلا يأسف على شيء مع الله لانه يرى ما سوى الله بعين الفناء والزوال فكيف ينظر الى شيء فان زائل كما قال تع كل شيء هالك الا وجهه يعنى الا ذاته سبحانه والعارف لا يخرج من الدنيا متاسفا الا على قلة بكائه على ذنبه وتقصيره فى شانه على دينه ولكل شيء ثمرة وثمرة المعرفة الهيبة والمخافة والأنس ولكل شيء عقوبة وعقوبة العارف فتوره عن الذكر وغفلته عن الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله واذا اشتدت محبة العارف بالله كان الله له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقال رسول الله صلعم ان الله اذا احب عبدا قال لجبرئيل انى احب فلانا فاحبه ويوضع له القبول فى الأرض والمحبة حالة شريفة كما اثنى الله تع بها على قوم فقال فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ومحبة الله للعبد شيوع نعمه عليهم فى الدنيا مع طاعتهم له وثابته لهم فى الاخرة فاما انعامه على الكفار والعصاة فانما هو املاء لهم واستدراج لم يصده عن محبته كما قال تع ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال تع ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع

١ جمع هم مصدر ميمى من هم ا ر صار مهموما ٢ يعنى ان المحبة من الله ليست لمحبتنا ههنا بالرفاهية

الباب الخمسون

لهم في الخيرات بل لا يشعرون وبمحبة الله تعالى لأهل طاعته ارادة نفعهم وثوابهم
ويتعلق بهذه المحبة رحمة منه وثناء على العبيد كما ان ذمه لمن غضب عليه
بغض له ولقد ذهب المحبون لله تعالى بشرف الدنيا والآخرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب واى منزلة اشرف ودرجة اعلى ممن يكون مع الله وليس منهم
من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده ومن علامات محبة العبد لله تعالى
ان لا ينسى ذكره وذلك ان من احب حبيبا تولّه بذكره يقظة ومناما
ولقد احسن من قال شعرا عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى
فاذكر ان نسيت شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت
واذا تمكن العبد بين الشوق الى لقاء الله تعالى وبين البقاء رغبة في عبادته
يوكل الامر اليه ويقول يا رب اختر لي احب الامرين اليك وروى ان داود
خرج مصحرا منفردا فاوحى الله اليه يا داود ما لي اراك وحدانيا فقال
الهي اشتد بي الشوق مني الى لقائك فحال بيني وبين خلقك فاوحى الله تعالى
اليه ارجع اليهم فانك ان تأتيني بعبد آبق اثبتك في اللوح جميلا وينبغي
ان يكون يتمنى الموت في حالة الراحة والنعمة والعافية كيوسف لما القي في
الجب لم يقل توفني ولا في السجن قال توفني فلما دخل اليه ابواه وخروا
له سجدا وكان اعظم مسرة بلقاء الاحبة وتمام الملك وكمال النعمة قال
توفني مسلما وروى ان شعيب بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم
بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره فاوحى الله
اليه يا شعيب ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان

في التوحيد

من اجل النار فقد حرمتها عليك فقال لا بل شوقا اليك فقال الله تعالى لاجل
هذا اخدمتك نبيي وكليمي موسى عشر سنين ومن اشتاق الى الله اشتاق اليه
كل شيء وروى ان الله تعالى انزل في بعض كتبه عبدي انا وحقي لك محب فبحقي
عليك كن لي محبا والمحبة يهيج الشوق الى لقاء الله تعالى وتبعث على العمل الصالح
لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
ومما يستدل به على معرفة الله تعالى ايضا انه لا بد للعالم من صانع لانه لا يجوز
ان يجتمع الواح السفينة ومساميرها وقيرها مع بعضها ببعض بغير جامع
لا مؤلف ولا يعبر الناس بغير ملاح ولا معبر ولا مدبر لها ولا تمتلي السفينة
من نفسها متاعا ثم تصعد وتنحدر في البلاد من غير مدبر لها واذا كان
ذلك في وجود هذا العالم العظيم اشد امتناعا وما ابينا ابعد ولا دولابا يدور
بغير مدبر ولا رحى تطحن بغير طاحن ولا سراجا بغير مسرج فاى سراج اعظم من
نور الشمس والقمر يضيئان لاهل السموات والارض واهل المشارق والمغارب
واى دولاب اعظم من هذه الافلاك التى تقطع في اليوم الواحد والليلة
الواحدة الوفا من السنين بشمسها وقمرها ونجومها تراها عيانا من غير مخبر
يخبرك عنها كما قال تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها واشار بذلك الى
انها آية عظيمة تدل على عظم صانعها ومحكم تدبيره واوسع قدرته وقال تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب والآيات في ذلك

الباب الخمسون في ...

كثيرة ولا بد لهما من صانع ومدبر حكيم فتفكروا واعتبروا تجدوا دلالات
توحيده اضوء من الشمس وانور من القمر وكل من وصفه بتحديد فهو ملحد
ومن اشار اليه في جهة فهو كافر ومن تصوره فهو ضال ومن يشبهه فهو
جاحد وكلما ميزتموه بادهامكم وادركتموه ممثلا في نفوسكم ومصورا في
اذهانكم فهو محدث مصنوع مثلكم فالعارف به فهو الموحد له برفع
هذه الأسباب المستحيلة عليه ومما يستدل به على توحيد الله وعظم
قدرته امر الفيل واصحابه الذين اخبر الله تعالى عنهم وما اصابهم مما ليس لاحد
فيه حيلة بوجه من الوجوه لا الى انكاره سبيل الاشتهاره فانه لا يجوز ان
يقول النبي ص لقريش في وجههم مع كثرة عنادهم ورده عليه الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل وقص عليهم قصصهم وما نزل بهم من العذاب
الا بعد ان راوها وشاهدها كثير منهم وليس من الطبايع والعادات التي
تحتج بها الملاحدة ما يوجب قصة اصحاب الفيل ولا في علم العادات
قبلها ولا وقع في الآثار نظيرها وهو ان يجيء طير اكثرها في منقاره كل
واحد منها حجر يرسله على راس كل واحد من ماة الف فيخرج من دبره
حتى يعود كعصف ماكول وكذلك كان في كل رجل من ارجل الطير حجر
يلقيه على راس كل واحد من اصحاب الفيل فيخرج من دبره فيهلكهم جميعا
دون اهل الارض وهكذا لا يكون الا من صانع حكيم عليم وليس ذلك
الا بيد الظالمين جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله الا هو الرحمن الرحيم

الباب الحادي والخمسون فيه اخبار عن النبي

الباب ... في اعيان النبي والائمة

والائمة الاطهار ع من كتاب دلائل عن جعفر بن محمد ع قال لاهل الجنة
اربع علامات وجه منبسط ولسان فصيح لطيف وقلب رحيم ويد معطية
وعنه ع يقول المؤمن اكرم على الله ان يمر عليه اربعون يوما لا يمحصه الله
فيه من ذنوبه وان الخدش والارش وانقطاع الشسع واختلاج العين
واشباه ذلك ليمحص به وليا من ذنوبه وان يغتم لا يدري ما وجهه
فاما الحمى قال ابي حدثني عن آبائه عن رسول الله ص قال حمى ليلة
كفارة سنة وقال رسول الله ص السلطان العادل ظل الله في الارض
ياوي اليه كل مظلوم فمن عدل كان له العدل والاجر وعلى الرعية الشكر
ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى ياتيهم الامر وعنه
ان في جهنم واديا يستغيث منه اهل النار كل يوم سبعين الف مرة
وفي ذلك الوادي بيت من النار وفي ذلك البيت جب من النار وفي
ذلك الجب تابوت من النار وفي ذلك التابوت حية لها الف ناب كل
ناب الف ذراع قال انس قلت يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب
قال لشارب الخمر من اهل القرآن وتارك الصلوة وعن النبي
قال جاءني جبرئيل ع متغير اللون فقلت يا جبرئيل ما لي اراك متغير
اللون قال اطلعت في النار فرايت واديا في جهنم يغلي فقلت يا مالك
لمن هذا فقال لثلثة نفر للمحتكرين والمدمنين الخمر والقوادين وعن
رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اعداء الله فيقول جبرئيل
يا رب اعداؤك كثير فلمن اعداؤك فيقول عز وجل اين اصحاب الخمر

فكيف يمكن ان يكون له ثمانية غير ذاته وثالثها ان الاسم في اصطلاح العرفاء هي الصفة مع الذات والمتميز هو الذات وحدها وعلى هذا فاذا عبد الذات بلا صفة فقد دل على غائب وهو غيب الهوية ولا يجوز ذلك اذ لا يعرف العبد من الذات شيئا الحرام

الباب الحادي والخمسون

ابن الذين كانوا يبيتون سكارى ابن الذين كانوا يستحلون فروج المحارم فيقرنهم مع الشياطين وقال رسول الله ص ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق وهي منافقة وحلبست في النار واذا ماتت فتح في قبرها سبعون بابا من العذاب وان قالت لا اله الا الله لعنها كل ملك بين السماء والارض وغضب الله عليها في الدنيا والآخرة وكتب الله عليها في كل يوم وليلة سبعين خطيئة وقال ع من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب له دعائه ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقال ع ايما امرأة وهبت صداقها لزوجها فلها بكل مثقال ذهب كاجر عتق رقبة وقال ع ايما امرأة كتمت سر زوجها فلم تطلع عليه احدا فهي في درجات الحور العين فان كان في غير طاعة الله فلا يحل لها ان تكتم وقال رسول الله ص من شهد نكاح امرأة مسلمة كان خائضا في رحمة الله تع وله ثواب الف شهيد وكان له بكل خطوة يخطوها ثواب نبي وكتب الله تع له بكل كلمة يتكلمها عبادة سنة ولا يرجع الا مغفورا له ومن سعى فيما بينهما وكان دليلا اعطاه الله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء وكانما اشترى اسراء امة محمد ص واعتقهم وان مات ذاهبا او جائيا مات شهيدا وقال ع لا تدخل الملائكة بيتا فيه خمر او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب دعائهم ويرفع الله عنهم البركة وقال ع ايما امرأة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء وكل مولود يلد منه فهو نجس ولا يقبل الله تع منها صرفا ولا عدلا حتى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها

للعالم كما يميله القدماء او ان البعثة مركز كما عليه اهل عصرنا فانا تحقق ان الحركة الدورية

وقال

الا وهو مقدس التقديس وثالثها ان معرفة الله تعالى تعين ان تحصل بالعقل والادلة العقلية بالوجدان والذوق وذلك لانها فطرية خلقها الله في القلوب ويظهر اثرها عند الشدائد من كل شر ودل على ذلك قوله

في احياء النبي والائمة ع

وقال رسول الله ص المرأة الصالحة خير من الف رجل غير صالح وايما امرأة خدمت زوجها سبعة ايام اغلق الله عنها سبعة ابواب النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت وقال ع من ضرب امرأة بغير حق فانا خصمه يوم القيمة لا تضربوا نسائكم فمن ضربهن بغير حق فقد عصى الله ورسوله وقال من تزوج امرأة لجمالها جعل الله جمالها وبالا عليه وقال ع ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء الا كان خيرا لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وبنى الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفرت لها ستين خطيئة وقال ع ثلث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون محشرهن مع فاطمة بنت محمد ص امرأة صبرت على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقها لزوجها يعطي الله تع لكل واحدة منهن ثواب الف شهيد ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من وقى على غاثبة مأثما او عادية ادخله الجنة البتة وقال ع ما من احد مر بمقبرة الا واهل المقبرة يقولون يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك على جسدك وقال ع من ضحك عن جنازة اهانه الله تع يوم القيمة على رؤس الخلايق ولا يستجاب دعائه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من الوزر مثل جبل احد ومن ترحم عليهم نجى من النار وقال اذا تصدق الرجل بنية الميت امر الله تع جبرئيل ان يحمل على قبره سبعين الف ملك في يد كل ملك طبق من نور يحملون على قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه هدية فلان بن فلان اليك فيتلألأ قبره واعطا

غير طبيعية بل انها بارادة الرب وبالآلة المؤكدة باموره الا بالتقدير والغرائب عن فهمهم

الله الف مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء والبسه الف حلة وقضى له الف
حاجة وقال ع اذا قرء المؤمن آية الكرسي جعل ثواب قرائته لاهل القبور وجعل
الله تع من كل حرف ملكاً يسبح له الى يوم القيمة وقال ع اذا مات شارب الخمر
عرج بروحه الى السماء السابعة ومعه الحفظة يقولون ربنا عبدك فلان مات
وهو سكران فيقول الله تع ارجعا الى قبره والعناه الى يوم القيمة وقال ع اذا
مات ولي الله عرج بروحه الى السماء السابعة والحفظة معه فيقولون ربنا
عبدك فلان مات فيقول الله عز وجل ارجعا واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة
وقال ع من مات وميراثه الدفاتر والمحابر وجبت له الجنة وقال ع لا تسبوا
الدنيا فنعم المطية للمؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال
العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وعن ابي
عبد الله ع من زنا بامرأة خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان
ومن افطر يوماً من شهر رمضان خرج من الايمان وعن موسى بن
جعفر ع قال دخل عمرو بن عبيد على ابي عبد الله ع فلما سلم عليه وجلس
تلا هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وامسك فقال له
ابو عبد الله ع ما اسكتك فقال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز
وجل فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر الشرك بالله عز وجل قال الله تع ومن
يشرك فقد حرم الله عليه الجنة وبعده اليأس من روح الله عز وجل
قال الله تع ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون ثم الامن من مكر الله عز وجل قال الله تع فلا يأمن مكر الله

ص٢١٧ هذا الكتاب تنبيه الخاطر ونزهة الناظر المعروف بمجموعة ورام في الحكم والمواعظ

الا القوم الخاسرون يعني يجازيهم بمكرهم له ومنها عقوق الوالدين لان الله
جعل العاق جباراً شقياً وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق قال تع فجزاؤه جهنم
خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيراً وقذف
المحصنات قال الله تع لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم
قال الله تع انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً والفرار من الزحف
قال تع ومن يولهم يومئذ متحرفاً لقتال او متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير واكل الربوا قال تع الذين يأكلون الربا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر قال تع ولقد
علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق والزنا قال الله تع ومن يفعل
ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب ويخلد فيه مهاناً واليمين الغموس
الفاجرة قال تع الذين يشترون بعهد الله ثمناً قليلاً اولئك لا خلاق لهم في
الآخرة والغلول قال تع ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ومنع الزكوة
المفروضة قال تع يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال تع ومن يكتمها فانه آثم
قلبه وشرب الخمر لان الله تع نهى عنه كما نهى عن عبادة الاوثان وترك
الصلوة او شيء مما فرض الله لان رسول الله ص قال من ترك الصلوة
متعمداً فقد برئ من ذمة الله وذمة رسول الله ص ونقض العهد
وقطيعة الرحم قال تع اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو
وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم

وورام بن ابي فراس بن فراس بن حمدان وذكره الشيخ منتجب الدين وقال صاحب اهل الاطلاع على الامام سديد الدين محمود الحمصي بضم الحاء والميم والصاد المهملة عالم ... وورام الشيخ منتجب الدين ... السيد

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصي به الله تعالى ست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب النوم وحب النساء وحب الطعام وقال عليه السلام الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل قال ابو عبد الله عليه السلام الغضب مفتاح كل شر وقال النبي صلى الله عليه وآله من كف نفسه عن اعراض المسلمين اقال الله يوم القيمة عثرته ومن كف غضبه عن الناس كف الله تعالى عنه عذاب يوم القيمة وقال عليه السلام ان في جهنم واديا للمتكبرين يقال له سقر فشكى الى الله شدة حره وسئله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله قال لا يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله عز وجل صادقا ولا يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذبا وعنه عليه السلام قال ان الكذب هو خراب الايمان وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا يجد طعم الايمان حتى يترك الكذب جده وهزله وقال عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب بهائه قال امير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل المؤمن ان يجتنب مواخاة الكذب انه لا يزال يكذب حتى يجيئ بالصدق فلا يصدق وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار وعن ابي جعفر عليه السلام قال بئس العبد عبدا يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا وياكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله قال الله تعالى يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك اني احذرك

بن طاوس وابن ادريس ... ان قيل ذكر الفقهاء ان تزويج شارب الخمر ... لنفسه

مطلق نفي ... صحيح مكروه ... كتاب ... الشديد ... الفقهاء فلا ... في العقوبة ... صحيح جائز قلنا اما ... معاملة حكم الشارع بحرمتها وصحتها كالبيع وقت النداء يوم الجمعة ...

لنفسك وكفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يفترقان رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استوجب ذلك كلاهما وعنه عليه السلام يقول قال ابو عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين عن الاسلام ولم يكن بينهما ولاية وايهما كان اسبق الى الكلام كان صاحبه السابق الى الجنة يوم الحساب وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهما عن ذنبه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وقال فزت فرحم الله امرا الف بين وليين لنا يا معشر المؤمنين تآلفوا وتعاطفوا وعن ابي عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من اغطية الجنة يوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت منهم قال العاق لوالديه وقال عليه السلام ادنى العقوق اف ولو علم الله شيئا هو اهون منه لنهى عنه كما قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال عليه السلام من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما له ظالمان لم يقبل الله تعالى له صلوة وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة الف سنة ولا يجدها عاق ولا قاطع الرحم ولا شيخ زان وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي

لا يدل على الفساد وانا العقاب على ... ان يقال ...

الباب الحادي والخمسون

الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وقال رسول الله من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله عز وجل كان حامده من الناس ذاما ومن اثر طاعة الله عز وجل بما يغضب الناس كفاه الله عز وجل عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله عز وجل له ناصرا ومعينا وعن ابي جعفر قال ان عليا باب فتح الله من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وعن ابي عبد الله قال ان العبد ليذنب الذنب فيدخله الله عز وجل به الجنة قلت يا بن رسول الله يدخل الله عز وجل بالذنب الجنة قال نعم انه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله تعالى به فيدخله الجنة قال من اذنب ذنبا فعلم ان الله تعالى مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له وان لم يستغفر وعن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يعمله او الحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب سواء فقلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها

عليه في الدنيا والاخرة وعن ابي عبد الله قال اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت وكيف يستر الله عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ثم يوحي الله الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب وعن ابي جعفر قال يا محمد بن مسلم ذنوب المسلم اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فان فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات واياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله تعالى وعنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ وقال الصادق من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة غفر له سبعمائة ذنب وقال ما من مؤمن الا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله تعالى الا اللمم وسألته عن قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعن بعض اصحابه قال صعد امير المؤمنين المنبر بالكوفة فحمد الله

واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين قلت الذنوب ثلثة ثم امسكت فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكن عرض لي شيء حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قال يا امير المؤمنين فبينهم لنا فقال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله في الدنيا على ذنبه والله تعالى احكم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم لبعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة فاما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة وعن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله عنده ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنوب قال وان كان من امره ان يهين عبدا وله عنده حسنة صحح بدنه وان لم يفعل ذلك به وسع عليه في رزقه وان لم يفعل ذلك به هون عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة وعن ابي عبد الله ع قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها وعنه قال قال رسول الله ص ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده

واما بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت حتى يأتي ولا ذنب عليه فادخله الجنة وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما بصحة في جسمه واما بامن في دنياه فان بقيت عليه هونت عليه الموت حتى يأتي ولا حسنة له فادخله النار وقال اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا واذا اراد بعبده سوءا امسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيمة وقال رسول الله ص لا يزال الغم والهم بالمؤمن حتى لا يدع له ذنبا وعن ابي الحسن الماضي ع قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله عز وجل وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب اليه وعن كلام له ع لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد في كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما يقبل الله ذلك منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته وستر عورته وان الله يحبنا فهو امن يوم القيمة وعن ابي جعفر ع قال ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات وعن ابي عبد الله ع قال انكم في آجال منقوصة وايام معدودة والموت يأتي بغتة من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق البطيء منكم حظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له من اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه وعنه ع قال جاء رجل الى ابي ذر رض فقال له يا ابا

ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا واخربتم الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا
من عمران الى خراب قال فكيف ترى قدومنا على الله عز وجل قال اما المحسن فكما
الغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قال فكيف ترى
حالنا عند الله فقال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله تعالى يقول الله ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال الرجل اين رحمة الله قال قريب من المحسنين
قال ابو عبد الله ع كتب رجل الى ابي ذر يا ابا ذر اطرفني بشيء من العلم
فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل
فقال هل رأيت احدا يسيء الى من يحبه فقال نعم نفسك احب الانفس اليك
فاذا عصيت الله عز وجل فقد اسأت اليها وعن علي ابن الحسين ع قال
ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر في
عيوب غيره ويعمى عن عيوب نفسه او يؤذي جليسه بما لا يعنيه او ينهى الناس
عما لا يستطيع تركه وعن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين كثيرا ما يقول
في خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة فيه خير من الحسنة
في غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل وقال من كان
له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وقال ما ضرب عبد بعقوبة
اعظم من قسوة قلب وقال ع ما اعطي احد شيئا خيرا من امرأة صالحة اذا
رآها سرته واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته وقال النبي ص
هلاك نساء امتي في الاحمرين الذهب والثياب الرقاق وهلاك رجال امتي
في ترك العلم وجمع المال وعن مجاهد قال دخل النبي ص على شاب وهو

١ تحفني بشيء طريف ٢ المحبة ٢ غير الدين اي ان لا يؤتى بها بقصد التقرب الى الله ٣

في الموت

في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله
لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه
مما يخاف وقال ع ان الله عز وجل ليستحيي من عبده اذا صلى في جماعة ثم
سأله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها وقال ع اكثر خطايا ابن آدم من لسانه
وقال ع من صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله كانت له براءة من النار
قال ع ما من قوم قعدوا في مجلس ثم قاموا ولم يذكروا الله عز وجل فيه الا
كان عليهم حسرة يوم القيمة وقال ع اكثروا الاستغفار فان الله لم يعلمكم
الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال ع الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويذهب به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكروهات
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال ع اتق
المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن
الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر من
الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب وقال ع اذا كان للرجل على اخيه
دين فاخره الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة
وقال ع الخير كثير ومن يعمل به قليل وعنه ع قال ان الرجل ليدعو ربه
وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعوه ثالثة وهو عنه
معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض
عرف عبدي انه لا يغفر الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال ع كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عنهم

١ وروى الصدوق في خاتمة الفقيه اسباغ الوضوء ٢ السبرات والسبرة بكون الباء شدة البرد
والمراد

الباب الحادي والخمسون

د المرآة راعية على اهل بيت بعلها وولده وهي مسؤلة عنهم والعبد راع مال سيده وهو مسؤل عنه الا فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وعن النبي ص قال اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها وقال ع لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا قيل يا رسول الله وكيف يستعجلون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال ع من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة كتب له برائتان من النفاق وبرائة من النار وقال ع ان الله يحب عبده الفقير المتعفف بالعيال وقال ع طهروا افواهكم فانها طرق القرآن وقال النبي ص اطلبوا الحوائج الى ذي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله عز وجل يقول رحمتي في ذي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله يقول ان سخطي فيهم وقال ع ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة وقال ع من اذنب ذنبا وهو ضاحك ادخل النار وهو باك وقال ع الا انبئكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال اكبر الكبائر ثلث الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس ثم قال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وبالاسناد الصحيح عن رسول الله ص قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب ثم التفت الى علي ع قال هم شيعتك يا علي وانت امامهم وعن رسول الله ص من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله ولاسمه من ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين وقال ع ليس منا

ا اعظم با لمعرفة ٢ يراد بهذا الكثير البالغ في الكثرة د الاثم اكثر من ذلك الشك والشر. منه

ا قال الصدوق في ادب الكتاب الفت الدواة القيها الاقة اذا ادرت لرفيعة ثوبا ويجعلون القطن والخرق ... الكاغذ في خرقة من حرير ... وكتبطونها ويجعلونها في الدواة ثم يهرقون الحبر او المداد عليها ويديرون حتى يعلق المداد بالصوف

من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال ع من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله من فزع يوم القيمة وقال ع اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو اسير الله في الارض يكتب له الحسنات ويمحى عنه السيئات وعن ابن عباس من بلغ اربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار وعن محمد بن علي بن الحسين ع اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا ولقد كان فيما مضى اذا اتت على الرجل اربعين سنة حاسب نفسه وعن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله فما عمل قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه من مشى مع ظالم لنفسه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج عن الاسلام وعن رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشياع الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواتا قال فيجمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم وعنه يأتي في اخر الزمان اناس يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وقال ع عيسى ع اتى ارى الدنيا في صورة عجوزة هتماء عليها كل زينة قيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم قيل فتعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين وكيف لا يكونون على حذر وكان الحسين بن علي ع كثيرا ما يتمثل ويقول

اهل النار وافجر ... الزور ... الرواية

شعراً يا اهل لذات الدنيا لا بقاء لها ان اغتراراً بظل زائل حمق قال النبي ص
الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا
فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من
لا يقين له من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والآخرة غمه وقيل ان عابداً حضر غمه
فقال ما تأسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفي على ليلة
نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت عن ذكر الله تعالى وعن النبي ص من ذب
عن عرض اخيه كان ذلك حجاباً له من النار من كان لاخيه المسلم في قلبه مودة
ولم يعلمه فقد خانه من لم يرض من اخيه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن
عاتب على كل ذنب كثر عدوه وقال ع ان الله يعطي الدنيا على نية
الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا اجعل الآخرة على راس مالك فما اتاك
من الدنيا فهو ربح

الباب الثاني والخمسون في احاديث منتخبة

من الكتاب المذكور روي عن الصادق ع انه قال لبعض
تلامذته يوماً اي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل قال ع
قصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق محبوبه عند الموت
فصرفت همي الى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنت
والله الثانية قال رايت قوماً يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد اذا
ذلك لا فخر فيه ورايت الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت
ان اكون عند الله كريماً قال احسنت والله الثالثة قال رايت الناس
في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن

الهوى

الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت
على طاعة الله تعالى قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد
شيئاً يكرم عنده واجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ
مما يكون عنده فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به اليه ليكون لي ذخراً
الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس
بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك
خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احداً
ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال رايت
عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات[١] التي في صدورهم
وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فاشتغلت
بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله السابعة
قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله
عن مالي صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده
قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوماً يتكلون على صحة ابدانهم
وقوماً على كثرة اموالهم وقوماً على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتوكل على الله

١ الحزازة بفتح الحاء المهملة وبزايين معجمتين الحرقة في القلب من الغضب

حسبه

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شیء قدرا فما توكلت على الله وقال اتكالی عن غيره قال له وان بيان التورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه المسائل قال النبی ص من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد فی نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفی الدين اجتهادا فذلك الذی ينتفع بالعلم فيتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد فی نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفی الدين جفاء فذلك الذی لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك على الحجة على نفسه والندامة والخزی يوم القيمة وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل ومعه سفود من نار قال علی ع يا رسول الله ص فهل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكم جائر واكل مال اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور يدلع لسانه فی النار كما يدلع الكلب لسانه فی الاناء وقيل لبعضهم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقی لا ياكله غيری فاطمأنت نفسی وعلمت ان عملی لا يعمله غيری فانا مشغول به وعلمت ان اجلی لا ادری متى ياتينی ولا ياتينی الا بغتة فانا اباد ره وعلمت انی لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحی وقال من علق سوطا بين يدی سلطان جائر جعل ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة فی نار جهنم وبئس المصير وقال ع من كان ظاهره ارجح من

باطنه خف ميزانه ومن كان باطنه ارجح من ظاهره ثقل ميزانه وعن الحسن بن علی ع قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم الا اهل المعروف قيل من كان غناه فی كسبه لم يزل فقيرا ومن كان غناه فی قلبه لم يزل غنيا قال بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يغرنك بشره باشرهن اغناك[1] ولا تكله الى سواك استعن فيما هناك بمن يعينه[2] غناك عن النبی ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل ليزنی ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وقال ص يا معاشر الناس من اغتاب امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه ولا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ويفضحه فی جوف بيته وقد اوحى الله الى موسى ع من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو اول من يدخل النار وقال ص ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذی يملك نفسه عند الغضب فان الغضب مفتاح كل شر مفتاح كل شر قد ذم الله تعالى الكبر فی مواضع من كتابه وذم كل جبار عنيد فقال ساصرف عن اياتی الذين يتكبرون فی الارض بغير الحق وقال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وقال فبئس مثوى المتكبرين وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله ص

[1] باشر ما عناك يعنی تول انت بنفسك ما يهمك ولا تكل ما عناك الى غيرك [2] استعن الى اخره

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار
من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان وقال رسول الله ص ان الله تعالى
يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما
القيته في النار وروي عن النبي ص قال من اجتهد من امتي بترك شهوة
من شهوات الدنيا فتركها من مخافة الله امنه الله من الفزع الاكبر وادخله
الجنة وروي عن النبي ص انه قال من قبل غلاما بشهوة عذبه الله الف عام
في النار ومن جامعه لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام
الا ان يتوب وباسناده ص ما من احد من امتي يذكرني ويصلي علي الا
غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج[1] وباسناده عن النبي ص قال
صدقة تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب يوم القيمة
وروي عن النبي ص قال صلوة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا
اله الا الله يطرد الشيطان عن قائلها وعن ابن عباس قال قال رسول الله
من مات غريبا مات شهيدا وقال ع موت غربة شهادة فاذا احتضر رمى
ببصره عن يمينه وعن شماله فلم ير الا غريبا وذكر اهله فتنفس فله بكل نفس
تنفسه يمحو الله عنه الف الف سيئة ويثبت له به الف الف حسنة واذا مات
مات شهيدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص الغريب اذا مرض فنظر عن
يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فلم ير احدا غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وفي الخبر من احرق سبعين مصحفا وقتل سبعين ملكا مقربا
وزنى بسبعين بكرا لكان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمدا ومن

1 عالج بفتح اللام موضع كثير الرمل ورد ذكره 2 حديث العول 2 كتاب المواريث قال ابن عباس ان الذي احصى رمل عالج يعلم ان السهام لا تعول على ستة — النبي

النبي جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من مائة الف
ركعة تطوعا ومائة الف تسبيحة ومن عشرة آلاف فرس يغزو بها المؤمن في
سبيل الله وباسناده عن النبي ص قال اذا صليت الصلوة لوقتها صعدت
ولها نور شعشعاني تفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى العرش فتشفع لصاحبها
وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا صليت لغير وقتها صعدت مظلمة
تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه
صاحبها فتقول ضيعك الله كما ضيعتني وروي عن الصادق ع عن آبائه عن
امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص صلوة الليل مرضات للرب وحب
الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان وراحة الابدان وكراهية
الشيطان وسلاح على الاعداء واجابة للدعاء وقبول للاعمال وبركة في الرزق
وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش من تحت
جنبه وجواب منكر ونكير ومونس وزائر في قبره فاذا كان يوم القيمة كانت
الصلوة ظلا عليه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه
سترا بينه وبين النار وحجة للمؤمن بين يدي الله تعالى وثقلا في الموازين
وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تكبير وتحميد وتقديس وتعظيم
وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وقال ع اعلموا رحمكم
الله انكم على اعلام بينة فالطريق نهج الى دار السلام وانتم في دار مستعتب[1] على
مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن
مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة وعن حذيفة بن اليمان رفعه عن رسول

1 الاستعتاب الاستقالة طلب العفو عن الزلات [illegible]

الله ص ان قوماً يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباءً منثوراً ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان صفهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصومون ويصلون ويأخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه وقال ع فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا بالله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه وقال ع رحم الله امرء تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكانما هو كائن من الدنيا عما قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة عن قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان وقال ع الا وان الآخرة قد اقبلت والدنيا قد ادبرت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل واحد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل وقال ع ان النساء نواقص الايمان والحظوظ ونواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصوم ايام حيضهن واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال لقوله تع للذكر مثل حظ الانثيين واما نقصان عقولهن فشهادة الامرأتين كشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر وقال ع عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هو منه هرب ويفوته الغناء الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت

لـ فان من انكر الابداء ... الاخرة فانما ينكرها لاستبعاد احياء الموتى واعادة الارواح الى الابدان ... والاستبعاد ... بما يراه كل يوم من صيرورة التراب نباتاً وحيواناً بالتوالد او بالتوالد ... بعقل من ان

للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غداً جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاءة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال ع من ادى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأويه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وقال ع من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مأة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحي عنه اربعون الف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كانما عبد الله عز وجل مأة سنة صابراً محتسباً ومن كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضى له حاجته اعطاه الله برآءة من النفاق وبرآءة من النار وقضى له سبعين الف حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع وسئل النبي ص ما اثقل من السماء وما اغنى من البحر وما اوسع من الارض وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما اشد من الحجر وما امر من السم فقال ع البهتان على البرئ اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب قانع اغنى من البحر وسلطان جائر احر من النار والحاجة الى اللئيم ابرد من الزمهرير وقلب المنافق اشد من الحجر والصبر على الشدة امر من السم وقال ع ستة اشياء حسن ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن والصبر حسن وهو من الفقراء احسن والورع حسن وهو من

واكثار للغالب ... جداً كيف ... جواز اعادة المعدوم وتنبيه الاول والاكول ... لا يحتاج ... من قوله تع ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون — العلامة

العلماء احسن والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن والتوبة حسنة وهي
من الشاب احسن والحياء حسن وهو من النساء احسن وامير لاعدل له كغمام
لاغيث له وفقير لاصبر له كمصباح لاضوء له وعالم لاورع له كشجرة لاثمرة لها وغني
لاسخاء له كمكان لانبت له وشاب لاتوبة له كنهر لاماء له وامرأة لاحياء لها
كطعام لاملح له وعن رسول الله ص من تاب ولم يغير لسانه فليس بتائب
ومن تاب ولم يغير فراشه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير اعماله فليس بتائب
فاذا اتصل بهذه الخصال فهو تائب وعن النبي ص انه قال خلق الله تعالى
ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المختلفة فاذا كان ليلة الجمعة امر
ان ينزل من السماء الى الدنيا ويطلع اهل الارض ويقول يا ابناء العشرين
لاتغرنكم الدنيا ويا ابناء الثلثين اسمعوا وعوا ويا ابناء الاربعين جدوا و
اجتهدوا ويا ابناء الخمسين لاعذر لكم ويا ابناء الستين ماذا اقدمتم في
دنياكم لآخرتكم ويا ابناء السبعين زرع قد دنا حصاده ويا ابناء الثمانين
اطيعوا الله في ارضه ويا ابناء التسعين لكم الويل فتزودوا ويا ابناء المائة
اتتكم الساعة وانتم لاتشعرون ثم يقول لولا مشايخ ركع وصبيان خشع وبهائم
رتع لصب عليكم العذاب وقال ص ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا
للموت [illegible] واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال ص من عظم
صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال ع لايكون الصديق صديقا حتى
يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وقال ع اصدقاؤك ثلثة واعداؤك
ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واما

ـ في حديث بالي ان الله ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء فالفقراء ايضا يردون الناس الى الآخرة بحالتهم فهم مصباح ـ

اعداؤك

اعداؤك فعدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وعن رسول الله ص
ان الله تعالى ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء فقال العلماء ورثتي
والفقراء احبائي وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء
من طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله فليكرم الفقراء وقال ص
سراج الاغنياء في الدنيا والآخرة الفقراء ولولا الفقراء لهلك الاغنياء ومثل
الفقراء مع الاغنياء كمثل عصى في يد اعمى وعن رسول الله ص لعن الله من
اكرم الغني لغناه ولعن الله من اهان الفقير لفقره ولا يفعل هذا الا
منافق ومن اكرم الغني لغناه واهان الفقير لفقره سمي في السماء عدو الله
وعدو الانبياء لايستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة وقال ص الفقر فخر في
الدنيا وفخر في الآخرة والغنا فخر في الدنيا وذل في الآخرة فطوبى لمن كان فقيرا
في الآخرة وقال ص المنان على الفقراء ملعون في الدنيا والآخرة والمنان [illegible]
واخوته بعيد من الرحمة وبعيد من الملائكة قريب من النار لا
يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة ولا ينظر الله اليه في الدنيا والآخرة وقال
من اذى مؤمنا فقيرا بغير حق فكانما هدم مكة عشر مرات والبيت المعمور وكانما
قتل الف ملك من المقربين وقال ص حرمة المؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع
سموات وسبع ارضين والملائكة والجبال وما فيها وعن امير المؤمنين
قال ع الفتوة اربعة التواضع مع الدولة والعفو مع القدرة والنصيحة مع
العداوة والعطية بلا منة وقال ص اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله
وحسن الخلق وخير ما اعطي الانسان الخلق الحسن وخير ما الى آدم ما سمع [illegible]

وجز

المثلث من شراب ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ويسمى بالطلاء بالكسر والمد كذا قال في مجمع البحرين وهو حلال لا شك فيه لكن اذا اعتاد الانسان شربه لا يامن من ان يشرب

الباب الثاني والخمسون

وخير القول ما صدقه الفعل وقال ع من فعل خمسة اشياء فلا بد له من خمسة ولا بد لصاحب الخمسة من النار الاول من شرب المثلث فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر من النار الثالث من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد لصاحب الهوى من النار الرابع من جالس النساء فلا بد له من الزنا ولا بد للزاني من النار الخامس من باع واشترى من غير فقه فلا بد له من الربا ولا بد لآكل الربا من النار وقال ع الحرمة من الفاسق محال والشفقة من العدو محال والنصيحة من الحاسد محال والهيبة من الفقير محال والوفاء من المرأة محال وقال ع من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين وسمع من العلم كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال الله تع ولمن خاف مقام ربه جنتان وعن ابي عبد الله ع قال لا يكمل ايمان عبد مؤمن حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخو نفسه ويمسك الفضول من قوله ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق ع قال ان الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس وان الله عز وجل اذا انعم على عبده نعمة يحب ان يرى عليه اثر نعمته قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق وعن الصادق ع قال ما كان ولا يكون الى يوم القيمة رجل مؤمن الا وله جار يؤذيه وقال ع ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارين وقال رسول الله ص يا ابا ايوب الا ادلك على عمل يرضي

ما طبخ اقل وظاهر بعد الكريب ان النصير اذا غلا فهو خمر حقيقة ولا يختلف الفقهاء في حرمته

وانه مخير شاربه حد شارب الخمر والذي تبين لي ... كلام الفقهاء من العامة والخاصة وللعامة

في احاديث منتجبة

في الاحاديث ان الخمر ... كما ... في ...

الله قال بلى يا رسول الله قال فاصلح بين الناس اذا تفاسدوا وقرب بينهم اذا تباعضوا وقال ع الا اخبركم على من تحرم النار عليه غدا على كل هين لين قريب سهل وقال ع حسن كلمات في التوراة وينبغي ان تكتب بماء الذهب او لها مجر الغضب في النار وهن على خرابها العالم بالظلم وهو المغلوب وما ظفر من ظفر الاثم به ومن ادى حق الله عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه وعو وجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص ثلثة يستغفر لهم السموات والارضون والملائكة والليل والنهار العلماء والمتعلمون والاسخياء وثلثة لا ترد دعوتهم المريض والتائب والسخي وثلثة لا تسمهم النار المرأة المطيعة لزوجها والولد البار لوالديه والسخي الحسن خلقه وثلثة معصومون من ابليس وجنوده الذاكرون لله والباكون من خشية الله والمستغفرون بالاسحار وثلثة يرفع الله عنهم العذاب يوم القيمة الراضي بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ورجل ام بقوم وهم به راضون ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله وثلثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل كان عنده قوت يوم فلم يهتم لغد وثلثة يدخلون النار بغير حساب امام جائر وعاق الوالدين ومدمن الخمر وقيل دخل ابرهيم ابن ادهم البصرة واجتمع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحق قال

اعتبر

العرفة كالماء والمقيم ... منتخبة العرف ... بينه لا تبين ... الآثار ... [illegible]
الشرح 2 ثمانية فراسخ وكذلك كل من اقام 2 نفره ليلة ... الا اذا ... [illegible]

الباب الثاني والخمسون في ادبت

الله تعالى ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا فلا يستجيب لنا قال يا اهل البصرة ٢٤٤
لان قلوبكم قد كانت صارت في عشرة اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني
قرأتم كتاب الله فلا تعملوا به الثالث قلتم نحب رسول الله وتركتم سنته
الرابع قلتم ان الشيطان لنا عدو فوافقتموه الخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا
لها السادس قلتم ان الموت حق ولم تهيئوا له السابع انتبهتم من النوم واشتغلتم
باعياب اخوانكم الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها التاسع قلتم نخاف
من النار ولم تهربوا منها العاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم قيل نادى امير
المؤمنين يا اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فسمعنا صوتا يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا امير
المؤمنين فقال نخبركم اخبارنا ام تخبرونا اخباركم قالوا اخبرنا باخباركم يا امير
المؤمنين ع فقال ازواجكم قد تزوجوا واموالكم قد قسمها وراثكم وحشر في اليتامى
اولادكم والمنازل التي شيدتم بنيتم سكنها اعداءكم فما اخباركم فاجاب
مجيب قد تخرقت الاكفان وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت
الاحداق على الخدود وسالت المناخر والافواه بالقيح والصديد وما
قدمناه وجدناه وما انفقناه ربحناه وما خلفناه خسرناه ونحن
مرتهنون بالاعمال نرجو من الله الغفران بالكرم والامتنان

الباب الثالث والخمسون في العقل

الباب ٢٥٣

روى ابن بابويه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الله تعالى
خلق العقل من نور مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل

2 عشرة ايام بالنية وثلاثين بلا نية ... الزهد وكثرة ... [illegible]
وما ورد من التقدير للوصايا المبهم وبالحكم العلماء ولا ملك حد يعرف ... [illegible]

... في شرح ... [illegible]

الباب الثالث والخمسون في العقل

... انه ... [illegible]
... جوهر ... خلقه الله تعالى من نور مخزون الخ وليس ... [illegible]

ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحيا ٢٤٥
عينه والحكمة لسانه والرأفة همه والرحمة قلبه ثم ان حشاه وقواه بعشرة
اشياء باليقين والايمان والصدق والسكينة والوفاء والرفق والتقوى
والاخلاص والعطية والقنوع والتسليم والرضا والشكر ثم قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد
ولا مثل ولا شبيه ولا كفو ولا عديل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل
فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك
ولا ارفع ولا اشرف منك ولا اعز علي منك بك اوحد وبك اعبد وبك
ادعى وبك ارتجى وبك اخاف وبك اتقى وبك احذر وبك الثواب وبك
العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا وكان في سجوده الف عام فقال ٣٠
ارفع رأسك واسئل تعطى واشفع تشفع فرفع العقل رأسه فقال الهي
ان تشفعني فيمن جعلتني فيه فقال الله تعالى للملائكة اشهدكم اني قد
شفعته فيمن خلقته فيه وقال رسول الله ص لا يكون المؤمن عاقلا حتى
تجتمع فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل
الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره
ولا يتبرم بطلب الحوائج من قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب
اليه من الغنا نصيبه من الدنيا القوت والعاشر لا يرى احدا الا قال هو
خير مني واتقى وقال امير المؤمنين ع العقل ولادة والعلم افادة ومجالسة
العلماء زيادة وروى ان جبرئيل ع هبط الى آدم فقال يا ابا البشر امرت

كالسمع والبصر والحياء وغير ذلك من القوة التي ... وثلاثين وكل يوم يخلق منها الالف ... [illegible]

بل هذه العقول الجزئية كاشفة منه اثرها على القلوب وتتمة منه العقلا
من الناس ومظنون العقل المجرد نوعا من الارتباط ذي ...

الباب الثالث والخمسون

٢٤٦ ان اخبرك بين ثلث فاختر منهن واحدة ودع اثنتين فقال له آدم وما
هن فقال العقل والحياء والايمان فقال آدم ع قد اخترت العقل فقال جبرئيل
للايمان والحياء انصرفا فقالا لا امرنا ان لا نفارق العقل قال المصنف لكل
ينبوع والمتقى من الفضل وينبوع الادب العقل جعله الله لمعرفته وللدين اصلا
وللملك والدنيا عمادا وللسلامة من المهلكات معقلا فاوجب لهم التكليف
باكماله وجعل امر الدنيا مدبرا به والف به بين خلقه مع اختلافهم ومباين
اغراضهم ومقاصدهم وما استودع الله تعالى احدا عقلا الا استنقذه به
يوما العقل صدق مثنى وانصح خليل وخير جليس ونعم الوزير وخير المواهب
العقل وشر ما الجهل قال بعضهم شعرا اذا تم عقل المرء تمت اموره
وتمت اياديه وتم ثناؤه وقال رسول الله ص العقل نور في القلب يفرق
به بين الحق والباطل وجاء في قوله تعالى لينذر من كان حيا يعني من كان
عاقلا وقال رسول الله ص اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله اغلب خصال
الخير فيه كان حتفه في اغلب خصال الشر فيه وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل
اذا كثر غلا والعقل الصحيح ما حصلت به الجنة والعاقل يولف العاقل والجاهل
ولقد احسن من قال شعرا اذا لم يكن للمرء عقل يزينه ولم يك ذا راي
سديد ولا ادب فما هو الا ذو قوائم اربع وان كان ذا مال كثير وذا حسب
وقال انه اذا استرذل الله عبدا احصر عليه العلم والادب ولا يزال المرء في صحة
من عقله ودينه ما لم يشرب مسكرا وفي صحة من مروته ما لم يفعل الدنائة
وفي صحة من امانته ما لم يقبل رشوته ويستودع وديعته وفي صحة من
فضله ما لم يوم قوما او يرقى منبرا واشراف الناس العلماء وساداتهم

... الحديث تصريح بان العقل اشرف الموجودات مطلقا فباعتبار نفسه فانه موجود مستقل جوهر بسيط ...
له اقبال وادبار وباعتبار شئونه ... افراد الانسان قال كعب ...
وكانه اريد باقبال العقل توجهه الى واجب الوجود وبادباره توجهه الى تمام الخلق وتدبيره للمخلوقات

في العقل

٢٤٧ المتقون وملوكهم الزهاد وسخف منطق المرء يدل على قلة العقل وروي
ان الحسن بن علي ع قال في خطبته له اعلموا ان العقل حرز والحلم زينة والوفا
مروة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة اهل الدنيا شين ومخالطة
اهل الفسوق ريبة ومن لم يستخف باخوانه فسدت مروته ولا يهلك
الا المرتابون ونجى المهتدون الذين لم يتهموا الله في آجالهم طرفة عين
ولا في ارزاقهم فمروتهم كاملة وحياؤهم كامل يصبرون حتى ياتي لهم الله برزق
ولا يبيعون شيئا من دينهم ومروتهم بشيء من الدنيا ولا يطلبون شيئا
منها بمعاصي الله ومن عقل المرء ومروته ان يسرع الى قضاء حوائج اخوانه
وان لم ينزلوها به والعقل افضل ما وهب الله تعالى للعبد اذ به نجاته في
الدنيا من آفاتها وسلامته في الآخرة من عذابها وقيل انهم وصفوا
رجلا عند رسول الله ص بحسن عبادته فقال انظروا الى عقله فانما يجزي
العباد يوم القيمة على قدر عقولهم وحسن الادب دليل على صحة العقل

الباب الرابع والخمسون فيما سئل رسول الله ص ربه ليلة

المعراج وهي خاتمة الكتاب وروي عن امير المؤمنين ع ان النبي صلى
الله سئل ربه سبحانه وتعالى ليلة المعراج فقال يا رب اي الاعمال افضل
فقال الله تعالى ليس شيء افضل فقال الله ليس شيء افضل عندي من التوكل
علي والرضا بما قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي
للمتعاطفين في ووجبت محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي
للمتوكلين علي وليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية وكلما رفعت لهم علما

قبله وجهانى اذ هو واسطة الافاضة ص ۲۴ الافادة اخذ الفائدة واعطائها وهى من لغات الاضداد
وكان المراد هنا اخذها والمراد بالولادة ان العقل فطرت خلقه الله
فى الانسان ولكنه بالقوة وانما يصير بالفعل بسبب التعلم ويزداد بمراتب العلاء كما قال الكمال

باب الرابع والعشرون

وضعت لهم علما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظرى اليهم ولم يرفعوا الحوائج
الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحرام نعيمهم فى الدنيا ذكرى ومحبتى ورضائى
عنهم **يا احمد** ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد فى الدنيا وارغب
فى الاخرة فقال الهى كيف ازهد فى الدنيا فقال خذ من الدنيا خفيفا من الطعام
والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكرى فقال كيف ادوم على ذكرك
فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بيتك وبطنك
من الدنيا **يا احمد** احذر ان تكون مثل الصبى اذا نظر الى الاخضر والاصفر
واذا اعطى شيئا من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب دلنى على عمل اتقرب
به اليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال يا رب كيف ذلك
قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع **يا احمد** وعزتى وجلالى ما من
عبد ضمن لى باربع خصال الا ادخلته الجنة يطوى لسانه فلا يفتحه الا
بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمى ونظرى اليه ويكون قرة
عينه الجوع **يا احمد** لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا
منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب
الىّ والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالى عاش
بيسر ام بعسير **يا احمد** هل تدرى باى وقت يتقرب العبد الى
قال لا يا رب قال اذا كان جائعا او ساجدا **يا احمد** عجبت من ثلثة
عبيد عبد دخل فى الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام من هو
وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم

سيعبوننى — علمى

العقل هيولانى ثم يصير عقلا بالملكة ثم بالفعل ثم عقلا مستفادا ۱۲ - ص ۲۴۱ مروة

لغد

مروة صفة المرء كالرجولية صفة الرجل والطفولية صفة الطفل ويراد بالمروة مجازا ما الاتصاف بالرجولية تماما
وهذا يؤيد اوفرنا من انه المجاز ايضا بالوضع فيراد بالرجولية تمامة الانسانية
وبالمروة الكمال الغالى حسن الخلق والمروة فى اصطلاح

فى ليلة المعراج

لغد وعجبت من عبد لا يدرى اراض عنه او ساخط عليه وهو يضحك
يا احمد ان فى الجنة قصرا من لؤلؤ فوق لؤلؤ ودرة فوق درة ليس فيها
قصم ولا وصل فيها الخواص انظر اليهم كل يوم سبعين مرة واكلمهم كلما
نظرت اليهم ازيد فى ملكهم سبعين ضعفا واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام
والشراب تلذذوا اولئك بذكرى وكلامى وحديثى قال يا رب ما علامة
اولئك قال مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم
من فضول الطعام **يا احمد** ان المحبة لله هى المحبة للفقراء والتقرب
اليهم قال ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع
وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم وظمأهم ولم يكذبوا بالسنتهم
ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما اتيهم
يا احمد محبتى محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك ادنك
وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم عنك فان الفقراء احبائى **يا احمد**
لا تتزين بلبس اللباس وطيب الطعام وطيب الوطاء فان النفس
مأوى كل شر وهى رفيق كل سوء تجرها الى طاعة الله وتجرك الى
معصيته وتخالفك فى طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا
شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت
وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهى قرينة الشيطان ومثل النفس
كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير وكمثل الدفلى لونه
حسن وطعمه مر **يا احمد** ابغض الدنيا واهلها واحب الاخرة و
اهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الاخرة قال اهل الدنيا من كثر

ص ۲۴۲. العلم بفتحتين ما كعب بين قطعتين من الارض ليعلم حدهما والمراد هنا السمة

اكله

٣ النغابه شرعي وهي تاكل كثيرا كالبعير ولكن لا تستطيع ان تحمل الاحمال ٤ الدفلي كبر الذال ويكون الفاء
كبركبر نبات يثمر بالشاريه خرز خرز ٥ لعل الصحيح بما تميلون وتجمله غير
مذكورة في نسختنا ٦ لعل الصحيح كرها ثم ان يكون صفة لا تتم اكبر لا صفة لله والغير الابل

الباب الرابع والخمسون

 اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا
يقبل عذر من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية
امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل
الخوف كثير الفرح عند الطعام اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا
يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا
يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويتكلمون بما لا يتمنون ويذكرون
مساوي الناس يا احمد ان اهل الدنيا اكثرهم الجهل والحمق لا يتواضعون
لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء يا احمد
ان اهل الخير واهل الآخرة دقيقة وجوههم كثير حياتهم قليل حمقهم كثير
نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم
موزون محاسبين لانفسهم متعبين لها تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم
باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين
في اول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع
وكلامهم مسموع تفرح بهم الملائكة قد عاهم تحت الحجب الرب ان يسمع
كلامهم كما يحب الوالدة الولد ولا يشغلون عنه طرفة عين ولا يريدون
كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله
عندهم حي كريم يدعون المدبرين كرما ويزيدون المقبلين تلطفا قد صارت
الدنيا والآخرة عندهم واحدة يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي
قال لا يا رب قال يبعث الخلق ويناقشون الحساب وهم من ذلك آمنون

ويحب

الخير كرما، يدعون من ادبر عنهم عن الله الى الخير والطاعة ويزيدون التلطف لمن اقبل اليهم

ص ٢٥٩ يحب ان يكون مشهورا وان ١ يعني لا يجد الكفه ذكره على السنة الناس
يلا يكون عمله عند الله مقبولا وان كان في مراتب عظيمة او غيرها
ليتبعد ذلك ونظيره ايمان المنافقين فانه ينكم بظواهرهم ويكون منافقتهم ويوكل في ذنبهم مع انهم

في ليلة المعراج

 ان ادنى ما اعطي الزاهدين في الآخرة ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى
يفتحون اي باب شاؤا ولا احجب عنهم وجهي ولانعمنهم بالوان التلذذ من
كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وافتح
لهم اربعة ابواب باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا من عندي وباب
ينظرون منه الى كيف شاؤا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى النار فينظرون
الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخلون عليهم منه الوصائف والحور العين
قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم قال الزاهد هو الذي
ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب
فيحزن لذهابه ولا يعرفه انسان ليشغله عن الله طرفة عين ولا له فضل
طعام يسئل عنه ولا له ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من
تعب الليل وصوم النهار والسنتهم كلال من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم
مطعونة من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا
من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارض فيعلمون ان الله
سبحانه اهل للعبادة يا احمد هذه درجة الانبياء والصديقين من امتك
وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب اي الزهاد اكثر زهاد امتي
ام زهاد بني اسرائيل قال ان زهاد بني اسرائيل في زهاد امتك كشعرة
سوداء في بقرة بيضاء فقال يا رب وكيف ذلك وعدد بني اسرائيل اكثر
قال لانهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الاقرار قال النبي فحمدت الله
وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات يا احمد عليك

والارض

١ جمع الوصيفة وهي الجارية

في الدرك الاسفل من النار وكذلك كان رسول الله صلعم يقول مع نقص الصحابة مع كونهم كفارا فالصحة الفقهيه لا ترجيح

الباب الرابع والخمسون

القبول والنجاة ورايت مالنا الرجاء وحسن الظن بالله

بالورع فان الورع راس الدين ووسط الدين واخر الدين ان الورع به يتقرب الى
الله تعالى يا احمد ان الورع زين المؤمن وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة
كما ان في البحر لا ينجو الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا
احمد ما عرفني عبد وخشع لي الا خشع له كل شيء يا احمد الورع يفتح على
العبد ابواب العبادة فيكرم به العبد عند الخلق ويصل به الى الله عز وجل
يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين
وان اخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة
اجزاء تسعة منها طلب الحلال فان اطيبت مطعمك ومشربك فانت في
حفظي وكنفي قال يا رب ما اول العبادة قال اول العبادة الصمت والصوم
قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث
المعرفة والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف اصبح بعسر ام
بيسر واذا كان العبد في حالة الموت يقوم على راسه ملائكة بيد كل ملك
كاس من ماء الكوثر وكاس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته
ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم
على العزيز الكريم الحبيب القريب فتطير الروح من ايدي الملائكة فتصعد الى
الله تعالى في اسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى
والله عز وجل اليها مشتاق وتجلس على عين عند العرش ثم يقال لها
كيف تركت الدنيا فيقول الهي وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ
خلقتني خائف منك فيقول الله صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا

يقول جامع هذه الفوائد الحسن بن محمد بن ملا محسن المدعو بالفيض صلح الله باله ان هذا الكتاب مع وجازته وصغر حجمه حاو لما يكفي المتبصر اذا نظر فيه معتبرا مع ما اوتي مصنفه من العلم والفصاحة

في ليلة المعراج

وروحك معي فانت بعيني سرك وعلانيتك سل اعطك وتمن علي فاكرمك
هذه جنتي مباح فتبجح فيها وهذه جواري فاسكنه فيقول الروح الهي عرفتني
نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك
في ان اقطع اربا اربا واقتل سبعين قتلة باشد ما يقتل به الناس لكان
رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب
ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني وانا ميت ان لم تحيني بذكرك ولولا
سترك لافتضحت اول مرة عصيتك الهي كيف لا اطلب رضاك وقد اكملت عقلي
حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي والعلم من الجهل والنور
من الظلمة فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا احجب بيني وبينك في وقت من
الاوقات كذلك افعل باحبائي يا احمد هل تدري اي عيش اهنى واي حيوة
ابقى قال اللهم لا قال اما العيش الهني فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري
ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب رضاي ليله ونهاره واما الحيوة الباقية
فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الاخرة
عنده ويؤثر هواي على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر
الغنى علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة ومعصية وينقي قلبه عن كل
ما اكره ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا
واذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله
وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح
عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي واضيق

عليه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا واهلها واحبه كما يحفظ الراعي غنمه من مراتع الهلكة فاذا كان هكذا يفر الناس فرارا او ينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد لأذيّنه بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهنيّ والحيوة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضائي الزمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فاذا احبني احببته وافتح عين قلبه الى جلالي فلا اخفي عليه خاصة خلقي فاناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه من المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام ملائكتي واعرفه السر الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحيي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا يخفى عليه شيء من جنة ولا نار واعرفه بما يمر على الناس في يوم القيمة من الهول والشدة وما احاسب الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانوره في قبره وانزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسئلاه ولا يرى غم الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع حتى انصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثم اضع كتابه في يمينه فيقرأه منشورا ثم لا اجعل بيني وبينه ترجمانا فهذه صفات المحبين يا احمد اجعل همك هما واحدا واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا تغفل ابدا من غفل عني لا ابالي باي واد هلك يا احمد استعمل عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطي ولا يطغى يا احمد هل تدري

لاي شيء فضلتك على سائر الانبياء قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا بهذا يا احمد ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا وان كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرء في صلواته فاعطيه اجر القيام ولم اعطه اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحيي مني في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار لحبي اياهم يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه ليس كل من قال احب الله احبني حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر من العاصين فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالعهد صادقا وبالوعد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي من

التواب راغبا ومن عذابه راهبا ولا صبا في قربها وجليسا با احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض وطوى من الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم اري في قلبه من حب الدنيا ذرة او سمعتها او رياستها او حليتها او زينتها لا يجاورني في داري ولانزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي ورحمتي وقد اعلموا يا اخواني لا تنظروا الى صغر حجم هذا الكتاب المستطاب وانه يليق ان يكتب بالفضة الاحمر على صور الحور الاجواد لا بالحبر على الاوراق بالانظار تمت الكتاب

بعون الله وتوفيقه في يوم الاثنين اربع عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٥ بيد الاحقر الجاني غلامرضا زنجاني فتأمله

فاعلموا ايها الاخوان ان افضل الكتب علم الاخلاق وهذا الكتاب من اعظم الكتب في علم الاخلاق فهو كالفضة في ... وكالسلطان ... الكتب وكالبدر ... النجوم وانا المذنب ... عاصي

اذا ضلت قلوب عن هداها فلم تدر العقاب من الثواب فارشدها هداك الله حقا بارشاد القلوب الى الصواب

بحسب الخواهش جناب مستطاب مستغنى عن الالقاب عمدة التجار والكسبة اخوند ملا حبيب الله كتاب فروش اللهم اغفر له ولوالديه مع كاتبه والديه بحق محمد وآل محمد والتمس احقر ايشان طلاب رحم الله من قرأ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما يشتمل عليه ابواب هذا الكتاب المستطاب المسمى بارشاد القلوب للديلمي رحمة الله عليه

فهرست

التماس دعا دارم انا الاقل حبيب الله

قد تم فهرست الكتاب في
شهر ذي حجة الحرام
في سنة ١٣١٥

[illegible]